الاثنين 19 كانون الثاني 2015
العدد 2496 السنة التاسعة
lundi 19 janvier 2015 nº 2496 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- كرتان في معركة الشارع اللبناني
- الأكثر غرابة والأقل شعبية
- آل مرتضى والبادمنتون

اسرائيل في انتظار الرد

6 شهداء من المقاومة في غارة اسرائيلية على موكبهم قرب الجولان المحتل

حزب الله يلتزم الصمت والعدو يستنفر قواته وقلق في المستوطنات على الحدود الشمالية

[2 ـ 5]

(رؤوسهم درست وسعدت وتبعت دوحة مفتوحة دوحة عاشوراء) وكتوكو صدت كل التقديرات الإسرائيلية بعد عدوان أمس أن ردّ المقاومة آتٍ لا محالة، ولكن متى و

رحيل

فاتن حمامة
«أيّامنا الحلوة»... وداعاً

20 ـ 24

تحقيق

سوريا
تجارة الحرب تطاول الايجارات

12

تحقيق

قدسيا
عائدون من «الجحيم»

13

تقرير

مسلمو فرنسا
في مواجهة الإسلاموفوبيا

16

على الغلاف

حماقة اسرائيلية: نحو قواعد جديدة لـ«اللـ

هي أقرب الى حماقة كبيرة، من كونها مقامرة. في إسرائيل من اتخذ القرار الخطأ باختبار المقاومة. ولأن الأمور تسير على هذا النحو من الخطورة، فإن السؤال عن اليوم التالي بات سؤالاً إسرائيلياً بامتياز. إنه السؤال الذي ينطلق من ثوابت أن أي عدوان ابتدائي يقوم به العدو، هو دعوة صريحة للمقاومة للقيام بما تراه مناسباً، في سياق فرض قواعد جديدة لما يسمى مجازياً «اللعبة».

والحماقة التي لا يمكن وصفها بالخطوة الجريئة، تنقصها الحكمة الكافية، بل ربما تنقصها الحيلة أيضاً. لأن لجوء العدو الى عدوان صريح، وشنّ طائراته غارة مباشرة على سيارات تقل عدداً من كوادر المقاومة الإسلامية ومجاهديها في مناطق محاذية للجولان المحتل، يعني أن العدو لا يملك ساعة يشاء الأدوات التي لجأ إليها خلال السنوات الماضية، عندما أقدم على عمليات اغتيال لمقاومين، لكن من خلال عمليات أمنية، جعلته غير مضطر الى تحمل مسبق للمسؤولية عن الجريمة، وعن رد الفعل الآتي عليها.

المقاومة، نعت ستة من الشهداء، أبرزهم القائد الميداني محمد أحمد عيسى، وجهاد مغنية، نجل القائد العسكري السابق في المقاومة الشهيد عماد مغنية، وأربعة من العاملين ضمن تشكيلات المقاومة المنتشرة في بعض مناطق سوريا. وجاء استشهادهم إثر قصف بصاروخين أطلقتهما مروحية إسرائيلية على سيارات تقلهم على طريق داخل منطقة القنيطرة.

بيان المقاومة لم يضف على النعي أي عبارة سياسية تعكس تفكير قيادة المقاومة في الخطوة التالية. لكن كل الأجواء التي سادت إثر الجريمة، وطبيعة الاستنفار القائم من جانب العدو، ثم استنفار دبلوماسي لم يظهر بكامل عناصره بعد، بغية احتواء الموقف، تدل على أمر واحد، وهو أن المقاومة سترد، وسيكون ردّها موصوفاً أيضاً. وسيشهد العدو وجنوده وشعبه على رد واضح، لا حاجة لأحد للبحث عن شكله وكيفيته وتوقيته ومكانه.

على أن الأسئلة الرئيسية التي واكبت عدوان أمس، ركزت على الأسباب التي وقفت خلف هذه المغامرة الإسرائيلية: هل هي في سياق دعم العدو للمجموعات المسلحة المناهضة للحكومة السورية؟ هل هي في سياق توجيه رسالة الى حزب الله لكي يحدّ من انخراطه في معركة الدفاع عن الخيار السياسي الذي تمثله الحكومة السورية؟ هل هي في سياق مواجهة ذات بعد استراتيجي بين إسرائيل وحزب الله بعدما بات الجميع يتصرف على أساس وحدة الجبهة الشمالية بين لبنان وسوريا من جهة، وبين العدو من جهة ثانية؟ هل هي في سياق

دم القنيطرة يُقرّب المقاومة من الجليل!

الشهيد جهاد عماد مغنية (هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

خرقت إسرائيل كلّ الخطوط الحمراء التي تمّ إرساؤها خلال العامين الأخيرين، بإقدامها على اغتيال مجموعة من كوادر المقاومة في الجنوب السوري. واختيار ميدان القنيطرة تحديداً، أبعد من «الاستطلاع بالنيران» الذي أجرته إسرائيل أمس لاختبار مدى جديّة محور المقاومة بالردّ على الاعتداءات الصهيونية في سوريا ولبنان. إذ يأتي الاعتداء بعد أيام على مقابلة الأمين العام لحزب الله السّيد حسن نصرالله، وحديثه عن المقاومة في الجولان وقدرة المقاومة على الدخول إلى الجليل، والتعاون العلني بين إسرائيل و«جبهة النصرة». وإذا

اغتالت إسرائيل الشهيد موفّق بدرية في حزيران الماضي بالأسلوب نفسه

إسرائيل لم يعد باستطاعتها فصل الجبهات، من الناقورة إلى الجولان والسويداء

كان اغتيال الشهيد حسن حيدر عبر تفجير جهاز تنصّت إسرائيلي في بلدة عدلون الجنوبية في تشرين الأول الماضي، استدعى ردّاً مباشراً من المقاومة في مزارع شبعا، فلا شكّ بأن إسرائيل لديها يقين بأن المقاومة سترد على اعتداء أمس، ردّاً موجعاً.

منذ الصباح الباكر، لم تغب طائرات الاستطلاع الإسرائيلية عن أجواء الجولان المحرّر وجبل الشيخ. وحوالي الساعة 12 ظهراً، كانت مجموعة كوادر المقاومة (بينهم القيادي الشهيد محمد عيسى الملقّب بأبو عيسى، والشهيد جهاد عماد مغنية)، تتحرّك بسيارتي «شيروكي» و«كيا سيراتو» على طريق حرفا ـ حضر في القطاع الشمالي من محافظة القنيطرة على مقربة من منطقة «مزارع الأمل» ، التي تبعد حوالي 7 كلم عن الحدود مع الجولان المحتل، في زيارة استطلاعية للمناطق المتاخمة للحدود. وبعد عبور السيارتين مسافة 400 متر من مقرّ القوات الدولية العاملة في الجولان «أندوف» باتجاه حضر، قبل مقرّ «الدفاع الوطني»، أغارت مروحية إسرائيلية على الموكب بصاروخين موجّهين، أديا إلى استشهاد أفراد المجموعة.

وهذا ليس الاغتيال الأول من نوعه في هذه المنطقة، وبالوسيلة نفسها. إذ استهدفت مروحية إسرائيلية في 17 حزيران الماضي، سيارة الشهيد موفّق بدرية (ابن بلدة حضر، أحد كوادر المقاومة السورية في الجولان)، بصاروخ موجّه على طريق بلدة مقروصة القريبة، على خلفية استهداف مواقع للعدو في الجولان المحتل بالقصف الصاروخي.

خلال العام الأخير، توسّع النشاط الإسرائيلي في محافظتي القنيطرة ودرعا عبر دعم الجماعات الإرهابية المسلحة بالمال والسلاح. وتعدّى الدعم الإسرائيلي معالجة الجرحى وتقديم المعلومات للمسلحين عن مواقع الجيش السوري، إلى توجيه إرهابيي «النصرة» و «لواء شهداء اليرموك» وجماعات أخرى لإسقاط مواقع معينة بطريقة منهجية، بدءاً بـ «التلول الحمر الشرقية والغربية» في القطاع الأوسط من القنيطرة وقريتي الحميدية والقحطانية، وصولاً إلى «تل الحارة» الاستراتيجي، الذي قامت «النصرة» بنقل محتوياته إلى داخل الكيان الصهيوني عبر معبر القنيطرة في وضح النهار. حتى أن بعض قادة المجموعات المسلحة و«النصرة» يحملون هواتف بأرقام خلوية إسرائيلية كمحمد البريدي قائد «لواء شهداء اليرموك» والقيادي في «النصرة» المعروف بـ «أبو الدرداء»، بالإضافة إلى مراسل «قناة أورينت» في القنيطرة، للتواصل المباشر مع ضباط الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان). وعدا عن قيام إسرائيل بإسقاط طائرة ميغ 23 سورية قبل أشهر خلال قيامها بغارات على مواقع المسلحين، قامت الطائرات والمدفعية الإسرائيلية من موقعي «تل الفرس» و «تل أبو الندى»، في الجولان المحتل، بالتدخل

عبة»

انفعال إسرائيلي مرتبط بالانتخابات الداخلية، أو الحوار الأميركي ـ الإيراني، أو بغية إدخال عناصر جديدة تعيد إسرائيل الى المشهد الإقليمي الذي تديره الولايات المتحدة مباشرة؟
سيكون أمام الجميع، وخصوصاً أمام قيادة المقاومة، ما تحتاج إليه من وقت لرسم الإطار المنطقي لما جرى أمس بالقرب من الجولان، وهو الإطار الضروري لرسم إطار الرد المطلوب، ولوضع سياق له، يناسب حتماً، مصلحة محور المقاومة قبل أي شيء آخر.

مرات عدة لاستهداف مرابض مدفعية وصواريخ للقوات السورية خلال المعارك مع الجماعات المسلحة، لا سيّما مقرّ اللواء 90 في منطقة «الكوم». ومع ذلك، يفشل المسلحون منذ أشهر بالتقدم في مدينتي خان أرنبة والبعث في القنيطرة. وتشير معلومات الأجهزة الأمنية السورية وجهاز أمن المقاومة، بالإضافة إلى استخبارات الجيش اللبناني، إلى أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تعمل بشكل حثيث على إعداد «قوائم أمنية» وخلق شبكات من العملاء من عناصر الجماعات المسلحة، على غرار عملاء جهاز الـ 504 في جنوب لبنان، عبر تجنيد الجرحى الذين يعالجون في مستشفى صفد، بالإضافة إلى مستشفى «بوريا» قرب بحيرة طبريا، وآخرين في الأراضي المحرّرة وقرى الجولان.
في المقابل، لم يكن خافياً خلال العام الماضي، سعي المقاومة وأجهزة الأمن السورية الى تشكيل قوّة مدرّبة ومجهّزة من أبناء قرى الجولان، تستطيع الدفاع عن القرى القريبة من الحدود مع الجولان المحتل وفلسطين المحتلة من هجمات الإرهابيين، وكذلك قوّة أخرى مخصّصة لتنفيذ عمليات مقاومة انطلاقاً من الجولان وجبل الشيخ ضدّ العدو الإسرائيلي حصراً. وهذا بالمناسبة ليس حكراً على المقلب السوري من جبل الشيخ، فالمعلومات الآتية من المقلب اللبناني للجبل، تشير إلى أن حاصبيا وشبعا لن تكونا في أي معركة مقبلة مع إسرائيل، مختلفتين عن قرى وسط وغربي الجنوب اللبناني لجهة ضراوة القتال ضد القوات الإسرائيلية .
مصادر أمنية معنية في القنيطرة تؤكّد أن «اغتيال عدد من قادة العمل الميداني لا تضعف العمل في الجولان، بل على العكس، فدماء الشهداء تزيد المقاومين إصراراً، وهناك قرار واضح في محور المقاومة للتعامل مع الواقع الإسرائيلي في الجنوب السوري على قاعدة الجنوب اللبناني». ويقول المصدر إن « إسرائيل لم يعد باستطاعتها فصل الجبهات، من الناقورة إلى الجولان والسويداء كما أنها لا تستطيع منع المقاومة من دخول الجليل في الحرب المقبلة». و«الردّ على جريمة اليوم (أمس) قريبٌ جداً»، يجزم المصدر.

ابراهيم الأمين

يخطر على بالي...

حسابات من نوع خاص جعلت قيادة العدو تتخذ قراراً بتنفيذ جريمة أمس. لجوء إسرائيل الى عمل عدواني موصوف، بطريقة مباشرة، وضد هدف واضح أنه رُصد من قبل، وفيه كوادر من المقاومة الاسلامية يتحركون في منطقة القنيطرة، حيث التورط الإسرائيلي المباشر في الازمة السورية، عمل لا يقوم على انفعال، ولا على حسابات تفصيلية صغيرة. بل هو عمل يستدعي الهدوء والتفكير بعيداً عن الانفعال، لأن الردّ، الآتي حتماً، يجب أن يتناسب والهدف الذي أراد العدو تحقيقه من وراء هذه العملية.
كان لجمهور المقاومة موعد خاص، قبل أيام، مع السيد حسن نصرالله. وهو أكد، باختصار، أولوية الصراع مع العدو، وأشار الى تدخل العدو في سوريا. يجيد السيد نصر الله الحرب النفسية. لكن الله وحده يعلم ما إذا كان يخطط لكل كلمة يقولها، أم أن طريقة عرضه للمعطيات تجعل كلامه يصيب أكثر من هدف. أيّاً يكن الأمر، فالنتيجة أن ما يقوله يتحول أمراً واقعاً لا شك فيه. وقوة الرجل ليست في منطقه فقط، أو بما يمثل، بل في كونه ثبّت في عقول الخصوم، قبل الأهل، أن ما يقوله صحيح، وأن ما يفترضه قابل للتحقق في يوم ما. وفي حالة الحزب، كما يعبّر عنه السيد نصر الله، تكمن الاهمية ليس في القول الصادق بأننا نملك كذا وكذا، بل في كون الحزب يملك هذه الاسلحة للاستخدام وليس للتخزين.

> يعرف العرب، كما يعرف العدو، أن جهات وحكومات وجيوشاً كثيرة تملك ما هو أكبر بكثير من ترسانة المقاومة في لبنان.

جريمة القنيطرة تفتح باب المخيلة لمعرفة ردّ المقاومة الآتي حتماً

يخطر على بالي أن السماء ستمطر آلاف الصواريخ يومياً، ويهبط مظليون، وتنشقّ الأرض ليدخل آلاف المقاتلين الى الأرض المقدسة

> لكن العدو، كما أهل فلسطين، يعرفون أن هذه الاسلحة هي للتخزين فقط. وفي حالة السيد نصرالله، يصبح الامر أقرب الى صيغة عملانية، ما يتيح لنا تخيلها.

قال السيد نصرالله بعبارات مقتضبة: إن وحدات المقاومة المعنية بالمواجهة مع العدو الإسرائيلي تواصل عملها، من دون الانشغال بما يجري في داخل لبنان أو في سوريا أو العراق أو غيره من مناطق العالم. وقال، أيضاً، إن من حق المقاومة أن تمتلك ما تراه مناسباً من أسلحة لمواجهة تهديدات العدو، وإنها تملك كل أنواع الاسلحة، وكل ما يخطر في البال، وتعمل على زيادة ترسانتها. وفي هذا دعوة لتمرين يجريه الناس، بدل أن يظل حكراً على متخصصين من أهل «الكار»، أو على أجهزة استخبارات تقوم بمهماتها بعيداً عن الاضواء. وهذا ما أرغب القيام به هنا.
ـ يخطر على بالي أن المقاومة تملك، مثلاً، قوة بشرية من عشرات آلاف المقاتلين، تم تدريبهم بطريقة خاصة ونوعية، وتم اختبار قدراتهم في مناورات ضخمة في عدد كبير من المرات، ثم جرى اختبار بعض قدراتهم في معارك جارية في سوريا. وأن هذه القوة تشتمل على وحدات متخصصة في أنواع مختلفة من الاسلحة والمهمات، وهي مستعدة للقيام بنوعين من المهمات، واحد دفاعي هدفه منع العدو من التقدم داخل الاراضي اللبنانية، وآخر هجومي يقوم بعمليات عسكرية ضيقة أو واسعة داخل فلسطين المحتلة، ليس بهدف توجيه ضربات خلف خطوط العدو، بل تثبيت الوجود في هذه المناطق وإعلان تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي.
ـ يخطر على بالي أن المقاومة تمتلك، مثلاً، قوة بشرية من عدة مئات، أو بضعة آلاف، مدربة لمواكبة الحرب التكنولوجية الضرورية في أي حرب حديثة. وهي قادرة على تعقب العدو وضبط أنفاسه حيث يجب، وتوفير كل ما هو مطلوب من معطيات لأهل القرار وقادة الميدان. كذلك يخطر علي بالي أن المقاومة تملك قوة من عشرات أو مئات تنتشر داخل فلسطين، وهي تعمل وستعمل على رفد قيادة الميدان بالمعطيات التي تساعد على اتخاذ القرار في اللحظة المناسبة.
ـ يخطر على بالي أن لدى عناصر المقاومة أسلحة خاصة جداً، وكمية من الذخائر والعتاد تكفي للصمود في مواجهة لوقت أطول بكثير جداً، من أي وقت يفترضه العدو لحرب واسعة. وأن لدى هؤلاء كل ما يحتاجون إليه للبقاء على اتصال بقيادتهم، وحتى في حال فقد الاتصال، يخطر على بالي أن بين أيديهم الخطط والتعليمات والإمكانات لقيادة معركة ناجحة حيث ينتشرون، وأن في مقدورهم تطبيق نموذج غير مسبوق من اللامركزية القطاعية، الخاضعة لسقف لا يحتاج إلى من يبدله كل الوقت.
ـ يخطر على بالي أن أجري مراجعة لما حصل في حرب تموز وأقيس عليها: مثلاً، دمرت إسرائيل، خلال 33 يوماً، نحو 15 ألف منشأة سكنية أو تجارية أو حكومية أو عسكرية، بمعدل نحو 500 منشأة يومياً، بعشرات الغارات وآلاف الصواريخ والقذائف. في حين قصفت المقاومة مواقع العدو بنحو 4500 صاروخ وقذيفة، ودمرت، طوال الحرب، عشرات أو بضع مئات من الأهداف العسكرية والمدنية. ولكن، اليوم، يخطر على بالي أن المقاومة ستطلق نحو أربعة إلى خمسة آلاف صاروخ على إسرائيل، وأنها ستدمر عدة مئات من الأهداف في يوم واحد، وأن مئات أو آلاف الصواريخ، من النوع الثقيل جداً، ستصيب المئات من الاهداف المركزية، مدنية وعسكرية وبنى تحتية ومراكز معروفة أو غير معروفة للناس.
ـ يخطر على بالي أن «الكاتيوشا» التقليدي، أو المعدل، أو المطور لناحية المدى، سيكون زينة الحرب، أو المفرقعات التي تسلي رواد الفضاء الذي سيحضرون لوحة مضاءة كل الوقت.
ـ يخطر على بالي أن إسرائيل ستدخل في عتمة شاملة، وأن لا نظام تقنين ولا نظام إضاءة سيحظى به السكان هناك، وأن كل مناورات الجبهة الداخلية لن يبقى لها أثر في ما سيضطر شعب الكيان إلى القيام به. ويخطر على بالي أن كل الأجانب الذين سيوجدون في أرض الكيان خلال الحرب، سيتوجهون، سيراً على الأقدام أو بالسيارات، نحو معابر حدودية مع الأردن ومصر، أو عبر بعض الموانئ المدنية للمغادرة إلى بلادهم.
ـ يخطر على بالي أن مشهداً غير مألوف سنراه في البحر، حيث تتطاير بوارج العدو وزوارقه: ربما لغم بحري، أو صاروخ أرض ـ بحر، أو صاروخ بحر ـ بحر، أو صاروخ جو ـ بحر أو ضفادع بشرية... المهم، أنه يخطر على بالي، أيضاً، أن صيادي غزة سيتجاوزون العشرين ميلاً وأكثر بحثاً عن رزقهم من دون أن يعترضهم أحد.
ـ يخطر على بالي عاصفة من الطائرات الصغيرة، المسيّرة عن بعد، المعروفة الجيل منها أو غير المعروفة، وهي تملأ سماء فلسطين، تلقي التحية على الأهل الحقيقيين، وترمي النار على كل الغرباء الزارعين للحقد والموت.
ـ يخطر على بالي أن طائرات حربية للعدو ستخرج للقيام بأعمال عدائية ولا تعود، أو في حال عادت، لن تجد مهبطاً تحط فيه، ولا مطاراً صالحاً لاستضافتها من جديد... فتذهب إلى دول الجوار طالبة اللجوء.
ـ يخطر على بالي أن السماء نفسها ستكون مختلفة الألوان والحضور. يخطر على بالي أن منظومات متعددة ومتطورة من الدفاعات الجوية للمقاومة ستطارد طائرات العدو بكل أنواعها، وستصطاد بعضها قبل أو بعد دخول الأجواء اللبنانية. ويخطر في بالي أن هذه المنظومات صنّعت في إيران، روسيا، كوريا، الصين... أو حتى الولايات المتحدة!
ـ يخطر على بالي أن الأرض ستنشق في دقائق، وتكشف عن مدن كبيرة تمتد تحت الارض على طول الساحات. يخرج من باطنها مقاتلون مع سيارات ومدرعات، وربما دبابات أيضاً، وأنواع جديدة من الآليات والأسلحة القاتلة لدعم عمليات اقتحام كبرى. ويخطر على بالي إنزالات لمئات من المظليين الذين ينتشرون خلال ساعات قليلة ويحاصرون مستوطنة ويسيطرون عليها.
ـ يخطر على بالي سيارات نقل كبيرة، تقلّ آلاف اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات لبنان وسوريا، يتدفقون صوب أرض فلسطين، يستعيدون المنازل بمفاتيح حفظت جيلاً بعد جيل.
ـ ثم يخطر على بالي أحد مجانين العدو يلف نفسه بحزام نووي، ويفجر نفسه بين أهله، معلناً عن أكبر عملية انتحارية في التاريخ. هو مجنون قرر أن الأسطورة تقضي بالبقاء في هذه الأرض ولو على شكل أشلاء.

الرابحون والخاسرون ـ 2

عامر محسن

ليس هدف الضغط الغربي والحرب الاقتصادية على روسيا، كما تصوّر بعض وسائل الاعلام، ايصال البلد والنظام الى حالة «انهيار» دراماتيكي؛ والمقارنة التي تُعقد أحياناً مع سقوط الاتحاد السوفياتي ليست مقنعة. لا يوجد تشابه بين الحالتين؛ فالاتحاد السوفياتي – مع نهاية الثمانينيات - كان ينوء تحت تأثير سنوات متوالية من الركود والحصار التكنولوجي الغربي، وكان عليه أن يؤمّن أكثر من 250 مليار دولار سنوياً (يومها) لميزانية عسكرية تسمح له بالتنافس مع الولايات المتحدة، والمتطلبات (عسكرية وغيرها) في ازدياد، بينما ليس في إمكان القيادة السوفياتية أن تلجأ الى أسواق المال العالمية لعبور الأزمة عبر الاستدانة.

همّ روسيا اليوم يقتصر على أن تحفظ نفسها كدولةأمة مستقلة، قادرة على حفظ وحدتها وحدودها، والدفاع عن مصالحها الأساسية. بوتين يملك تأييداً شعبياً كبيراً، وغالبية الجمهور ترى الاضطرابات الاقتصادية كنتيجة لأفعال القوى الغربية، وليس لإدارة الرئيس وسياساته؛ وحتى اذا وصلت روسيا الى مرحلة من الضيق الاقتصادي والمالي الحاد، فإنّ الدولة تملك احتياطات نقدية وموارد تكفي لمنع «الانهيار» على الطريقة السوفياتية، وتسيير البلد مهما اشتدّت الأزمة.

الرهان الغربي الحقيقي هو على أن ينجح الضغط والتخويف في جرّ النظام الى تغيير سياساته، ولمراضاة الغربيين ديبلوماسياً حفظاً لمصالحه الحيوية؛ أي، بتعبير آخر، اجبار الـ «بوتينية» على تفكيك نفسها بنفسها، وتوجيهها في طريق لا يسمح لها مستقبلاً بتحدي الغربً، أو حتى أن تطرح تصوّراً لروسيا يخالف رؤية ال«ناتو» والاتحاد الأوروبي. العقوبات الأوروبية، والتهديد بتشديدها، تولّد تباينات وتجاذبات وتردداً ضمن النظام الروسي الحاكم، الذي يحوي مصالح مرتبطة بالغرب، واوليغارشيين خسروا الكثير بسبب انهيار العملة والعقوبات، ولا يؤاتيهم مسار الصدام مع الغرب (تخيلوا كمّ التنازلات السياسية التي فرضتها اميركا على لبنان بمجرّد تهديدها للنظام المصرفي ومصالحه).

بالفعل، يقول تقريرٌ لـ «ستراتفور» إنّ هناك أصواتاً داخل الدائرة الرئاسية تطالب بعودة وزير المال الأسبق، الكسي كودرين، الليبرالي الاقتصادي والقريب الى الغرب، وجعله رئيساً للوزراء.

من جهة أخرى، هناك جناح ايفانوف وغيره في قيادة النظام، الذين يرون أن المواجهة مع الغرب محتّمة، وأن على روسيا بناء اقتصاد حرب والتخلي عن أوهام الشراكة، والافتراض الدائم بأن كل مؤسسات الغرب ستتحول، في اية لحظة، الى سلاح ضدها (وصولاً الى شركات التصنيف المالي، كـ «موديز» التي خفضت السندات الروسية – يوم الجمعة – الى رتبة تلامس الـ «جانك بوند»، مهددة بقطع روسيا عن أسواق المال ورفع كلفة استدانتها بشكل كبير).

التحديات التي تواجه روسيا أبعد من التأقلم مع أسعار منخفضة للنفط، وحاجاتها الاستراتيجية أعقد من تأمين موازنة الدولة، ومنها بناء صناعات تصديرية منتجة، أو سوق داخلية كبيرة تسمح بالتطور والنموّ بعيداً عن تصدير المواد الخام و«تعاون» الدول الغربية – وهذه الميزة، تحديداً، هي أهمّ درعٍ تملكه الصين اليوم.

على الغلاف

إسرائيل: ردّ حزب الله آتٍ... لكن م=

تجنّبت إسرائيل الإقرار رسمياً باعتدائها على عناصر من حزب الله في منطقة القنيطرة السورية بالقرب من الحدود مع فلسطين المحتلة. إلا أنها تركت لوسائل إعلامها هامش التعبير عما لم تجرؤ على التصريح عنه رسمياً

يحيى دبوق

فاجأت القيادة السياسية والأمنية في إسرائيل جمهورها الذي عبّر عن قلقه وخشيته من المواجهة مع حزب الله، إذ جاء الاعتداء مغايراً للمتوقع، سواء على مستوى الهدف أو المكان أو الأسلوب.

التغطية الإعلامية العبرية كانت لافتة جداً، وعبّرت عن قدر كبير من التوتر والقلق مما سيلي. وبحسب عدد من المعلقين ومراسلي الشؤون العسكرية، فان التقدير لدى الجيش الأسرائيلي أن رد حزب الله آت لا محالة، وأن في انتظار الجيش أياماً صعبة من التوتر والقلق والاستنفار غير المسبوق، مع تقدير أن الردّ لن يكون فورياً. وعزّز التقدير بحتمية الرد صدور البيان الأول حول الغارة عن حزب الله، ما أفهم الإسرائيليين بأن المقاومة لن تمرّر الاعتداء من دون رد يوازيه، الأمر الذي استتبع من إسرائيل توجيه رسالة ردع، عبر مصدر عسكري رفيع، «نصح» حزب الله بالامتناع عن الاستفزاز.

وكشفت وسائل الإعلام العبرية عن حال من الذعر والقلق سيطرت على سكان المستوطنات في الجولان والجليل خوفاً من الردّ وتداعياته، الأمر الذي اضطر القيادة العسكرية الى بث رسائل طمأنة بأن الرد لن يكون فورياً، وطلبت من المستوطنين عدم فتح الملاجئ وانتظار تعليمات مسؤولي الأمن في المستوطنات، ممن طلب منهم عدم مغادرة مستوطناتهم، وانتظار التعليمات.

ورفض وزير الأمن، موشيه يعلون، في سياق مقابلة مع الإذاعة العبرية، التعليق «على ما يتداوله الإعلام، ولا أريد أن أتطرق الى هذه المسألة». مع ذلك، وجه يعلون كلامه الى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بالقول: «قبل يومين سمعنا نصر الله يقول إن عناصره غير موجودين في الجولان، فهل له أن يفسر لنا ما حصل؟».

كما لم يصدر أي موقف رسمي إسرائيلي، إلا ما جاء على لسان الناطق باسم الجيش، الذي رفض التعليق على سؤال حول الهجوم، من دون أن ينفي، واكتفى بالقول «لا نعلق على تقارير أجنبية».

وفي «رسالة ردع»، كما وصفتها وسائل الإعلام العبرية، حذر مصدر عسكري إسرائيلي رفيع حزب الله من استفزاز إسرائيل ومحاولة الرد، وقال إن الحزب «سيعرض نفسه للخطر إذا حاول استهداف إسرائيليين عزل»، وكأنه يدعو الى الاكتفاء باستهداف الجيش الإسرائيلي دون المستوطنين. وحذّر من أن الإقدام على إطلاق صواريخ باتجاه المستوطنات سيدفع إسرائيل الى رد قاس جداً، و«حزب الله يعلم ذلك ونوصيه بأن يفكر جيداً قبل تنفيذ عمل من هذا النوع».

الى ذلك، كانت التغطية الإعلامية العبرية لافتة. النشرات الإخبارية الرئيسية بدأت تقاريرها بالتعليق على الاعتداء مع محاولة تقدير المراسلين والخبراء رد حزب الله ومكانه وزمانه، مع «الأمل»، بحسب تعبير مراسل القناة العاشرة للشؤون العسكرية ألون بن دافيد، بأن لا يأتي الرد كبيراً جداً، كي لا يتسبب بمواجهة واسعة.

وركزت التحليلات حول أسماء شهداء من حزب الله، وردت في وسائل إعلام عربية قبل صدور النعي الرسمي، بُنيت حولها التقديرات الإسرائيلية التي سادت استديوات البث المباشر، وهي في معظمها أسماء لم تكن صحيحة، وعبرت عن مستوى من البلبلة وسوء التقدير.

وتساءل مراسل القناة الأولى حول الآتي من الأيام ورد حزب الله ومكانه وزمانه. وأشار الى أن إسرائيل تحاول أن ترسم خطاً أحمر للحزب وتدخله في معضلة حول الرد وعدم الرد، «إلا أنني أعلم من دون تردد أن الرد آت.

جنود اسرائيليون في الجولان المحتل امس (أ ف ب)

«أمل» ألا يتسبّب الردّ بحرب واسعة وقلق في مستوطنات الجولان والجليل

...تى وكيف؟

أصدر حزب الله ليل أمس بياناً نعى فيه الشهداء الستة، وجاء فيه: «بإيمان واحتساب وفخر واعتزاز تزفّ المقاومة الإسلامية في لبنان الى شعبها الوفي وامتها الابية كل من الشهداء الابرار التالية اسماؤهم:

1. الشهيد القائد **محمد احمد عيسى (ابو عيسى)**، مواليد: عربصاليم 1972، متأهل، وله 4 اولاد.

2. الشهيد المجاهد **جهاد عماد مغنية (جواد)**، مواليد: طيردبا 1989، عازب.

3. الشهيد المجاهد **عباس ابراهيم حجازي (السيد عباس)**، مواليد: الغازية 1979، متأهل، وله 4 اولاد.

4. الشهيد المجاهد **محمد علي حسن ابو الحسن (كاظم)**، مواليد: عين قانا 1985، عازب.

5. الشهيد المجاهد **غازي علي ضاوي (دانيال)**، مواليد: الخيام 1988، متأهل، ولد واحد.

6. الشهيد المجاهد **علي حسن ابراهيم (ايهاب)**، مواليد: يحمر الشقيف 1993، عازب.

الرحمة والرضوان وعلو الدرجات لشهدائنا الاطهار
حزب الله

لكن هل سيكون في منطقة الحدود مع سوريا، او داخل مزارع شبعا في لبنان، أي المنطقة التي جرى التوافق عليها ضمناً بأنها ضمن قواعد اللعبة؟ أما السؤال الأكثر حضوراً فهو: هل سيكون الرد واسعاً وغير مسبوق مع المخاطرة بالتسبب بنشوب حرب؟».

من جهته، أشار بن دافيد الى أن «إسرائيل سمحت لنفسها بالعمل في سوريا في السابق، لكن ليس بهذا الشكل. وهذه المرة الأولى التي تستهدف فيها موكباً لحزب الله على بعد كيلومترات عدة عن الحدود مع إسرائيل. صحيح أن الضربة استهدفت جهاد مغنية، إلا أن الهدف الأساسي لعملية التصفية كان أبو علي الطباطبائي (...)، الشخص الذي يبني القوة الهجومية لحزب الله، والذي يدرب رجاله لاجتياح الجليل واحتلال المستوطنات». وقال إن ما يتردد لدى الجيش في هذه الأثناء يتعلق بالرد الذي سيقدم عليه حزب الله: هل سيرد في منطقة مزارع شبعا، إذ بعد هذا الهجوم من المتوقع أن يرد». وأضاف: «السؤال الذي يشغل بال كل إسرائيلي في هذه اللحظة، هو: كيف سيرد نصر الله على الهجوم، وكيف سيرد على مقتل هذا الشخص (الطباطبائي) الذي سلب النوم من عيون الجيش الإسرائيلي».

بدوره، تساءل معلق الشؤون العسكرية في القناة الثانية، روني دانيئيل، إن كان حزب الله قادراً على احتواء ضربة قاسية كهذه في الجولان. ولفت الى أن البيان الصادر عن الحزب يشير الى أنه لن يضبط نفسه وسيبحث عن رد، الأمر الذي يفسر الإجراءات التي اتخذها الجيش فوراً بعد الهجوم وإعلانه استنفاراً لدى وحداته، مع توقع أن تتخذ المؤسسة العسكرية سلسلة طويلة من الأنشطة الحذرة على طول الحدود خلال الفترة المقبلة.

وأشارت القناة الى أن المستوطنين في الشمال، بما يشمل الجولان والجليل، أعربوا عن خشية خاصة من رد محتمل لحزب الله، و»صحيح أنهم لم يفتحوا أبواب الملاجئ، لكن توجد في المستوطنات حالة من التأهب وترقب للآتي. ويكفي أنهم سمعوا في الأسبوع الماضي كلام نصر الله عن الصواريخ التي باتت في حوزته».

ونقل موقع صحيفة يديعوت أحرونوت عن «مصدر استخباري غربي» أن الشهيد جهاد مغنية يترأس «بنية تحتية إرهابية واسعة وعميقة، وسبق أن عمل ضد إسرائيل في الجولان». وأضاف إن مغنية خطّط لعمليات ضد إسرائيل، شملت إطلاق صواريخ وتسللاً عبر الحدود وزرع عبوات ناسفة وإطلاق صواريخ مضادة للدروع ضد وحدات الجيش الإسرائيلي وجنوده.

جهاد عماد مغنية... عندما خطّط للمستقبل

لمى حسين

الحادي عشر من كانون الاول، الاحد الماضي، كانت عائلة الشهيد القائد عماد مغنية على موعد مع اجتماع عائلي موسع، في الغبيري بالقرب من روضة الشهيدين، في منزل والد زوجة الشهيد مغنية والتي باتت اماً لشهيد. اجتمع الابناء والاحفاد احتفاء في اجواء ولادة الرسول الاكرم (ص). طُلب من الاحفاد تحضير كلمة صغيرة في هذه المناسبة للحديث عن مخطط كل منهم للعام المقبل. كل ادلى بدلوه. عندما وصل الدور للشهيد جهاد، اكتفى بالقول: «خططي اخبركم بها الاسبوع المقبل. اعترض الاحفاد والاهل على ما اعتبروه اخلالاً من جهاد بشروط الجمعة العائلية. البعض اتهمه بأنه لم يحضر جيداً. ووسط الضحك والمزاح بقي الحفيد الشاب على اصراره، بأنه سيكشف عن مخططاته بعد اسبوع. وبالفعل اجتمعت العائلة مع جمهور من المعزين بعد اسبوع في المكان نفسه وخطة جهاد كانت الشهادة. هذه الرواية تسمعها من جدته ام عدنان وخالته وعدد من اقاربه، يتكلمون عنها بحسرة والدمع يقطع بكثرة انسيابية الكلام.

سرعان ما يستعيد اهل العزاء البوصلة. «نبكي افتقاداً لحفيدنا الشاب، ولكننا فرحون بما اختار من طريق». في الصالون الذي يعج بالمعزين، يلفت هدوء والدة الشهيد. ابتسامة لا تفارق محياها وصبر نادر يجعلها تصر على القيام من مجلسها للسلام وقوفاً على كل مع اتى معزياً...

تقول احدى المقربات منها لـ «الاخبار» انها «اكثرت في الاونة الاخيرة من الدعاء لجهاد بما يحب وبما كان يطلب منها، اي ان يرزقه الله شهادة مميزة ترفع من قدره وتشرف والده القائد، ولذلك عندما تم اطلاعها على خبر استشهاد نجلها، قالت: لن احزن. انا فرحة لانه نال ما تمنى».

لكن امنية جهاد التي صرح عنها قبل اعوام، يوم تشييع والده، لم تمنعه من ممارسة حياته كشاب يافع (مواليد 1991). تابع دراسته في الجامعة اللبنانية الاميركية في مادة الادارة، وكان يفصله عن التخرج مادة وحيدة. تصفه احدى المقربات من العائلة، بأنه الاكثر شبهاً بوالده الشهيد، لاسيما هدوؤه وذكاؤه. "كان منصتاً جيداً، جدياً في حياته العامة بخلاف مزاجه المرح مع اسرته الصغيرة، فهو الاخ الاصغر العازب لعائلة تتألف من مصطفى وفاطمة، وكلاهما متزوجان».

«يا حبيبي يا تاتا» تنادي جدته، وتكمل: «عم تِحلو كتير وعم تربى هالدقن الحلوة يا حبيبي. بكير رحت». لكنك تسمع مباشرة بعد هذا الكلام: «الحمد لله. هذا البيت قدره الشهادة والشهادة هبة منحها الله للخاصة من الاولياء».

من تشييع الشهداء ليل امس في مقام السيدة زينب في دمشق (الاخبار)

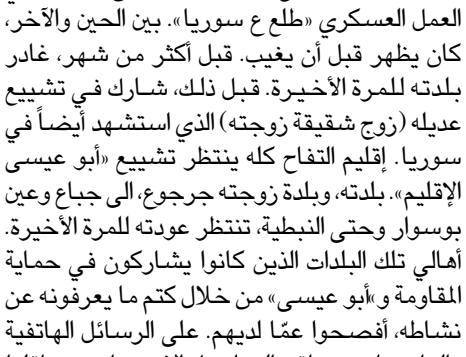

«الحاج أبو عيسى الإقليم»

لم يكن مستغرباً في عربصاليم أن يعود محمد عيسى شهيداً يوماً ما. «الحاج أبو عيسى الإقليم» كما كان يُعرف، نذر نفسه منذ سنوات طويلة في صفوف المقاومة الإسلامية ضد العدو الإسرائيلي. فهو ابن الحاجة التي استشهدت في القصف الإسرائيلي على عربصاليم. قبل تحرير الجنوب عام 2000، لم يكن أحد يرصد غيبة الحاج في وقت كانت فيه البلدة الواقعة عند أقدام جبل الشهداء، جبل الرفيع، تشتغل إسناداً خلفياً. بعد التحرير، بات يملك وقتاً أكبر للتخالط بأبناء بلدته والاهتمام بمنزله حيث يعيش وأسرته. شغل لفترة طويلة مسؤول قطاع الخيام في الحزب. وعندما دعا «الواجب الجهادي» في سوريا، بدأت غيبات الحاج تتكرر. أدرك الجميع أن القائد ذا الباع الطويل في العمل العسكري «طلع ع سوريا». بين الحين والآخر، كان يظهر قبل أن يغيب. قبل أكثر من شهر، غادر بلدته للمرة الأخيرة. قبل ذلك، شارك في تشييع عديله (زوج شقيقة زوجته) الذي استشهد أيضاً في سوريا. إقليم التفاح كله ينتظر تشييع «أبو عيسى الإقليم». بلدته، وبلدة زوجته جرجوع، الى جباع وعين بوسوار وحتى النبطية، تنتظر عودته للمرة الأخيرة. أهالي تلك البلدات الذين كانوا يشاركون في حماية المقاومة و«أبو عيسى» من خلال كتم ما يعرفونه عن نشاطه، أفصحوا عمّا لديهم. على الرسائل الهاتفية والواتساب ومواقع التواصل الاجتماعي، تناقلوا عشرات الصور بعيد إعلان الاستشهاد.

أيقونة جديدة في طيردبا

طيردبا تحفظ الدرس جيداً. لديها خبرة في تنظيم أعراس القادة الشهداء. الرايات الصفراء التي بدأت برفعها وتنسيقها في أرجائها ومداخلها إحياءً للذكرى السابعة لاستشهاد القائد عماد مغنية، ستضيف اليها صورة لجهاد عماد مغنية. منطقي أن يستشهد الفتى الذي سمّي باسم عمه جهاد الذي استشهد في القصف الإسرائيلي على بئر العبد عام 1984 عندما كان يحاول إنقاذ عائلة مصابة. حسينية البلدة ستضيف صورة جهاد الأصغر الى أيقونة أسرة فايز مغنية. استشهاد الأب أتاح لطيردبا والعالم أن يتعرف إلى وجهه ووجه ابنه الأصغر جهاد. في ذكرى أسبوع الحاج رضوان، كانت الجموع تربت على كتفي الفتى، وتعزيه، فيما النائب علي عمار يضمه إلى صدره. الناس كانت تنظر إلى «الجهادَين»، وجهاد ينظر إلى الجهاد الموجود في العالم أجمع. شبكات النظر المتداخلة رسمت خريطة المقاومة من البداية إلى النهاية. عند شيوع الخبر مساء أمس، استنفرت طيردبا استنفاراً غير واضح، أخفته عتمة الليل. لكنه ظهر في غضب العيون.

عباس حجازي: صهر أبو حسن سلامة

كان أهالي الغازية يتهيّأون لملاقاة الموت في منزل آل حجازي بعد تدهور الحال الصحية للحاج أبو كمال ودخوله في غيبوبة منذ أقل من شهر. لكن الشهادة سبقت المنية ولاقت ابنه عباس الذي زفته المقاومة الإسلامية شهيداً في الغارة الإسرائيلية في القنيطرة. ولم تكد العائلة تتلقى النبأ من قيادة حزب الله وتتقبل التهنئة والتبريكات باستشهاد عباس، حتى توقف قلب والده ليل أمس. اليوم تفتح الغازية قلبها لاستقبال جثمان أبو كمال، أحد مؤسسي حزب الله والذي صرف أكثر من ثلاثين عاماً من عمره في خدمة المقاومة. كما يصل جثمان ابنه عباس، أصغر شبانه الستة الذين ساروا خلفه في صفوف المقاومة. والصغير الذي أصبح الشهيد القائد ليس نجل الفقيد المجاهد أبو كمال فحسب، بل صهر (زوج ابنة) الشهيد أبو حسن سلامة (علي ديب) الذي اغتاله العدو الإسرائيلي بعبوة ناسفة استهدفت سيارته أثناء مروره في عبرا في 17 تموز 1999. فقد منزله في عدوان تموز في الضاحية. فعاد للسكن في مسقط رأسه. قبل أيام، حضر الشهيد من دوامه الجهادي في سوريا ليطمئن إلى زوجته التي أنجبت طفله الرابع قبل عشرة أيام، وإلى والده الغارق في الغيبوبة. غادر قبل يومين إلى سوريا ليعود إلى الغازية للمرة الأخيرة شهيداً.

آمال خليل

تقرير

عين الحلوة بين «أبو محجن» والشهابي

استغرب ممثلو الفصائل والقوى الإسلامية تصريحات وزير الداخلية، رغم الاتفاق المسبق على معالجة القضايا الأمنية بعيداً عن الإعلام. مطالبين بتحسين أوضاع رومية. اللجنة أكدت عزمها على تعزيز الأمن والاستقرار، ولكن...

آمال خليل

جمع غفير في حي الصفصاف، في عين الحلوة، استمع الى خطبة أمير «فتح الإسلام» أسامة الشهابي بعد صلاة الجمعة الفائت. تحت راية «لا إله إلا الله» الخضراء، انتفض الشهابي من أجل موقوفي سجن رومية بعد العملية الأمنية التي أخرجتهم قبل أسبوع من معقلهم في المبنى «ب» وقطعت التواصل معه ومع أمراء آخرين، وقال: «ألا قاتل الله وزراء داخلية العرب جميعاً، وأخصّ بالذكر وزير داخلية لبنان (...) الذي هاجم إخواننا العزّل بالطائرات والدبابات والمدافع لأن جريمتهم أنهم يقولون لا إله إلا الله، ولا يريدون أن يعملوا لا مع السعودية ولا مع إيران». واستهزأ من وصف الوزير نهاد المشنوق عملية رومية بـ«نصر مؤزر»، متسائلاً: «هل قاتلت اليهود وأقفلت مخابراتهم أم أقفلت سفارات فرنسا وأميركا أو هل قاتلت النظام السوري وأعوانه لتعتبره نصراً؟». ووعد الشهابي الموقوفين خيراً، و«نبشرهم أن الله سيجعل لكم مخرجاً قريباً ونقول لهم اصبروا». كذلك حيّا استهداف مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، ورفع يديه إلى السماء داعياً: «بارك الله قاعدة الجهاد وكل المجاهدين».

لم يكن مستغرباً الحشد الذي تحلق حول أمير «فتح الإسلام» بعد عملية رومية التي يتوقع أن يستغلها لشد أزر مناصريه ضد الدولة وأجهزتها وجذب المزيد من الناقمين. ولكن هل يتوقف الأمر على الخطب والتضامن؟

مؤخراً، تحدث وزير الداخلية عن «غرفة عمليات» في عين الحلوة، علماً بأن الأمر ليس جديداً. فخلال معركة عرسال، ثم معركة طرابلس، تنادى إسلاميون متشددون في عين الحلوة لبحث سبل مساندة «إخوانهم». وتشير مصادر أمنية من داخل المخيم الى أن القيادي في كتائب عبدالله عزام توفيق طه التقى حينها الشهابي والإسلامي بلال البدر وقيادات من «فتح الإسلام» و«جند الشام» لمناقشة احتمالات المساندة، وجرى البحث في توجيه ضربة لمراكز الجيش المحيطة بالمخيم، أو استدراج قوى إسلامية ووطنية داخل المخيم الى اشتباك عسكري، أو الإعداد لتنفيذ عمليات أمنية خارج المخيم. وعزّز وصول كل من شادي المولوي ثم أسامة منصور ومحمد العارفي ومحمد الدوخي (خردق) و«أبو محمد الشيشاني» وغيرهم إلى عين الحلوة، الاقتراح الأخير. وبحسب المصادر، فإن «تلاقي طه والمولوي «ينتج تعاوناً مثمراً في نطاق التجنيد داخل المخيم وخارجه والتخطيط والتنسيق لتنفيذ عمليات أمنية خارجاً». ويقيم المولوي في التعمير مع رامي ورد وفضل شاكر ومحمد العوجي (كادر عسكري لدى الأسير)، فيما تتنقل زوجته بين حي وآخر لإبعاد الشبهة. أما طه فيستقر في المنشية بجوار مسجد النور منذ سنوات، فيما ينزل منصور في ضيافة البدر في حطين.

في وقت سابق، اعتمدت الدولة على القائد السابق للكفاح المسلح الفلسطيني العميد محمود عيسى (اللينو) لضرب المتشددين. لكن الأخير، اليوم، مفصول من فتح التي تعصف بها الخلافات، ما يسلّط الأنظار على «عصبة الأنصار» الإسلامية. في آب الماضي، نشرت «الأخبار» تقريراً عن استعدادات زعيم العصبة «أبو محجن»، المتواري عن الأنظار، لتسلم مقاليد جماعته في مواجهة «الدواعش»، واستخدام «مونته» على المتشددين لإقناعهم بتحييد المخيم عن الشؤون اللبنانية. رفض المزاج العام اللبناني والفلسطيني دفعه إلى تأجيل خطوته. لكنه بدأ بتنفيذ مهمته داخل المخيم الذي لم يغادره يوماً. فتصدى بداية لمحاولات استدراج العصبة إلى الاشتباك مع بقايا «جند الشام» و«فتح الإسلام»، لا سيما بعد الإشكالات التي افتعلها هؤلاء مع أنصار العصبة، وبعد سيطرة البدر على حي حطين الذي كان معقلاً للعصبة. وفي الأشهر الماضية، عقد «أبو محجن» لقاءات مع العشائر التي ينتمي إليها الأمراء الجدد، وحذّر وشقيقه «أبو طارق السعدي» من السماح للعناصر الغريبة بفرض قرارها في المخيم خوفاً من تكرار تجربة نهر البارد، لأن «أي معركة مع الدولة خاسرة وتؤدي إلى تهجيرنا وتشتيتنا». وتؤكد مصادر مواكبة أن حراك أبو محجن أفلح في مواقف عدة، لا سيما مع الشهابي والبدر والدوخي وغيرهم من أبناء عين الحلوة. أما بالنسبة إلى «الضيوف»، فالأمر يختلف. وتوضح المصادر أن «أبو محجن» يمون على فضل شاكر وأحمد الأسير، لكن لا «مونة» له على «الضيوف الجدد» الذين يحرّضون على «العصبة» الى حدّ تكفيرها بسبب علاقتها مع أجهزة الدولة واستخبارات الجيش التي تؤمن لكل من «أبو طارق» و«أبو شريف عقل» خروجاً من المخيم متى يشاءان برغم أنهما مطلوبان، فضلاً عن تواصلهما مع حزب الله. أوساط العصبة تطمئن الى أن الوضع في المخيم يبقى تحت السيطرة. أما بالنسبة إلى العمليات الأمنية التي يخطط لها داخله «فلا أحد يمكنه أن يسيطر عليها».

> **الشهابي يهاجم المشنوق ويبشّر الموقوفين بـ«مخرج قريب»**

وكانت اللجنة الامنية الفلسطينية العليا اجتمعت أمس في مقر القوة الامنية في عين الحلوة. واستغرب المجتمعون المعالجة الاعلامية للقضايا الامنية، خصوصاً في ما يتعلق بالمخيم، وأكدوا أنهم لم يتلقوا من الاجهزة الامنية اللبنانية أي معلومات تفيد بأن للمخيم علاقة بما حدث من تفجيرات جبل محسن، أو أن يكون أحد ممن قام بهذه الاعمال المدانة له صلة بعين الحلوة. وأكد المجتمعون «أن المخيم لن يكون تحت أي ظرف عامل إخلال بأمن بالجوار»، كذلك استغربوا تصريحات وزير الداخلية تجاه مخيم عين الحلوة، ودعوا كل الجهات الرسمية السياسية والامنية الى التعاطي مع هذا الامر من خلال التواصل مع المرجعيات الفلسطينية المعنية. وطالب المجتمعون بتحسين أوضاع سجناء رومية وتطمين أهاليهم.

(مقتطفات من خطبة الشهابي على الموقع الالكتروني)

تقرير

أزمة شاحنات في المصنع

اسامة القادري

في ما يبدو ردّاً من السلطات السورية على الإجراءات المتشددة التي اتخذتها السلطات اللبنانية للحد من دخول السوريين الى لبنان، امتدت طوابير الشاحنات المتجهة صوب دمشق على ثلاثة خطوط، بدءًا من مفرق الاكرمية صعوداً حتى باحة جمارك المصنع، المكتظة هي أيضاً بالشاحنات التي لا تزال تنتظر منذ نحو اسبوعين السماح لها بالعبور، من دون ان يجد سائقوها جواباً على تأخرهم، بعدما انتهت العاصفة وفتحت جميع الطرقات، وانجزت معاملات مغادرتهم.

نحو 350 شاحنة، تنتظر في الباحة وخارجها، داخل الاراضي اللبنانية في انتظار اشارة من الجمارك السورية، فيما تنتظر نحو 200 شاحنة من الجهة الاخرى في باحة جمارك الجديدة، وصولا الى الحدود اللبنانية، ايضاً في انتظار الافراج عن السائقين وشاحناتهم. ويجزم السائقون بأن الاسباب سياسية بامتياز، لأن أي عطل في السكانر كان يحل في ساعات وخلال مدة أقصاها يومان. علماً أن الأزمة تزامنت مع الاجراءات الجديدة التي اتخذها الامن العام اللبناني، كما تزامنت مع العاصفة الثلجية التي أغلقت الطرق الرئيسية وأدّت الى غياب موظفي الجمارك أربعة أيام.

سائقو شاحنات على الحدود (الاخبار)

المشكلة خلقت واقعاً انسانيا سيئاً، في ظروف مناخية جداً صعبة، في منطقة تعرف بوادي جهنم، لكونها شديدة البرودة في فصل الشتاء، وفي منطقة تعيش فيها الحيوانات المفترسة.

ويخشى أن الأزمة الى كارثة اقتصادية، وخصوصاً ان غالبية الشاحنات تحمل خضاراً وفواكه، ما يهدّد التجار بخسائر فادحة، فضلا عن أن غالبية الشاحنات سورية ما يرتّب على السائقين غرامات فادحة، إذ ان المهلة المحددة لاقامة الشاحنة السورية في لبنان هي 15 يوماً، ويغرم السائق 50 الف ليرة عن كل يوم مخالفة.

من جهته، قال رئيس نقابة الفلاحين في البقاع إبراهيم ترشيشي لـ«الأخبار»، الجمعة الماضي، إن اتصالات تجري مع الجانب السوري لتسهيل عبور الشاحنات، وإن رئيس المجلس الاعلى اللبناني السوري نصري خوري ردّ على الاتصالات الجارية معه بأن «لا شيء سياسياً عند الجانب السوري». واضاف: «أبلغونا أن المشكلة هي عطل في السكانر، يرجّح الانتهاء من إصلاحه خلال اليومين المقبلين»، ولكن حتى يوم أمس كانت الأوضاع لا تزال على حالها.

تقرير

اشتباك لبناني ـ سوري في مؤتمر المحامين العرب

شهد «مؤتمر المحامين العرب» المنعقد في القاهرة، أمس، تبادلاً للشتائم وتشابكاً بالأيدي بين الوفدين اللبناني والسوري. وأفاد المشاركون أنه «أثناء إلقاء المحامي فادي سعد كلمة تطرق فيها الى الحريات ودكتاتوريات الأنظمة العربية، حصل ردّ فعل من الوفد السوري المشارك في المؤتمر». وأصيب خلال الإشكال المحاميان منير الحسيني وجميل قمبريس برضوض، قبل أن يتدخل مشاركون في المؤتمر لفض الخلاف.

وبحسب مقطع الفيديو الذي رصد الحادثة وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، جاء رد الفعل السوري على كلام سعد خلال مقارنته بين الجيشين المصري والسوري، متهماً الأخير بأنه يمارس الإرهاب ضد الشعب السوري. وقد أوضحت منسقية الإعلام في تيار المستقبل في بيان لها «تعرض وفد المحامين اللبنانيين الذي يمثل نقابتي بيروت وطرابلس في المؤتمر العام الـ23 لاتحاد المحامين العرب إلى اعتداء سافر من وفد المحامين السوريين الذي يمثل نظام بشار الأسد، وذلك خلال إلقاء منسق فرع المحامين في تيار المستقبل المحامي فادي سعد كلمته في اللجنة المتخصصة بشؤون الارهاب»، علماً بأن مصادر في منسقية الإعلام نفت أن يكون سعد «قد تحدّث باسم التيار أو نسّق مع زملائه في الوفد»، مؤكّدة أن المحامين الثلاثة الذين تعرضوا للهجوم ينتمون الى التيار، فيما لم يعرف ما إذا كان بقية أعضاء الوفد قد تعرضوا لأي أذى. في هذا السياق، أجرى وزير العدل اللواء أشرف ريفي اتصالاً بنقيب المحامين في بيروت جورج جريج، ونقيب المحامين في طرابلس فهد المقدم، مستنكراً «اعتداء محامين تابعين للنظام السوري على محامين لبنانيين».

متابعة

قبل يومين على اعلان موعد الاعتصام انتشرت قوى مكافحة الشغب امام مدخل المطمر (مروان بو حيدر)

إقفال مطمر عين درافيل
ستة أشهر و«إلا»!

وسط اجراءات امنية مشددة، نفذت حملة اقفال مطمر الناعمة اعتصاماً تحذيرياً، اول من امس، لم يستمر اكثر من ثلاث ساعات، معلنة اعتصاماً ثانياً في المكان نفسه في 31 الجاري، ومؤكدة انها ستتابع عن كثب مسار تنفيذ خطة الحكومة باقفال المطمر بعد ستة اشهر

بسام القنطار

اختارت شركة سوكومي ان توقف تدفق الشاحنات المحملة بالنفايات والمعدة للطمر في مطمر الناعمة – عين درافيل طيلة فترة الاعتصام، الذي دعت اليه حملة اقفال مطمر الناعمة، والذي استمر قرابة ثلاث ساعات، أول من امس. "التعليمات للقوى الامنية كانت واضحة من وزارة الداخلية بمنع اي تعرض للشاحنات او محاولة لقطع الطريق ووقف دخولها الى المطمر، لكن الشركة فضلت عدم استفزاز المعتصمين»، يقول أحد المشرفين على اعمال الطمر في الناعمة.

قبل يومين على اعلان موعد الاعتصام انتشرت قوى مكافحة الشغب امام مدخل المطمر، ونفذت سرية من الجيش اللبناني دوريات عدة في محيط المنطقة، كانت

> **دعت الحملة الى اعتصام في المكان نفسه في 31 من الشهر الحالي**

الرسالة الامنية شديدة الوضوح بمنع اي محاولة لاغلاق طريق المطمر الذي يستقبل يومياً نفايات اكثر من 350 بلدية وقرية في محافظتي بيروت وجبل لبنان.

منذ الساعة الحادية عشرة صباحاً تجمع المعتصمون عند الاوتوستراد الدولي في الناعمة وسلكوا الطريق المؤدية الى المطمر في مسيرة راجلة حاملين الاعلام اللبنانية ولافتات تندد بقرار الحكومة تمديد العمل بالمطمر ستة اشهر. اجراءات القوى الامنية، وحملة ازالة المخالفات على طول الطريق من الشويفات الى خلدة، اخرتا وصول العديد من الوفود من مختلف القرى المحيطة بالمطمر، التي قررت الاعتصام برغم قرار البلديات والاحزاب عدم الاعتصام واعطاء الحكومة مهلة اضافية لتنفيذ وعدها باغلاق المطمر. ومع اكتمال نصاب المشاركين عند الساعة الثانية بعد الظهر اتضح المشهد اكثر، كان هناك فريقان من المعتصمين، الاول يرغب باغلاق الطريق واعلان اعتصام مفتوح، والثاني يريد ايصال رسالة احتجاج قصيرة وسريعة ليعود ادراجه. غالبية هؤلاء من قرى عبيه وعرمون وبعورته اضافة الى نشطاء من الحركة البيئية اللبنانية، وكان واضحاً عدم مشاركة اي وفد من بلدة الناعمة التي اختارت بلديتها اقامة اعتصام في البلدة بدل المشاركة في الاعتصام.

قال الناشط أجود العياش: «اليوم عدنا رغم كل التهويل ورغم كل ما قالته الأحزاب ورؤساء البلديات عن ان المجتمع المدني وافق على التمديد». عدنا لنقول: «نحن المجتمع المدني ولا أحد يمكنه ان يصادر قرارنا. ونحن نستحق الحياة ولن نموت خنوعا او اذلالا، بل سنموت واقفين، فهذا المطمر يقتلنا في غرف نومنا، ومن المعيب بحقكم أن تعقدوا الصفقات على ظهورنا».

ثم تحدث رئيس الحركة البيئية بول ابي راشد فقال: «سيعاني كل اللبنانيين ما عاناه اهالي الشحار طيلة 17 عاما، لان الاثنين الماضي صدر قرار بانشاء مطامر ومحارق في كل لبنان».

وطالب عضو حملة اقفال مطمر الناعمة زياد المهتار «الحكومة بتنفيذ عقد الطمر بحرفيته وطمر العوادم فقط في مدة الثلاثة اشهر المزعومة المقبلة». واقترح اللجوء الى «مجلس شورى الدولة في حال المماطلة والتأجيل».

من جهته، قال الشيخ منير الحلبي موجها كلامه إلى النائبين وليد جنبلاط وطلال ارسلان: «سوف نكارمكما وننتظر ستة اشهر، وبعد ذلك اما ان نعيش فوق الارض بكرامتنا، واما أن نكون تحت الارض بكرامتنا».

وفي نهاية الاعتصام، دعت الحملة الى اعتصام في المكان نفسه في 31 من الشهر الحالي، محذرة الحكومة من التملص والتاخير في تنفيذ قرار اقفال المطمر في موعده.

تنظيم مديني

مرأب ساحة التل: تشويه لخدمة مصالح سياسية ومالية

عبد الكافي الصمد

كلّف مجلس الإنماء والإعمار، أخيراً، مكتباً هندسياً لإعداد دراسة لإنشاء مرأب كبير للسيارات مكوّن من 3 طبقات تحت ساحة التل وسط المدينة. أثارت هذه الخطوة ردود فعل رافضة، إذ كانت مطروحة قبل سنوات، انطلاقاً من مطلب مزمن يرمي إلى تخفيف الازدحام في وسط طرابلس الحيوي. وطلبت بلدية طرابلس في عهد رئيسها السابق رشيد جمالي (2004 ـ 2010) من مكتب هندسي في المدينة إعداد دراسة لهذا المشروع، لكنها دخلت الأدراج ولم تخرج منها.

إعادة طرح المشروع مجدداً، أثارت تساؤلات عدة: لماذا لم يُستعَن بالدراسة السابقة؟ وما هو موقف البلدية من عدم إعلامها به؟ الإجابة الجاهزة على لسان رئيس البلدية نادر غزال، وأغلب الأعضاء، أن «القانون يمنح مجلس الإنماء والإعمار تنفيذ مشاريع معينة من دون حصوله على موافقة مسبقة من أي بلدية، وأنه يكتفي فقط بإطلاعها لاحقاً على ما ينوي تنفيذه». هذا الغموض دفع ناشطين في «نادي آثار طرابلس» وفي «الحملة المدنية لإنقاذ آثار وتراث طرابلس»، إلى تنظيم حملة تدعو إلى رفض مشروع مرأب السيارات المزمع إنشاؤه وسط ساحة التل، وإلى إعادة بناء السرايا القديمة مكانه، كي تكون صرحاً ثقافياً وفنياً ومسرحاً للمدينة. أولى خطوات هذه الحملة تمثلت في إنشاء صفحة على «الفايسبوك» تتضمن عريضة ليوقّعها رافضو المشروع، وقد حصدت حتى الآن مئات التواقيع، بحسب رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس المهندس خالد تدمري.

يقول تدمري إنه «ليس منطقياً استغلال وسط مدينة طرابلس لإنشاء مرأب للسيارات تحته، لأنه سيتحول إلى مستنقع وبؤرة للفوضى وتجمّع للنفايات، كما هي حال محطة شارل حلو في بيروت. كذلك إن مشروع سقف نهر أبو علي، الذي لم يستكمل بعد، جعلنا نتيقن أن مشروعاً من هذا النوع سيلقى المصير ذاته من الفوضى والتنفيذ الاعتباطي». ويوضح أن «إقامة مرأب من ثلاث طبقات تحت الأرض، يحتاج إلى شبكة من الطرقات والأنفاق والجسور ليست موجودة في ساحة التل، فضلاً عن أنّ إنشاءها ليس ممكناً، لأن الساحة مختنقة من كل الجهات، وأساسات الأبنية المحيطة بالساحة، وقسم كبير منها تراثي،

> **ليس منطقياً استغلال وسط مدينة طرابلس لإنشاء مرأب للسيارات تحته**

ليست قوية، ومن شأن أعمال الحفر في الساحة أن تصيب أساسات هذه الأبنية بالتصدّع وربما الانهيار». يشير إلى أن «أغلب تصاميم التخطيط المدني الحديث تعمل على نقل الازدحام من وسط المدينة والتخفيف منه، بينما نحن نعمل بالمقلوب».

يبدي تدمري خشيته من أن «يكون وراء الإصرار على تنفيذ المشروع جهات سياسية ومالية نافذة تريد الاستفادة منه مالياً»، بعدما بثّ بعض من يؤيد المشروع (نواب في تيار المستقبل ومتمولون متعدّدو الانتماء) شائعات أنه «إذا لم ينفذ المشروع فإن التمويل المخصص له سيطير، وستُحرَم المدينة مشروعاً إنمائياً». يردّ تدمري: «نحن ضد تطيير أي مشروع تنموي لطرابلس، إنما لا نريد بالمقابل تنفيذ مشروع يعود بالضرر عليها أكثر من النفع». الجدير بالإشارة أن رجل الأعمال طه ميقاتي، شقيق رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، أبدى استعداده في عام 2006، بعد احتفال أقيم يومها بمناسبة مرور 130 سنة على تأسيس ساحة التل، لإعادة بناء السرايا العثمانية التي هُدمت عام 1968. وطلب لهذه الغاية خرائط وصور من بلدية طرابلس، لكن «يبدو أن ضغوطات مورست عليه وجعلته يتراجع عن تنفيذ الفكرة»، وفق قول تدمري.

تقرير

يدعي البنك الدولي العمل على بلورة استراتيجية لخلق فرص العمل، بعدما أفرزت السياسات الاجتماعية-الاقتصادية المتبعة منذ أوائل التسعينيات، بمباركة منه، «خليطاً سامّاً» من المشاكل الهيكلية، وفق تعبير أحد كبار موظفيه. فهل نحن إزاء مسعى تشاوري حقيقي أو مراجعة ما يجريها البنك، أم أننا إزاء «إخراج» مسرحي يَعد بالمزيد من الشيء نفسه؟

البنك الدولي في لبنان: تحتاجون الى «استراتيجية لـ

يقول نايجل توز توز إن الامور في الحقيقة «ساءت بشكل كبير» (هيثم الموسوي)

فراس أبو مصلح

يقوم فريق من البنك الدولي يترأسه مدير شؤون التشغيل في البنك نايجل توز بجولة بدأت بزيارة لمصرف لبنان وأخرى لوزارة المال لمناقشة «استراتيجية» ما لتنشيط الاقتصاد بهدف خلق فرص العمل. لم تتبلور الاستراتيجية تلك بعد، حيث ما زالت المناقشات في مرحلة «العصف الفكري»، بحسب ما قال أعضاء الفريق في حلقة نقاش حول التشغيل والبطالة في لبنان عقدها البنك الدولي يوم الجمعة الماضي. بحسب توز، يعاني الاقتصاد اللبناني «خليطاً سامّاً» من المشاكل الهيكلية وضعف النمو و«عدم الاهتمام بخلق الوظائف»، إذ إن «الأثرياء (أصحاب السلطة) بخير، لكن البقية (الغالبية) ليست كذلك». «إنهم (في الحكومة) يحتاجون إلى استراتيجية لعينة»! قال توز وهو يكاد يصرخ، رداً على سؤال حول ملامح الاستراتيجية المقترحة، رافضاً التذرع بـ «الشلل» (السياسي والحكومي)، ومعتبراً أن «المبادرات (من قبيل «رزم التحفيز» التي يطلقها مصرف لبنان وبرامج التدريب) تبقى دون مستوى التحديات بشكل يرثى له»، مشدداً على الحاجة الملحة لتأمين شروط النمو الحقيقي لفرص العمل.

تحدث توز عن مشاكل عديدة، كتدهور نوعية الخدمات العامة، والتعليم الرسمي بشكل خاص، وعن ارتفاع معدلات الهجرة التي هي «من أعلى المعدلات»، مميزاً بين هجرة الأفراد للتعلم أو اكتساب الخبرة والعودة إلى الوطن مجدداً، بما هي ظاهرة صحية، وبين الاستنزاف المتمثل بـ«هجرة الأدمغة» التي يعاني منها لبنان. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم هي القطاع الطاغي في الاقتصاد اللبناني، قال الممثل المقيم لمؤسسة التمويل الدولية توماس جايكوبس، متحدثاً عن «أجندة حكومية فضفاضة» لدعم الأخيرة. «سيأتي النمو من الشركات الناشئة»، يقول توز بشيء من التفاؤل الحذر، منوهاً بـ«التحسن في الوصول إلى التمويل» وبـ«رزم التحفيز» التي أطلقها مصرف لبنان (قروض مدعومة لقطاعات محددة، سكنية وخدمية في الغالب)، وبنمو عدد المؤسسات «الحاضنات» للشركات الناشئة، لكن في المقابل، ركّز توز على «الحواجز» (وقد تكون كلمة «موانع» أدق تعبيراً) التي تعيق نمو الشركات تلك، وأبرزها ضعف التنافسية (بمعنى هيمنة الاحتكارات)، وتردي البنى التحتية، الكهرباء والمواصلات خصوصاً. كلفة التمويل مرتفعة جداً في لبنان، وذلك لما عدا القطاعات المحدودة (الخدمية في الغالب، والخاصة بتكنولوجيا المعلومات) التي أنعم عليها مصرف لبنان بالقروض المدعومة، فما هي آفاق النمو المولد لفرص العمل من وجهة نظر البنك الدولي؟ تسأل «الأخبار». أظهر مسح أجراه البنك الدولي أخيراً «قيوداً على النمو الطويل الأمد»، أبرزها تردي حال البنى التحتية، الطاقة والمواصلات خصوصاً، ما يدفع إلى خيار دعم «النمو القصير الأمد»، يجيب بيتر موسلي، مسؤول برامج في البنك الدولي، ويشير زميله الخبير الاقتصادي إريك لوبورن في السياق نفسه إلى تقرير أعدته وزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية يبيّن أن حوالى 40% من الأسواق في مختلف القطاعات هي إما احتكارية أو شبه احتكارية، كما يشير لوبورن إلى أن دخول الشركات «ذات الصلات» (النافذة مع أركان السلطة) إلى سوق ما يؤدي إلى انحدار حاد في معدلً نمو الوظائف، كما يبيّن تقرير أصدره البنك الدولي أخيراً بعنوان «الوظائف أو الامتيازات: إطلاق إمكانات التوظيف الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». يشدد فريق البنك الدولي على أهمية التقرير المذكور للإضاءة على موانع خلق الوظائف في لبنان، حيث خلص التقرير إلى أن السياسات المتبعة في المنطقة «مصممة لحماية النخب الراسخة من المنافسة»، فيورد التقرير «أدلة تظهر كيف أن السياسات التي تخنق المنافسة منعت الاقتصادات في الإقليم من خلق الوظائف الضرورية لاستيعاب نمو القوة العاملة»، مشيراً إلى «الحاجة إلى سياسات تشجع الشركات الناشئة والمنتجة، والتي أثبتت أنها المصدر الأكبر لخلق الوظائف».

> **يشير إريك لوبورن إلى أن الشركات «النافذة» تؤدي إلى تراجع حاد في نمو الوظائف**

يعترض أحد الصحافيين قائلاً إن المواضيع المطروحة_ أي الاحتكارات وحال البنى التحتية والطاقة والتمويل_ تُناقش منذ التسعينيات، من دون أن يتغير أي شيء في واقع الحال منذ ذلك الحين، يجيب توز بسخرية أنه كان يتمنى لو أن الحال كذلك، قائلاً إن الأمور في الحقيقة «ساءت بشكل كبير» مذ ذاك! لكن «للاستمرار على هذا المنوال كلفة عالية جداً»، وثمة استحالة «لإدامة المنحى الحالي لتطور الدين» يلفت لوبورن، سائلاً عن سبب الإحجام عن تمويل مشاريع للأشغال العامة

اقتصاد بلا عمل

رغم التغنّي المستمر بمعدّلات نمو الاقتصاد اللبناني خلال العقد الأخير، إلا أن ذلك لم يترافق مع استحداث عدد كاف من الوظائف، ولا سيما للشباب والنساء. وللتدقيق أكثر، ذكر البنك الدولي في تقرير له صدر عام 2013 تحت عنوان «الحاجة إلى توفير وظائف مناسبة»، ان الناتج المحلي الإجمالي نما بمتوسط سنوي قدره 3,7% بين عامي 1997 و2009، إلا أن معدّل التشغيل لم يرتفع في الفترة نفسها إلا بمقدار 1,1% فقط لا غير. وتُعدّ معدلات البطالة مرتفعة بصورة مقلقة؛ إذ تبلغ 34% في صفوف الشباب، وتصل إلى 18% في صفوف النساء، و14% في صفوف حملة الشهادات الجامعية. ويشكل من هم دون سن الخامسة والثلاثين السواد الأعظم من العاطلين من العمل. وخلال السنوات العشر المقبلة، من المتوقع أن يصل متوسط عدد الداخلين الجدد إلى سوق العمل إلى 23 ألف شخص سنوياً. وبهدف استيعابهم، ينبغي للاقتصاد اللبناني استحداث مزيد من الوظائف بمقدار ستة أضعاف ما يوفره حالياً، إذ إن هذا «الاقتصاد» القائم اليوم لم يوفّر سوى 3400 وظيفة جديدة فقط سنوياً (بالاستناد إلى الإحصاءات بين عامي 2004 و2007).

متابعة

دولة الغذاء الفاسد: الفضائح اليومية

ايفا الشوفي

أوقف جهاز أمن الدولة أول من أمس التاجر السوري ز.ج، أثناء توزيعه مواد غذائية فاسدة مهرّبة من سوريا على عدد من المطاعم. ضُبط مع التاجر زعتر بتاريخ إنتاج مزوَّر، زيت زيتون مجهول المصدر ونخاعات وحرّ فاسدين. حتى أمس وُجد من هذه البضاعة 21 نخاعاً فاسداً و15 كيلو حرّ فاسد، كان التاجر قد سلّمها لمطعم «المزار» - سد البوشرية، و47 كيلو حرّ حلبي فاسد في مطعم «مازات» - المكلس. مداهمات أخرى نفذها مراقبو وزارة الصحة إثر المعلومات التي أدلى بها التاجر. وتشير مصادر وزارة الصحة إلى حصول 4 مداهمات في بيروت، إحداها في مطعم «غراند كافيه - الروشة» حيث وُجدت أغذية فاسدة، إضافة إلى مداهمة لمطعم «بربر» في الحمرا، إلا أنه لم يُعرف بعد إذا ما وُجدت فيه أي بضاعة فاسدة. لا يمكن الاستمرار بالتعامل مع ملف الفساد الغذائي بطريقة التجزئة التي تجري حالياً. البلد بأكمله فاسد من مرافئه ومعابره ومطاعمه ومسالخه، وصولاً إلى مطاره. ما ظهر إلى اليوم لا يزال رأس جبل الفساد المتأصل في الدولة، كلما تعمقنا أكثر، استشرس أصحاب المصالح من سياسيين ورجال أعمال في الدفاع عن مصالحهم. بحر الفساد واسعٌ جداً، ويعتمد بقوة على ذاكرة اللبنانيين القصيرة جداً التي تفصل قضايا الفساد بعضها عن بعض. جرذانٌ ميتة وُجدت في أهراءات القمح في مرفأ بيروت، والحمام يشارك اللبنانيين خبزهم. أما في مرفأ طرابلس، فقد عُثر على 1083 طناً من السكر الفاسد الباقي من شحنة حجمها 25400 طن. عنابر الشحن وبرادات التخزين في مطار بيروت الدولي تحتوي على مواد يعود تاريخ صلاحية بعضها إلى عام 1995، وإلى اليوم لم يجب أحد عمّا إذا كانت هذه المواد تهرّب إلى الأسواق المحلية. إضافة إلى بضائع تدخل السوق ملوثة بإشعاعات خطرة، ضُبط منها 11 صندوقاً. أمّا الصناديق الأخرى التي (قد تكون) دخلت، فلا أحد يعلم عددها سوى أرباب الفساد في هذا البلد. لا ينتهي الأمر هنا، فهناك 800 شركة مياه تعمل من دون ترخيص، 90% منها يحتوي على مياه صرف صحي. كذلك هناك 96 مركز تجميل غير مرخصة اتُّخذت قرارات بإغلاقها، بعضها أُغلق وبعضها أقوى من الدولة. 10% من مسالخ اللحوم أقفلت إقفالاً تاماً، فيما وُجّهت إنذارات إلى 72% من مسالخ الدجاج. أكثر من 100 مؤسسة وفرع وُجدت فيها أغذية

تقرير

إزالة المخالفات في الشويفات
الدولة «الغيورة» على الملك العام؟

حضرت «الدولة» بثقلها، أول من أمس، إلى منطقة الشويفات. عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، زحفت آليات الجيش وقوى الأمن الداخلي و«الفهود» والحرس الجمهوري من جسر كفرشيما وصولاً إلى دوحة الحص (ضمن النطاق البلدي لمنطقة الشويفات) لإزالة البسطات والأكشاك وعربات الإكسبرس المخالفة على امتداد طريق صيدا القديمة بحجة «الحرص على الملك العام واحترام القوانين»! حجّة لا تنطبق على المخالفات الهائلة لأصحاب النفوذ والرساميل والبنى التحتية!

يتساءل البعض إن كان للبنك الدولي الذي ما انفك يبشر بأولوية «توازن الموازنة» و«ترشيد الإنفاق» و«ترشيق الإدارة العامة»، مع ما يمليه ذلك من تجميد الإنفاق الاستثماري والتوظيف في القطاع العام وتراجع دور الدولة ووظائفها، أن يعطي مثل هذه المواعظ؛ كما يُطرح السؤال إن كان البنك الدولي مهتماً بإجراء المشاورات بالفعل، أم أن جولته هذه ما هي إلا «إخراج» لزوم فرض وصفات جاهزة جديدة، من النوع الذي ورد في تقرير البنك عام 2013 تحت عنوان «الحاجة إلى توفير وظائف مناسبة»، الذي ركّز على «تحرير» الوظائف من القيود القانونية في مجالات الصرف من العمل والأجور والاشتراكات تحت عنوان «المرونة في سوق العمل».

فاسدة، فضلاً عن أطنان اللحوم الفاسدة المخبّأة في المستودعات. مؤشرات الصحّة (آخر المعلومات تعود إلى عام 2013) تنذر بالخطر: 11 ألف حالة تسمم في المستشفيات، وارتفاع عدد المصابين بالسرطان من 9000 شخص يُعالجون على حساب وزارة الصحة في عام 2007 إلى 30694 مصاباً. لم يُحاسَب أحد، والفضائح مستمرة على الصعيد الرسمي، فيما يتحمل المواطن وحده مخاطر الفساد الصحي.

هديل فرفور

لم تكن المؤازرة الأمنية لتنفيذ القرار البلدي لتحصل، لولا إدراك بلدية الشويفات صعوبة تنفيذ هذا القرار المؤجل منذ سنين. الخطوة تأخرت، باعتراف جميع المعنيين، ذلك أن «التوافق السياسي لم يكن موجوداً»، بحسب مصادر في البلدية، وهو أمر يبرز واضحاً في البيانات الصادرة عن البلدية التي أشارت إلى الاجتماعات التي حصلت بين بعض الجهات المعنية وممثلي الأجهزة الأمنية وممثلي الأحزاب السياسية (الشيوعي اللبناني، السوري القومي الاجتماعي، المستقبل، حزب الله، حركة أمل، التقدمي الاشتراكي والديمقراطي اللبناني) لاتخاذ قرار إزالة المخالفات.

قرار رفع الغطاء الحزبي عن هؤلاء المخالفين يعني أن هذه الأحزاب (الواردة أسماؤها في البيان السابق الصادر عن بلدية الشويفات) كانت متورطة، بشكل أو بآخر، في التشجيع على هذه المخالفات وحمايتها. كل حزب في تلك المنطقة «يمون» على مجموعة بسطات إن لم «يملك بعضها»، حسب عارفين في شؤون المنطقة. كانت هذه البسطات يؤجّرها بعض النافذين في بلدية الشويفات وبعض القوى السياسية. مصادر في بلدية الشويفات تقرّ صراحة بذلك، وتثبته أيضاً شهادات بعض أصحاب البسطات الذين أكدوا أنهم يدفعون بدلاً مالياً يُعَدّ «حرزاناً بالنسبة إليهم» (أحدهم قال إنه يدفع لموظف بلدي 450 دولاراً). يلفت أحد الناشطين في المنطقة إلى أن بعض المقاهي والبسطات والإكسبرسات كانت تتخذها بعض الأحزاب كـ«نقاط أمنية لها لوضع المنطقة التي تخضع لها تحت مراقبتها». الجدير ذكره أن حماية الأحزاب لهذه التعديات وتوفيرها الغطاء السياسي اللازم لها ليس إلا وسيلة من وسائل شراء الولاءات. لكن ما الذي يجعل هذه القوى تضحي بهذه الولاءات، ولماذا قررت رفع الغطاء؟

المعنيون في البلدية لمّحوا إلى أسباب أمنية دفعت نحو اتخاذ القرار، في ضوء التهديدات والمخاطر التي يشهدها البلد. يقول رئيس بلدية الشويفات ملحم السوقي، إن الدافع الأمني هو العامل الرئيسي لرفع الغطاء الحزبي، مؤكداً «المضي باتخاذ كافة التدابير التي يتطلبها تنفيذ هذا القرار». ولفت إلى إزالة أكثر من 60 بسطة كانت منتشرة على امتداد الطريق. التخوّف الأمني يجري تعزيزه بـ«الشائعات الرائجة في المنطقة» عن استغلال بعض الإكسبرسات لترويج «الممنوعات». قد تكون

> الدافع الأمني هو العامل الرئيسي لرفع الغطاء الحزبي

الحجة الأمنية المدعّمة بدوافع «اخلاقية» صحيحة، لكنها أخذت بدربها عدداً كبيراً من البسطات، ولا سيما بسطات الخضار التي تعتاش منها عائلات عدّة. هنا تبرز الحجّة الأقوى لدى المعنيين، لكنها حجة غير معلنة، وهي «أن أكثرية العاملين على بسطات الخضار هم من السوريين»، وبالتالي ثمة تخوف من «تورط هؤلاء بأعمال مخلّة بالأمن».

اتخاذ هذا القرار، لا يعود إذاً إلى رغبة «الدولة» في بسط قوانينها غيرةً منها على الملك العام، وحرصاً منها على التزام القوانين والأنظمة. لا ينفي الكثيرون أن اتخاذ هذا التدبير سبّب أضراراً للعديد من المواطنين اللبنانيين الفقراء، الذين يشكلون ضحايا القوى السياسية والطائفية الممعنة في استغلالهم واستخدامهم كوسيلة لتحقيق مصالحها.

على بعد امتار من جسر كفرشيما، جلس حمزة (27 عاماً) على أنقاض مشتله، صرخ عالياً: «هيدا المشتل مرخّص»، في إشارة إلى امتلاكه مستندات رسمية للرخصة من المحافظة. خرج أبو حمزة حاملاً بعض هذه المستندات دليلاً على «مظلومية». توجّه نحو أحد الحزبيين النافذين في المنطقة كي يوصل المستندات إلى «رئيس البلدية» علّه يحصل على تعويض أو جواب عن سبب هدم مصدر رزقه الوحيد، والقائم منذ أكثر من 25 عاماً. يؤكد الرجل أنه لم يشعر بأنه معنيّ بالإنذارات التي وزعت للإخلاء، على اعتبار أنه «قانوني»، ليدرك في ما بعد أن الدولة استفاقت، فجأة، لتسترد جميع الرخص غير القانونية التي أعطتها منذ عشرات السنين. المفارقة أن الجرافات التي سحقت المشتل وبسطات الكثير من فقراء المنطقة هي نفسها التي ردمت البحر واغتصبت حقوق الجميع في الولوج الحر والمجاني إلى الشاطئ. «الفهود» وعناصر الدرك أمسكوا بحمزة ليمنعوه من التصدي لسائق الجرافة، هم أنفسهم الذين يوقفون حرساً لحماية احتلال أصحاب الرساميل والنافذين لأملاك الدولة العامّة، تماماً كما يحصل عند السياج والأسلاك الشائكة التي تزنّر الروشة وكورنيشها وصخرتها الشهيرة ودواليتها، وهم أنفسهم الذين اعتدوا على بعض الصيادين الذين احتجوا على اغتصاب حقهم في منطقتهم وعلى تهديدهم أرزاقهم. تستفيق الدولة على أملاكها حين يتعلّق الأمر بأرزاق الفئات المستضعفة فقط، عندما يقرر النافذون، التضحية بفقرائهم!

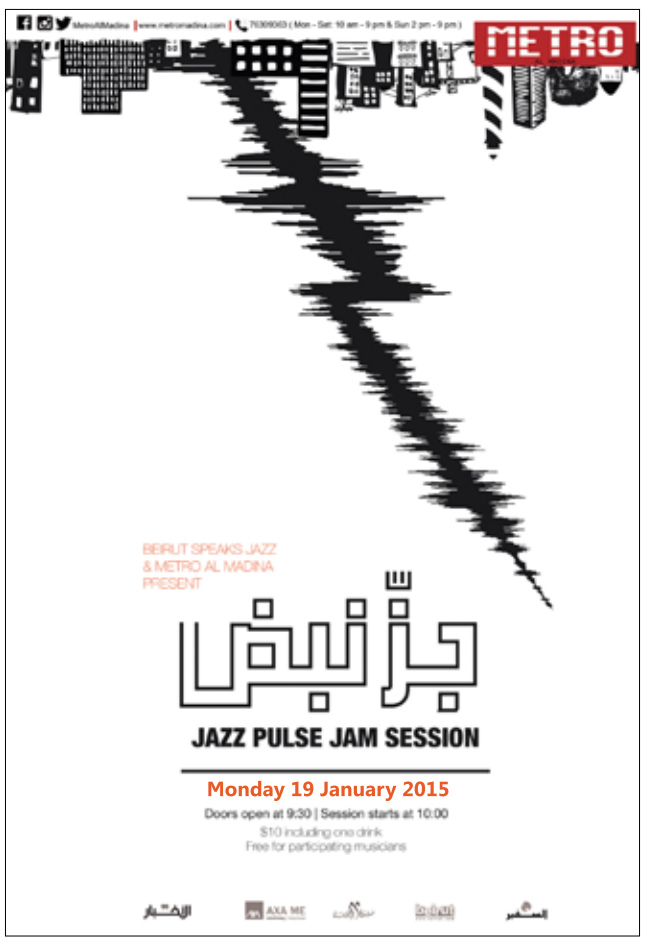

أخبار

مزارعو عكار يطالبون بتعويض خسائرهم

طالب المزارعون في محافظة عكار الحكومة والهيئة العليا للإغاثة تعويضهم الخسائر التي مُنوا بها جراء موجة الصقيع والجليد التي أتلفت إنتاجهم، مهددين بالتحرّك في حال عدم الاستجابة، «فحقوق المزارعين في هذه المنطقة تبقى مهدورة ولا من يعوض ولا من يسأل أو يهتم، وهذا أمر لن نسكت عنه». النائب معين المرعبي نقل عن وزير الزراعة أكرم شهيب «الوعد ببذل أقصى الجهود لدى الجهات المصرية الرسمية المعنية باستيراد البطاطا، ومحاولة توفير بعض الأسمدة والبذور والمواد الأخرى في حال التوافق داخل الحكومة على رصد مبالغ خاصة إضافية لوزارة الزراعة».

وكان رئيس غرفة التجارة والزراعة والصناعة في الشمال توفيق دبوسي، قد وجّه كتاباً إلى رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، تضمن كشفاً للأضرار التي لحقت بمصالح مالكي ومستأجري البيوت البلاستيكية المحمية المخصصة للأعمال الزراعية في محافظة عكار والمنية، نتيجة العاصفة، لافتاً في كتابه إلى أن «الكارثة التي أصابت المزارعين كبيرة جدا، فطاولت أكثر من 80% من البيوت البلاستيكية المخصصة للأعمال الزراعية، وأدت إلى اقتلاع نحو 15 ألف خيمة زراعية بلاستيكية، مساحة كل واحدة تراوح بين 300 و350 متراً مربعاً، وغالبية العاملين في هذا القطاع يرزحون تحت وطأة الاستدانة كثمن البذور والسماد وإيجار الأرض وأعمال الفلاحة والزراعة من سماسرة سوق الخضار ومصنّعي الأعمدة الحديدية والبيوت البلاستيكية».

ورشة عمل لدراسة قطاع النقل البري

نظم فريق عمل برنامج الدعم الذي يموله الاتحاد الأوروبي لاستراتيجيات قطاع البنية التحتية والتمويل، ورشة عمل لمناقشة «دراسة أساسية عن قطاع النقل البري اللبناني»، التي أعدّتها وزارة الأشغال العامة والنقل بالتعاون مع فريق البرنامج بقيادة الخبير في قطاع النقل البري جورج كزاناخس. وبحسب بيان البعثة الإعلامية للاتحاد الأوروبي، «تهدف الدراسة إلى جمع البيانات في قطاع النقل البري وتحليلها وتقويمها. وهي تركز على قضايا مثل السلامة على الطرق، وظروف المرور والطرق، والإحصاءات عن حوادث الطرق وأهمية المشاريع الصديقة للبيئة». وقدمت الوزارة لمحة عن المشاريع التجريبية التي تخطط لها لدعم تطوير النقل العام، وهي: قسم سكة حديد بيروت - طرابلس، والميناء السياحي في جونية، والنقل العام - المشروع التجريبي في بيروت الكبرى.

رفض منح التراخيص لكليات جديدة

خلال جمعية عمومية تشاورية عُقدت في نقابة الصيادلة، شددت نقابتا الصيادلة والطب على موقفهما برفض منح التراخيص لكليات جديدة. فرأى نقيب الصيادلة ربيع حسونة أن موقف النقابة «مهني بحت منعاً للبطالة المقنعة تحت ستار حرية التعليم». واعترض نقيب الأطباء أنطوان البستاني على «محاولة إعطاء تراخيص عشوائية لا تستند إلى أي دراسة علمية ولا تستجيب لأي حاجة مهنية»، واضعاً الترخيص في خانة «البازار المفتوح». ولفتت عميدة كلية الصيدلة في الجامعة اللبنانية إلى ضرورة «أن تكون نسبة المتخرجين ملائمة لعدد المواطنين». فيما أوصت «اللجنة النيابية للصحة بالإجماع برفض هذا القرار»، بحسب ما ذكر رئيسها، ولفتت ممثلة وزارة الصحة إلى أنها «ستعمل على دراسة واقع السوق المحلية والحاجة إلى جامعات أو كليات جديدة لجميع الاختصاصات، في ضوء فرص العمل وحاجة السوق».

شارلي ايبدو: «الجريمة والعقاب»

ورد كاسوحة *

كلّ النقاش الذي أُثير في أعقاب الجريمة ضدّ الأسبوعية الفرنسية الساخرة تركّز على موقف العرب والمسلمين منها، مغفلاً حقيقة بسيطة تقول إننا لسنا الوحيدين المعنيين بما جرى. إذ ثمّة آخرون على هذا الكوكب يشعرون بالألم لما حصل، ولكنهم لا يفهمون لماذا يتعيّن عليهم أن يتضامنوا مع بيئات لا تشعر بمعاناتهم ولا تفهم «قضيتهم» إلا في سياق معيّن هو سياق العلاقة بينها وبين المركز الغربي. وهو بالضبط ما يشعر به جزءٌ كبير من العرب والمسلمين تجاه جريمة شارلي ايبدو التي لم يرتكبوها ولم يتعاطفوا أصلاً مع فاعليها. هم ليسوا كتلة واحدة أساساً حتى يجري التعامل معهم على أساس المسؤولية المعنوية عن الجريمة، فبعضهم يؤيّد «داعش» بالفعل، وبعضهم الآخر يحتقرها ويجرّم أفعالها، وبين هذين الحدّين يوجد طيف واسع لا يبدو أنه معنيّ بكلّ ما يحصل. وهؤلاء هم الأكثر تضرّراً من السياسات التي يهيّئ الغرب مجتمعه لاحتضانها. فما يجري الآن ليس مجرّد ردود أفعال على جرائم يرتكبها أفراد باسم هويّة أو ديانة معينة، بل هو انعطافة واضحة في طريقة التعامل مع المهاجرين الذين استقرّوا في الغرب منذ زمن وباتوا بشكل أو بآخر جزءاً من تركيبته الاجتماعية. في السابق، كانت تكتفي الدولة الغربية التي تحتضنهم بإظهار الولاء لها واحترام تقاليدها الاجتماعية حتى تعاملهم كمواطنين متساوين من حيث الحقوق والواجبات مع «أبنائها الأصليين». أما اليوم، وفي ضوء التطوّر الذي فرضته الجريمة الجديدة، أصبحوا مطالبين ليس فقط بمساءلة هويّتهم الأمّ، بل أيضاً بالإذعان «للتقاليد الجمهورية» التي ستأخذ من الآن وصاعداً منحىً آخر لا علاقة له على الأغلب بتراث الجمهورية نفسه.

تضامن أم موقف من الهويّات الأخرى

ظهر ذلك جليّاً من خلال «الضغط» الذي تعرّضت له الجالية العربية والمسلمة لإبداء تضامنها مع ضحايا شارلي ايبدو. وهو- أي التضامن - وإن بدا مطلوباً لأسباب إنسانية تتعدّى الموقف السياسي، إلا أنّ تأكيده بهذه الحدّة والتهافت الذي صاحبه على الإعلام الناطق بالفرنسية حوّله من محطة فعلية للتعاطف مع الضحايا إلى موقف من «الهويّات» الأخرى التي لا تشاطر الغرب رؤيته إلى الحياة والعالم. بهذا المعنى، أصبح الموقف من الجريمة مرتبطاً بالهويّة نفسها، وهي ليست بالطبع هوية الأكثرية، إذ لا يمكن فرنسيّاً تجري في عروقه دماءٌ فرنسية أن يقتل فرنسياً مثله. وهو ما يضع الأقلّية المهاجرة، سواءٌ أكانت مسلمة أم مسيحية (المعاناة ستطاول على الأغلب كلّ العرب المقيمين هناك، وإن بتفاوت بين فئة وأخرى) في موقف التبرير الدائم ويجعلها عرضةً لمساءلة يومية لا تنتهي عن إخلاصها للبلد الذي تعمل فيه، وما إذا كانت تشعر بما يشعر به الفرنسيون أو لا. المشكلة أيضاً أن هذا التمييز لن يقتصر على السلطة وحدها، لا بل ستكون هذه الأخيرة الأكثر حساسيّة تجاه إظهاره، في حين أنّ المجتمع سيصبح هو المكان الأكثر قبولاً له، وخصوصاً أن الفرنسيين لم يعودوا كما في السابق يُبدون ممانعةً كبيرة لخطاب اليمين المتطرّف تجاه المهاجرين. «التضامن» في مثل هذه الحالات يصبح مهزلة، ويتحوّل بفعل التعبئة الحاصلة في الإعلام إلى أداة بيد السلطة التي يعود لها وحدها تحديد طبيعة الجريمة ونمط التعامل معها، وهو ما يجعل النقاش نفسه مستحيلاً.

الهامش المسموح به للإعلام

الإعلام نفسه تغيّر في ضوء ما حدث، إذ بدأنا نسمع كلاماً عن «رقابة» تخضع لها المناقشات حول الجريمة وهويّة فاعليها، وإن لم تكن قد وصلت بعد إلى الصحف الرئيسية التي لا تزال تفرد مساحات لا بأس بها لتناول الجريمة بمختلف أبعادها (الإعلام المرئي هو الذي تجنّد أكثر من غيره لمحاباة السلطة تحت مسمّى الإجماع). لكن المشكلة الفعليّة التي بتنا نواجهها اليوم، حتى مع هذه الصحف نفسها، هي اختزال المسألة بموضوع الهويّة، إلى درجة لم يعد ممكناً معها توسيع النقاش ليشمل مساحات أخرى غير العلاقة بين الغرب ومسلميه. ومع أنّ الإعلام هناك (وخصوصاً اليساري) يعرف أنّ المشكلة ليست في هويّة المجرمين كما يشاع، إلا أنه يتحاشى حالياً مجابهة «الإجماع» الذي كوّنته السلطة حول خطابها، ويفضل بدلاً من ذلك الحديث الفضفاض عن «قيم الجمهورية» التي تجمع الفرنسيين من مختلف الأصول والأعراق والديانات ولا تستثني منهم أحداً.

الأرجح أنّ هذا «الإجماع» سيستمرّ كحالة إعلامية فقط، فهو لا يقدّم في الحقيقة شيئاً للبيئات المستهدفة بالإجراءات الأمنية الجديدة، ولا يُعنى بتقديم طمأنات إليها عن المستقبل الذي سيلي «شدّ أحزمة الجمهورية». في أفضل الأحوال سيَسمَح بهامش للمعترضين على الإجراءات الأمنية ضدّ المهاجرين وأبناء الأقلّيات المسلمة، ولكن في ظلّ تقدم «الحالة الاجتماعية» المطالبة بالتضييق عليهم يصبح الهامش نفسه معزولاً وخاضعاً لتأثير «الأكثرية» التي ستطالب بإقصاء من يعترض على خطاب الإجماع السلطوي. في هذه الحالة سيكون الإعلام الفرنسي القريب من اليسار (إعلام اليمين أصبح منذ الآن بوقاً للإجماع) أمام اختبار حقيقي، فإمّا أن يقبل بضغوط «السلطة والمجتمع»، وعندها يفقد بالفعل الهامش الذي كان يميّزه عن سواه ويتيح له استقلالية نسبية عن سلطة رأس المال، أو أن يحافظ على «هويّته التعددية»، ويسمح لأبناء الأقليات المسلمة والمدافعين عنهم ليس فقط بعرض وجهة نظرهم، بل أيضاً باتخاذه منبراً للهجوم على الحملة التي تستهدفهم. إذا قام بذلك والأرجح أنه لن يفعل، فسيصبح للحيّز الذي يحافظ عليه حالياً معنى حقيقي، ولن يكون فقط مجرّد

متظاهرون ضد الرسوم المسيئة التي ظهرت في «شارلي ايبدو» امام القنصلية الفرنسية في كراتشي امس (رضوان تباسوم ـ أ ف ب)

«الفاتح 110»: قناصة الحرب المقبلة

محمد الفتيح*

إعلان المقاومة اللبنانية، رسمياً، على لسان أمينها العام السيد حسن نصرالله، حيازتها لقدرات عسكرية جديدة، في مختلف المجالات، ولاسيما مجال صواريخ أرض-أرض، هو إشارة إلى أن الحرب المقبلة ستكون حرباً بملامح مختلفة تماماً عما عهدناه وشاهدناه في الماضي. وباعتبار أن السيد نصر الله لم يكشف على نحو دقيق سوى عن اسم واحدة فقط من هذه القدرات الجديدة، أي صاروخ فاتح 110، فهذا الصاروخ هو ما سنقوم بتحليله.

«الفاتح 110»: ما هو؟

صاروخ «الفاتح 110» هو صاروخ أرض – أرض يعمل بالوقود الصلب، ويعتقد أن إيران بدأت العمل عليه عام 1995، واختبرته بنجاح عام 2001، ودخل الجيل الأول منه مرحلة الإنتاج الواسع في صيف عام 2002. وجرى تطوير عدة أجيال أحدث منه، كان آخرها الجيل الرابع الذي اختُبر عام 2012، وفيما يراوح مدى الأجيال الأولى بين 200 كيلومتر و250 كيلومتراً، فإن مدى الجيل الرابع يصل إلى 300 كيلومتر. يبلغ قطر الصاروخ حوالي 610 ميلمتراً وطوله حوالي 880 سنتيمتراً، ووزنه أقل بقليل من 3,5 أطنان. أما حمولة الصاروخ، فهي رأس حربي بزنة 500 كلغ من المواد الشديدة الانفجار.

وهناك مصادر غربية تقول إن الصاروخ قادر على حمل رؤوس غير تقليدية، أي كيميائية أو بيولوجية. أما نظام التوجيه الذي يستخدمه الصاروخ، فهو نظام يجمع بين التوجيه بالقصور الذاتي، وهو النظام المستخدم في صواريخ «سكود»، والتوجيه باستخدام أنظمة تحديد الموقع العالمية «GPS» مما يوفر للصاروخ دقة كبيرة في إصابة الهدف. وبدمج التوجيه الدقيق مع الرأس الحربي الكبير يتحول صاروخ فتح 110 إلى سلاح مخيف للغاية. وإن أردنا تشبيه راجمات الصواريخ بالمدافع الآلية الرشاشة، فإن صاروخ فاتح 110 جدير بتشبيهه بالبندقية القناصة.

«الفاتح 110» في ترسانة حزب الله

صاروخ «الفاتح 110» ليس أول صاروخ أرض – أرض يجري الحديث عن توافره في ترسانة حزب الله. فقد جرى الحديث خلال حرب تموز 2006 عن وجود صواريخ «زلزال»» في ترسانة حزب الله، وكان المراقبون يتوقعون أن يُستخدم في تلك الحرب، ولكن مسار الحرب يومها لم يظهر حاجةً إلى استخدامه. وفي السنوات التي تلت حرب تموز، كثر الحديث عن نقل المزيد من صواريخ «زلزال»» إلى حزب الله، بل تحدثت إسرائيل عن نقل صواريخ «سكود»، تحديداً صواريخ «سكود بي»، من سوريا إلى حزب الله. إذاً بماذا يتفوق صاروخ «الفاتح 110» عن تلك الصواريخ؟

يتفوق صاروخ «الفاتح 110» على صاروخ «سكود»، والصواريخ المشابهة، بكونه يعمل بالوقود الصلب بينما يعمل السكود بالوقود السائل. وهذا فرق كبير وجوهري. فالصواريخ التي تعمل بالوقود السائل تحتاج إلى فترة إعداد قبل الإطلاق، لا تقل عن نصف ساعة ويمكن أن تصل إلى الساعة، بعد الوصول إلى نقطة الإطلاق المختارة. حيث تُنصب منصة الإطلاق، ثم تجري تعبئة الصاروخ بالوقود الخاص به، الذي يُنقل في مركبة أخرى مرافقة. عملية الإعداد، المعقدة والطويلة، التي تستلزم بقاء عدة مركبات مكشوفة في نقطة محددة، لفترة طويلة نسبياً، كانت هي السبب في نجاح طائرات قوات التحالف، خلال عملية «عاصفة الصحراء»، باستهداف منصات صواريخ سكود العراقية، كما أن صواريخ الوقود السائل، حالما تعبّأ بالوقود لا تعود قابلة للنقل، إلا إن جرى تفريغها من الوقود خلال عملية أخرى أكثر تعقيداً، وعمليات التعبئة والتفريغ المتكررة تؤدي أيضاً إلى تآكل بعض أجزاء الصاروخ.

أما صواريخ الوقود الصلب، مثل صاروخ فاتح 110، فهي لا تحتاج إلى إعداد مسبق طويل أو معقد، إذ إن كامل عملية الإعداد للإطلاق، شاملة إخراج منصة الإطلاق المتحركة من مخبئها، مروراً بإعداد الصاروخ، وإدخال معطيات الهدف، وإطلاقه، تراوح بين دقيقتين إلى خمس دقائق. مما يعني أن الفترة التي يمكن خلالها كشف منصة الإطلاق فترة قصيرة جداً، إضافة لكون المركبة التي تستخدمها صواريخ فاتح 110 أصغر بكثير من المركبة التي تستخدمها صواريخ «سكود». وبالرغم من أن صاروخ «زلزال»»، بأجياله الثلاثة، هو أيضاً صاروخ يعمل بالوقود

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت فردان شارع دونان سنتر كونكورد الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

إضافة هامشية إلى المشهد الفرنسي الذي يزداد يمينيةً وقباحة يوماً بعد آخر.

تأثير اليمين الفاشي

حتى الآن لا يزال الاتجاه صوب أقصى اليمين محصوراً بفئة معيّنة من الفرنسيين، وهؤلاء بالتحديد هم الذين سيضغطون على السلطة لاتخاذ مزيد من الإجراءات ضدّ المهاجرين، بينما الفئات الأخرى القريبة من اليسار لا تحبّذ هذه التوجّهات وتضغط باتجاه الإبقاء على «التعدّدية الثقافية» التي تميّز المجتمع الفرنسي. والحال أنّ هذه الشرائح هي التي بدت معنيّة أكثر من سواها بطمأنة الأقلّية المسلمة في الأيام التي أعقبت جريمة شارلي ايبدو، وترجم ذلك عملياً عبر كتابات وتحرّكات على الأرض لم يرُقها احتكار السلطة وأحزاب اليمين ويسار الوسط لخطاب الإجماع. غير أنها بحكم التغيّرات التي أعقبت الجريمة لن تعود مؤثّرة كما كانت، وسيقتصر «نفوذها» على دوائر معيّنة، وهذه الدوائر ستفقد مع الوقت قدرتها على الضغط على الأحزاب المهيمنة التي يتزايد نفوذ اليمين فيها تدريجياً. صحيح أنّ مارين لوبين قد اُستبعدت من «مسيرة الجمهورية» يوم الأحد قبل الماضي، لكن خطابها كان حاضراً بقوّة في المجتمع الفرنسي، وبدا حزبها أقرب إلى «مشاعر الفرنسيين» المفجوعين بقتلاهم من باقي الأحزاب التي شاركت في المسيرة، ومعظمها إن لم يكن كلّها مشاركة في الحكم، إمّا عبر الرئاسة والحكومة أو عبر البرلمان بغرفتيه. هذا الحضور سيصبح أكبر مع الوقت وسيدفع شرائح واسعة من الفرنسيين إلى

> «الأسلمة» التي تمثّلها حركات فاشيّة مثل «داعش» و«النصرة» تُعَدّ بمثابة أداة للوهابية السياسية القائمة في السعودية وقطر والخليج

تبنّي ما تقوله لوبين بخصوص الأقلّية المسلمة، ولها على هذا الصعيد تصريحات استفزازية كثيرة، أهمّها تشبيهها صلاة المسلمين الفرنسيين في الشوارع المحيطة بالمساجد بالاحتلال. في السابق، كانت هذه التوصيفات تُعَدّ هامشيّة بالفعل، لا بل كان الفرنسيون العاديون غير المتحزّبين أوّل من يتصدّى لها على اعتبار أنها تمسّ بقيم الجمهورية التي تشجّع على «التسامح» واحترام التعدّدية الثقافية (دستور الجمهورية الفرنسية يتبنّى الحياد تجاه الأديان المختلفة ويترك للفرنسيين حرية الاعتقاد أو الإلحاد)، لكن منذ فترة بدأ هذا المزاج الشعبي الواسع بالتغيّر، ولم يعد يقبل بسهولة بمظاهر التديّن المعبّرة عن المسلمين. هو لا يعتبرها كذلك بالمناسبة، ويظنّ أن توسّعها مرتبط بتوجّه سياسي لتغيير هويّة فرنسا العلمانية، وهذا الرأي لا يعبّر عن جناح سياسي واحد في الحقيقة، غير أنّ فظاظة اليمين المتطرف واتساقه مع ذاته هي التي تسمح له بأن ينقل هذه الحقيقة إلى الرأي العام الفرنسي والأوروبي أكثر من غيره. بهذا المعنى يصبح بالفعل «الأكثر تمثيلاً» (من الناحية الرمزية طبعاً) على الصعيد الأوروبي، والأبرز على صعيد التعبير عن هواجس المجتمع الغربي وتحوّلاته.

«الإسلام الأوروبي» بوصفه هويّة

والحال أنه - أي اليمين المتطرّف - استفاد كثيراً من النقاش الدائر بخصوص «الأسلمة»، ونقله من ضفّة إلى أخرى. بفضله تقريباً أصبح هذا النقاش أهمّ من أيّ جدل يتعلّق بالاقتصاد أو بالسياسات العامة للدولة، وعلى أساسه بات ممكناً سنّ قوانين بأكملها كما حصل في عام 2009 حين أصدر البرلمان بغرفتيه تشريعاً يمنع على النساء المسلمات ارتداء النقاب في الأماكن العامة. هذا النفوذ الذي اكتسبه اليمين المتطرّف كان له تأثير واضح على السياسات العامّة للدولة، وليس على المجتمع فحسب. فالنقاش حول «الأسلمة» لم يعد «عفوياً» أو محصوراً ببيئات وشرائح معيّنة من الفرنسيين، وأخذ يعبّر بوضوح عن توجّه سياسي مناهض للعرب والمسلمين الفرنسيين بزعم أنهم يريدون «أسلمة» فرنسا. ومع أنّ «الأسلمة» التي تمثّلها حركات فاشيّة مثل «داعش» و«النصرة» تُعَدّ بمثابة أداة للوهابية السياسية القائمة في السعودية وقطر والخليج، تستخدمها في سياق تحطيم المجتمعات الرافضة لسياساتها، إلا أنها على المستوى الأوروبي تنتمي إلى سياق آخر.

في أوروبا أصبح الإسلام بمثابة هويّة للأفراد الذين تركوا بلدانهم ولم يستطيعوا الاندماج كما يجب في الدول التي هاجروا إليها، وهذه حقيقة يعرفها الجميع، وتعبّر عنها التجمّعات الموجودة في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا و... إلخ. من هذه التجمّعات خرجت الاحتجاجات العارمة ضدّ الشرطة في فرنسا في عام 2005، ومنها أيضاً استهدفت الشرطة الألمانية مراراً، وهي ظواهر لا يمكن اختزالها بفكرة الهويّة فقط، رغم أنها تعبّر بالفعل عن هويّة سياسية ناقمة على عنف الدولة ضدّ المهاجرين وعدم استيعابها لهم كما يجب. هكذا، لا يعود إسلام هؤلاء مجرّد «أسلمة للمجتمع»، ويصبح مع الوقت تعبيراً عن الغضب الذي يدفع بالمهمّشين، أيّ مهمّشين، إلى استهداف الدولة الغربية ومؤسّساتها، وهو بالتأكيد ليس «كإسلام داعش» و«النصرة» الموجّه ضدّ المجتمعات والفقراء حصراً. وإذا كان بعضهم قد اعتنقه فلأنّ المجتمع ذاته لم يعد يحتمل الهويّات الأخرى، وبات يدفع بأفرادها دفعاً إلى أحضان «داعش» ومثيلاتها من التنظيمات الفاشية التي تنفّذ المشروع الوهابي في منطقتنا والعالم. هذا لا ينفي عن الأخوين كواشي تهمة الإجرام تماماً، كذلك لا يسمح باعتبار رسومات شارلي ايبدو مجرّد سخرية من التديّن ورموزه. الأمر أعقد من ذلك بكثير، ولا يمكن تناوله بالخفّة التي تحصل الآن. هو في أفضل الأحوال «معضلة ثقافية»، وفي أسوئها «عارض جانبي» لسياسات رأس المال الدولي.

* كاتب سوري

الصلب، إلا أن صاروخ فاتح يتفوق عليه لناحية الدقة بالإصابة. حيث تقاس دقة الصواريخ والمدفعية الصاروخية، وسواها، بما يعرف باسم «الخطأ الدائري المحتمل» «CEP» وهو عبارة عن رقم يشير إلى نصف قطر دائرة، مركزها هو الهدف، يتوقع سقوط الصاروخ فيها. وصاروخ «سكود»، على سبيل المثال، يملك CEP يصل إلى حوالي الألف متر. أي إن صاروخ «سكود» سيسقط ضمن دائرة نصف قطرها واحد كيلومتر، يقع الهدف في مركزها، وصاروخ «زلزال» يملك احتمال إصابة أدق بقليل من صاروخ «سكود»، بمقدار خطأ يراوح بين 0,5 و1 كيلومتر. أما صاروخ فاتح 110 فهو أدق بكثير، إذ لا يزيد احتمال الخطأ، CEP، على 100 متر. وسقوط رأس حربي بزنة نصف طن، ضمن هذه الدائرة، يعني دماراً محققاً، ولاسيما إن كان الهدف مطاراً عسكرياً، أو ميناءً بحرياً، أو محطات توليد كهرباء، أو مصانع كيميائيات. وهذه جميعاً تملك مساحة تصل إلى عدة كيلومترات مربعة، أي إنها ستصاب بكل تأكيد متى جرى استهدافها بـ «الفاتح 110».

قد يتساءل القارئ عن أهمية هذا الصاروخ ما دام أنه قد دخل ترسانة حزب الله منذ قرابة تسع سنوات. الإجابة هي أن ما تقوم به أي قوة عسكرية، بعد تدريب كوادرها على استيعاب سلاح جديد، هو امتلاك المزيد منه، والتوسع، في حالة الصواريخ، في امتلاك المزيد من منصات الإطلاق. وامتلاك منصات متعددة هو ما سيمكن حزب الله من إطلاق صليات من «الفاتح 110» لا إطلاقه على نحو إفرادي. وهذا يعني امتلاك حزب الله القدرة على استهداف، وتدمير، عدة أهداف في الوقت نفسه، أو إطلاق عدة صواريخ على قاعدة جوية إسرائيلية، لإخراجها من الخدمة، عبر توجيه الصواريخ إلى محطات الوقود، وأبراج المراقبة، والهنغارات، ومحطات الرادار في تلك المطارات.

«الفاتح 110» وسيناريو الحرب المقبلة

يعلم الخبير العسكري أن لكل سلاح سلاحاً أو تقنية مضادة، وأن أي سلاح، مهما بلغت قوته أو تقدمه، لا يستطيع حسم المعركة وحده. وهذا ينطبق أيضاً على صواريخ «الفاتح 110»، وهذا ما يحاول الخبراء العسكريون الإسرائيليون، اليوم، التعويل عليه عند تفنيد أهمية هذا الصاروخ، ولا سيما عند الحديث عن الطبقات المتعددة للدفاع الجوي الإسرائيلي، ولكن هذا جزء واحد فقط من المشهد. والجزء الآخر هو أن حزب الله، بكل تأكيد، سيستخدم صواريخ «الفاتح 110» ضمن منظومة شاملة، تشمل الصواريخ الأخرى، ولا سيما صواريخ الراجمات، مثل صواريخ فجر، أو صواريخ أرض – أرض الأخرى من طراز «زلزال».

> الصورة البانورامية الشاملة للمواجهة ستبقى سراً لن يتكشف إلا بعد الساعة الصفر

وإن كانت إسرائيل تعول على منظومة «شارفيتكساميم»، العصا السحرية، التي كان اسمها سابقاً «مقلاع داود»، فهذه المنظومة لن تدخل الخدمة إلا في نهاية هذا العام.

وفي كل الأحوال، فإن حزب الله يستطيع استخدام تكتيك «إنضاب بطاريات الدفاع الجوي المعادية» وذلك عبر إطلاق صواريخ الراجمات، والصواريخ ذات الدقة المتوسطة، أولاً على المواقع المستهدفة فتقوم بطاريات الدفاع الجوي الإسرائيلي بإطلاق صواريخها لاعتراض الصواريخ القادمة. ولا يهم هنا نجاح هذا الاعتراض من عدمه، فالمهم هو أن تفرغ بطاريات الدفاع الجوي من الصواريخ. وبعد بضع دقائق، ستُطلَق صواريخ «الفاتح 110» لتعبر المجال الجوي الإسرائيلي بدون أن يعترضها شيء. وتكتيك إنضاب بطاريات الدفاع الجوي هو تكتيك استخدمته إسرائيل على نحو واسع في حرب عام 1973، واستخدمته الولايات المتحدة في حرب فيتنام، ومن المنطقي جداً أن نتوقع استخداماً ناجحاً له على يد حزب الله في المعركة المقبلة.

إذاً ترسم صواريخ «الفاتح 110» ملامح جديدةً تماماً للمواجهة المقبلة، بل ترسم ملامح جديدة في تاريخ حروب التحرير والمقاومة الشعبية وصراع الحركات والدول، ولكن الصورة البانورامية الشاملة للمواجهة ستبقى سراً لن يتكشف إلا بعد الساعة الصفر.

* كاتب سوري

تقرير

تجارة الحرب تطاول الإيجارات: موافقات أمنيّة... وفرز في «ديني وطائفي»!

لا تقتصر تفاصيل ملف الإيجارات في سوريا على الغلاء الفاحش الذي انضمّ إلى قائمة السيوف المصلتة على رقاب محدودي الدخل في البلاد، بل تشتمل أيضاً على تفاصيل «أمنية» و«ديموغرافيّة»

صهيب عنجريني

الجنون الذي طاول أسعار الإيجارات في سوريا لا يرتبط بالعلاقة النسبيّة بين العرض والطلب فحسب، بل هو أشبه بباب جديد من أبواب تجارة الحرب. ويمكن القول إن العائلات التي اضطرّت إلى مغادرة المناطق الساخنة، واختارت الانتقال إلى إحدى المحافظات الآمنة نسبيّاً (النزوح الداخلي) باتت مضطرّة إلى دفع بندٍ مضاعف من بنود «فاتورة الأمان» الباهظة، وهو بند الإيجار.

منذ سنوات طويلة تُعتبر أسعار الإيجارات في دمشق باهظة. لكنّ موجة النزوح، التي شهدها كثير من مناطق ريف دمشق نحو العاصمة أو ضواحيها (التابعة إدارياً لمحافظة ريف دمشق ولكنها آمنة نسبيّاً) ضاعفت الغلاء، فارتفع متوسط الإيجارات بنسب تتراوح بين 50 و150%، تبعاً للمنطقة. وانفردت «دمشق الإداريّة» بإجراءٍ يجب على المستأجر القيام به قبل شغل أي عقار، وهو استصدار الموافقة الأمنية. ورغم أن «الدراسة الأمنية» هي إجراء متّبع نظريّاً في كل المدن السورية، غير أن تطبيقه بهذه الصّرامة بات حكراً على العاصمة.

يقول مُعقّب المعاملات أحمد لـ«الأخبار» إنّ «الحصول على موافقة أمنية للسكن تكاد تكون المهمة الأصعب أمام المستأجر. وفي بعض المناطق يأتي رد الفرع الأمني المسؤول بالرفض على تسع إضبارات من كل عشر». صعوبة الحصول على الموافقة تختلف تبعاً للمنطقة السكنية، والجهة الأمنيّة المسؤولة عنها. أحياء الشعلان، المالكي، أبو رمّانة، الروضة ومحيطُها (يُصطلح على تسمية تلك المناطق المربع الأمني) تُعتبر الأصعب، ويتولّى النظر فيها الفرع 40 التابع لوحدة الأمن الداخليّ في جهاز أمن الدولة. لا معايير واضحة للحصول على الموافقة الأمنية، وحين يأتي الجواب بالرفض يأتي غير مُعلّل. خلال عام 2014 على وجه الخصوص، سُجلت صعوبةٌ كبيرة في الحصول على موافقة للسكن في تلك المناطق، علاوةً على رفض تجديد الموافقة لعدد كبير من المستأجرين السابقين (يجب الحصول على موافقة جديدة مع كل تجديد للعقد، ولو كان المستأجر ذاته).

كذلك، بات استئجار الشقق في بعض المناطق مرهوناً بالانتماء الديني والطائفي للمستأجر. والأمر هنا ليس نابعاً من إجراء رسمي، بقدر ما هو نابعٌ من سلوك اجتماعي لأصحاب الشقق في بعض المناطق المحسوبة تاريخيّاً على فئاتٍ بعينها. أبو فادي، صاحب أحد المكاتب العقارية يشرح لـ«الأخبار» أنّ «أصحاب الشقق باتوا يشترطون مواصفاتٍ معيّنة في المستأجر، على رأسها الدين». ويضيف: «بصراحة، في منطقتي ما عاد حدا يقبل يأجر غير المسيحيين». الأمر ذاته ينطبق على عدد من الأحياء، بعضها اعتماداً على الدين، وبعضها الآخر اعتماداً على الطائفة.

المفارقة الأكبر في الملف تتعلق بمؤسسات الدولة السورية (أرشيف)

أرقامٌ قياسيّة.. والموتُ ليس بالمجّان!

كسرت أسعار إيجارات الشقق السكنية في مدن الساحل السوري كل الأرقام القياسية التي كان يخطر في البال أن تبلغَها. وفي حين كان متوسط الإيجار للشقق المفروشة في اللاذقية على سبيل المثال يتراوح بين 10 و15 ألف ليرة في مطلع عام 2012 (حوالى 150 دولاراً في حينها) ارتفع هذا المتوسط إلى 50 ألف ليرة منتصف عام 2014 (250 دولاراً). وبحساب الليرة السورية، فإنّ المتوسط تضاعف ثلاث مرّات. المدينة ذاتها شهدت دخول أرقام من فئة الأصفار الأربعة على الخط، فبلغ إيجار بعض الشقق المفروشة في أحياء مثل المشروع العاشر 150 ألف ليرة! وهو مبلغ يُماثل ما يُدفع في بعض الأحياء الدمشقية الفارهة (المالكي على سبيل المثال). الأمر ذاته تكرّر في طرطوس، مع فارق أنّ متوسط أسعار الإيجارات فيها كان أكبر من نظيرتها قبل موجة النزوح الهائلة التي اجتاحتهما. وإذا كان ارتفاع الإيجارات في الساحل أمراً له ما يبرره (عملياً، وليس أخلاقيّاً) فإن ارتفاعه في مدينة منكوبة مثل حلب يبدو مثاراً للاستغراب والاستهجان. الأمان في معظم أحياء حلب الغربية ليسَ سلعةً متوافرة دائماً. قذائف الهاون و«مدافع جهنّم» لا تميّز بين حيّ وآخر، شأنها في ذلك شأن بدل إيجار الشقق، الذي سجّل ارتفاعاً يتراوح بين 50 و100% في الأحياء الغربية، بما في ذلك تلك التي تُعتبر «خطوط تماس»!

> كسرت أسعار الإيجارات في مدن الساحل السوري كل الأرقام القياسية

المستأجر: الحلقة الأضعف

في كل ما تقدّم، يبدو المستأجر هو الحلقة الأضعف. أصحاب الشقق دأبوا على اشتراط الحصول على دفعات كبيرة مقدّماً، وبات معظمهم يشترط استيفاء أجرة كامل المدة التي ينص عليها العقد سلفاً. وفي المناطق التي ينبغي الحصول فيها على موافقة أمنية (دمشق) يشترط معظم أصحاب الشقق الحصول على عربون يعادل أجرة شهر كامل، يخسرها المستأجر في حال عدم الموافقة، فيما اعتاد أصحاب المكاتب العقارية والسماسرة الوقوف في صف صاحب الشقة دائماً.

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، يوم أمس، مرسوماً تشريعياً يقضي بمنح العاملين في القطاع العام والقطاع المشترك في البلاد مبلغاً قدره 4000 ليرة سورية (نحو 21 دولاراً أميركياً) بصورة شهرية، تحت اسم «تعويض معيشي». ويشمل المرسوم رقم 7 لعام 2015 المدنيين والعسكريين والمتقاعدين والمتعاقدين بعقودٍ سنوية، وينصّ على عدم خضوع التعويض لأي حسومات، «مهما كان نوعها»، على أن يُصرف مع الراتب أو الأجر أو المعاش. ويبدأ العمل به ابتداءً من أول الشهر المقبل.

(الأخبار)

مشهد سياسي

ماكين يزور السعودية وقطر: البحث في تدريب «المعـ

بعد ساعات على إعلان وزارة الدفاع الأميركية عزمها على إرسال أكثر من أربعمئة عسكري لتدريب وتجهيز مقاتلي «المعارضة السورية المعتدلة»، حلّ السيناتور الأميركي جون ماكين، على رأس وفد، ضيفاً على السعودية وقطر، حيث التقى بقيادات من البلدين، إضافة إلى لقائه الرئيس السابق لـ«الائتلاف السوري» المعارض أحمد الجربا.

وإن لم يكن واضحاً الترابط بين الحدثين، إلا أنّ زيارة للخليج تشير إلى حراك أميركي يتنامى في المرحلة الراهنة حيال سوريا.

وقالت وكالة «اسوشييتد برس» إن ماكين التقى في السعودية ولي العهد، سلمان بن عبد العزيز، فيما التقى في العاصمة القطرية الدوحة الأمير تميم بن حمد، مشيرة إلى أن الجولة التي بدأت أول من أمس، ركزت على مسألة «تدريب المعارضة السورية».

وعلى صفحته على موقع «تويتر»، أعلن السيناتور الأميركي المعروف بمواقفه المتشددة حيال دمشق، أحمد الجربا، معرفاً عنه بصفته رئيس «الائتلاف السوري»، وهو المنصب الذي فقده الجربا خلال الصيف الماضي، فيما لم يعرف السبب وراء ذلك.

من جهته، قال الجربا على صفحته على «فايسبوك»: «التقى وفد سياسي وعسكري برئاسة (الجربا) مع وفد من الكونغرس الأميركي برئاسة السيناتور جون ماكين، رئيس لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، في... السعودية». وأضاف «تركزت المباحثات على سبل تدريب الجيش السوري الحر بصفته أول جهة حاربت داعش حتى قبل التحالف الدولي، وشدد الشيخ احمد الجربا على

تقارير أخرى على موقعنا

تقرير

في قدسيا... سوريون عائدون من «الجحيم»

مئات المدنيين خرجوا من مناطق الغوطة، أمس، متجهين إلى أحد مراكز الإيواء قرب العاصمة. معظمهم من النساء والأطفال الهاربين من جحيم الجوع في الداخل

دمشق ـ **مرح ماشي**

داخل مركز الإيواء في ضاحية قدسيا، تمضي «سوريا» حافية القدمين نحو والدتها الواقفة تنتظر دورها لتسلّم حصتها من الطعام. بعينين خضراوين حزينتين وبوجه تعب، تلفظ الطفلة ذات السنوات السبع اسمها. ومع نظرات الدهشة التي تقابلها عندما يسمعه الآخرون، تبدو تركة الاسم ثقيلة على الصغيرة. لا تُبدي الأم استعداداً لخوض غمار أي حديث، غير معنية بالتساؤلات حول سر تسمية ابنتها باسم بلادها، وهي من منطقة مُدانة ومتهمة باحتضان مسلحي الغوطة الشرقية. والد الفتاة ليس بين الخارجين من جوع المنطقة الساخنة، ما يثير التساؤلات حول هوية الرجُل.

جميع الموجودين في مركز الإيواء يتعلقون بالزوار وبالغرباء من أجل طلب اتصال بقريب في الشام، أو استخدام «واسطة» للاستعجال بتوزيع الملابس والطعام. 1600 شخص خرجوا من حصار مناطق الغوطة، ومنها: حوش الفارة وميدعا وميدعانة وحوش نصري وحوش الضواهرة، إلى مركز الإيواء في ضاحية قدسيا، فيما نقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن مصدر عسكري قوله إن «وحدات من الجيش والقوات المسلحة أمنت صباح اليوم (أمس) خروج 2112 مواطنا من الغوطة الشرقية، بينهم 1094 طفلا و639 من النساء، وأكثر من 350 مسلحا سلموا أنفسهم إلى الجهات المختصة ليصار إلى تسوية أوضاعهم بموجب القوانين والأنظمة النافذة». ويأتي ذلك بعد إخراج أكثر من 1850 مواطناً آخر من المنطقة بين يومي الأربعاء والسبت الماضيين. القسوة تكسو ملامح الأطفال، والوحل يغطي أقدامهم الحافية. يذكر الطفل عمار الخالد كيف خرج وعائلته من منزلهم في حوش الضواهرة وركضوا في المزارع المحيطة. لا ينسى الولد البالغ من العمر 14 عاماً، كيف أمسك مسلحو «جيش الإسلام» بأحد الكبار ف السن الهاربين من جحيم الحرب في المنطقة، فمرّغوا وجهه بالوحل. تشارك إحدى النساء الولد شرحه، فتقول: «كان الرجل يصرخ وينادينا، فيما ملامحه اختفت من آثار الطين. المشهد أخاف الأطفال، فاضطررنا إلى العودة، ومعاودة الهرب مع الفجر». وتتابع قولها: «سمعنا عناصر القوى الأمنية ينادون المدنيين عبر مكبرات الصوت، ما جعلنا نشعر بالأمان. إذ كان الصوت يعلو كلّما اقتربنا».

تذكر أماني، سبع سنوات، مقدار سعادتها عندما وصلت إلى من سمتهم «الجيش النظامي»، فلقد أخبرتها أمها أنها ستتناول الطعام عندما تصل إلى حيث يقف عناصر «الجيش النظامي». يجيب عبد الرحمن، 13 عاماً، عن سبب تركه منزله وقريته، بابتسامة خجولة، وكلمة واحدة يلفظها بمرارة: «الجوع». يذكر مدرسته وحارته وصديقه المخطوف من آل كريّم. يتحدث عن أستاذه المدعو «أبو علي»، ويضحك قائلاً: «كل الأساتذة صرنا نسميهن الشيخ فلان أو أبو فلان. ما بقى فيه مدارس».

سؤال إلى طفل آخر: «منذ متى لم تذهب إلى المدرسة؟». بملامح قاسية يجيب الطفل ذو الثماني سنوات قائلاً: «من لما راح الرئيس». لا يمكن أن تستوضح أكثر وتسأل إلى أين «راح الرئيس»، فيستيقظ الطفل الذي يعبّر عن أهل الغوطة، من الغفوة التي أمضاها معهم تحت حكم «جيش الإسلام» كل هذه السنوات، حتى ظنّوا أنهم «أسقطوا النظام».

تذكر سيدة تدعى هَنا، من حوش الضواهرة، كيف أمسك مسلحو «جيش الإسلام» بامرأة اتهموها بـ «توزيع الشرائح»، أي إنها «مُخبرة للأمن السوري». كان مصيرها «سجن التوبة»، الذي خرجت منه بعد شهرين مشوّهة. الكثير من المخطوفين ما زالوا في «سجن التوبة» داخل دوما، بحسب معظم الخارجين من الغوطة الذين عبّروا، أيضاً، عن سخطهم على أهالي المدينة الأغنياء الداعمين لـ «جيش الإسلام»، فيما البقية يعانون الجوع. خروج هَنا من المنطقة كلّفها طلاقها من زوجها، وترفض الإفصاح عن عمله. تحمل المرأة التي لم تبلغ 20 عاماً من العمر، بعد، رضيعها، وتنتظر أن يأتي أهلها من دمشق لأخذها إلى حياة أفضل.

يتبادل الأطفال والنساء الذكريات عن أطعمتهم في المناطق التي أتوا منها، إذ تناولوا «اليخنة» للمرة الأخيرة في شتاء العام الماضي «من دون إضافة اللحم إليها». يعترض علي، 9 سنوات، على سعر «البسكويت» الرديء الصنع الذي تجاوز 250 ليرة، فيما وصل كيلو السكر إلى أربعة آلاف ليرة. وكان خبز الشعير هو طعامهم اليومي، ما جعلهم يتزاحمون على وجبة الأرز بالجزر والبازلاء التي بدأ بتوزيعها القيمون على مكان إقامتهم الجديد.

«سانا»: 2112 مواطناً خرجوا من الغوطة الشرقية أمس (الأخبار)

تقرير

ريف دمشق: ارتفاع حدة الاشتباكات ... و«الأمة» يفلت من «التوبة»

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

بعدما شهدت العاصمة السورية وريفها انخفاضاً ملموساً في وتيرة المعارك إثر العاصفة الثلجية، عادت حدة الاشتباكات لترتفع من جديد. في منطقة المرج، بالقرب من دوما، وجهت وحدات الجيش السوري ضربات مدفعية استهدفت تحركات الفصائل المسلحة في المنطقة، ما أدى إلى سقوط أكثر من 35 مسلحاً بين قتيلٍ وجريح.

كذلك، تجددت الاشتباكات بين الجيش السوري ومقاتلي «أكناف بيت المقدس» في شارع فلسطين التابع لمخيم اليرموك جنوب العاصمة. مصدرٌ محليٌ كان قد أكد في حديثٍ إلى «الأخبار» أن تجدد المعارك جاء «رداً على محاولات أكناف بيت المقدس لاقتحام عدد من الحارات الواقعة غرب قسم شرطة التضامن»، ما استدعى رداً سريعاً للجيش السوري، يضع حداً لمحاولات التسلل إلى القسم الشرقي من التضامن المأهول بالمدنيين حتى الآن.

في غضون ذلك، هرب نحو أربعين مسلحاً من «جيش الأمة» من «سجن التوبة» التابع لـ«جيش الإسلام» في مدينة دوما بالغوطة الشرقية. ورجَّحت مصادر مقربة من «جيش الإسلام» أن تكون عملية الفرار قد جرت «بتنسيق وتواطؤ من بعض عناصره»، مؤكدةً أن «أعداد المعتقلين من جيش الأمة لدى جيش الإسلام تفوق 400 مقاتل».

الدولة: «الزوج المخدوع»!

المفارقة الأكبر في الملف تتعلق بمؤسسات الدولة السورية، التي يبدو أنها ارتضت لنفسها تمثيل دور «الزوج المخدوع». معظم عقود الإيجار لا يدوّن فيها بدل الإيجار الحقيقي، وتُسجل بدلاً من ذلك قيم وهمية تتراوح بين 500 و1000 ليرة شهريّاً! بغية تهرّب صاحب العقار من تسديد الضرائب الحقيقية المترتبة عليه، والبالغة 1% من بدل الإيجار. ومن المألوف أن يقوم مالك العقار بتسجيل بدل وهمي قدره 500 ليرة، لعقار يتقاضى أجرته 50000 ليرة، مفوّتاً على الخزينة العامّة 100 ضعفٍ، فقط، من قيمة ضريبته الحقيقية. يحدث هذا في بلدٍ عمدت حكومته أخيراً الى رفع أسعار بعض السلع الأساسية لأسباب عدّة، من بينها شحّ الموارد الماليّة!

...ارضة»... ودور القبائل

ضرورة تسليح المعارضة، وخاصة في ظل عقم محاولات الحل السياسي».

ونقلت مواقع خبرية مقربة من «الائتلاف» عن مصادر أن «الوفد ناقش أيضاً دعم القبائل العربية في شمال وشرق سوريا وخطة تدريب الجيش السوري الحر ودعم الملف الإنساني والإغاثي في مخيمات اللجوء وفي الداخل السوري».

في هذا الوقت، وفي شق مرتبط بالحراك حيال التحضيرات المصرية والروسية لإجراء حوار سوري ـ سوري، قال رئيس «الائتلاف» الحالي، خالد خوجة، أمس، إن فريقه «لن يسمح بالالتفاف على أهداف الثورة في أي مبادرة تطرح» لإيجاد «حل سياسي للأزمة السورية». وفي كلمة مصورة وجهها إلى الشعب السوري أمس، قال خوجة إن «الائتلاف... لن يسمح بإطالة عمر النظام أو إعادة إنتاجه تحت أي راية أو أي شعار».

في السياق ذاته، تركت أبرز قوى المعارضة السورية في الداخل، «هيئة التنسيق لقوى التغيير الديموقراطي»، لأعضائها حرية المشاركة في «اللقاء التشاوري» الذي دعت إليه روسيا نهاية الشهر الحالي في موسكو، بهدف إيجاد حل سياسي للأزمة في البلاد.

وقالت، في بيان صدر عن مكتبها السياسي أول من أمس، إن المكتب «تفهم إيجابياً دعوة شخصيات من الهيئة إلى لقاء موسكو، وترك لهم حق حرية الذهاب لطرح وجهة نظر الهيئة ومبادرتها بالتنسيق مع المشاركين من حلفائها للاستفادة من أي جهد أو لقاء يوقف نزف دماء السوريين ومعاناة الشعب السوري الممتدة منذ أربع سنوات في أعمال الدمار، والنزوح والتهجير وتؤدي إلى إجراءات الإفراج عن كل المعتقلين بمن فيهم معتقلو الهيئة، وألا يكون اللقاء بديلاً لبيان جنيف والعملية التفاوضية من أجل تنفيذه في جنيف 3».

(الأخبار)

تقرير

تركيا تتودّد للعراق وعينها على نفطه

عاد النفط العراقي ليبرز كثروة يسعى الجميع إلى استغلالها، والاستفادة منها. ذلك ما ظهر خلال زيارة وزير الطاقة التركي لبغداد، أمس، والتي تبيّن خلالها، مثلاً، اهتمام أنقرة المفاجئ بمحافظة البصرة الجنوبية. حقيقة ظهرت أيضاً عبر الإعلان المصري عن اقتراب استيراد كميات كبيرة من النفط العراقي

بعدما ساهمت بشكل كبير في التوصل إلى اتفاق نفطي بين بغداد وأربيل تأميناً لاستمرارية مصالحها، كان اهتمام تركيا بالنفط العراقي واضحاً أمس، حين أعلن وزير الطاقة، تانر يلدز، ازدياداً مفترضاً بالصادرات العراقية من النفط باتجاه بلاده، في وقت كان فيه رئيس الوزراء حيدر العبادي يشير إلى مسائل حساسة في إطار العلاقة مع أنقرة، ليس أقلها قضية المياه.

وأعلن وزير الطاقة التركي، من بغداد أمس، أن صادرات العراق النفطية عبر تركيا سترتفع إلى 550 ألف برميل يومياً، وذلك بموجب الاتفاق المبرم بين الحكومة المركزية في بغداد وإقليم كردستان شبه المستقل.

وأوضح يلدز، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري، أن صادرات العراق النفطية عبر تركيا كانت قد بلغت 450 ألف برميل يوميا، أمّنها الاتفاق المرحلي بين بغداد وأربيل، الذي تضمن تسليم الإقليم 250 ألف برميل نفط يومياً للحكومة الاتحادية للتصدير، إضافة إلى تصدير 300 ألف برميل من حقول كركوك يومياً عبر خط أنبوب النفط المملوك لأربيل.

من جهته، أكد وزير الخارجية العراقي أن نفط بلاده لكل العراقيين، وتوزيعه يتم من قبل الحكومة المركزية فقط، معرباً عن أمله بأن «تقدّر الحكومة التركية الخطوات الأساسية التي أقدمت عليها أخيراً وتتجاوب مع سيادة العراق في الملكية النفطية والتحكم بها وتوزيعها». وفيما أشار إلى أن بغداد وأربيل متفقتان على ذلك، شدد على أن هذه النقاط دستورية ولا يمكن للعراق أن يخرج عنها.

وقال الجعفري، على هامش توقيع محضر اجتماع الدورة الـ17 للجنة الاقتصادية العراقية ـ التركية، إن «نفط العراق هو ملك للشعب العراقي، والحكومة المركزية هي المسؤول الوحيد عن توزيع الثروة النفطية».

أما رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، فقد توجه إلى يلدز قائلاً إن «هناك بعض القضايا العالقة ولا سيما في مجالي النفط والمياه ويجب أن نضع خريطة طريق لحلها من أجل أن تسير الأوضاع على السكة الصحيحة»، مضيفاً، بحسب بيان صادر عن مكتبه، إن «العراق لا يريد فقط تصفير الأزمات، وإنما يريد علاقات إيجابية مع جميع الدول».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي عادل عبد المهدي، قال يلدز إن «اجتماعنا مع وزير النفط العراقي كان مثمراً»، مشيراً إلى أن «هناك اتفاقية جديدة لتوفير الطاقة الكهربائية لمحافظة البصرة عبر المحطات العائمة». وأضاف يلدز، إن «العراق يحتل المرتبة الثانية في الصادرات التركية وإن نفط كركوك المار عبر خط جيهان ملك للشعب العراقي أجمع»، مبيناً بالقول «نحن سنتعاون مع إخوتنا العراقيين لتخطي أزمة انخفاض أسعار النفط».

بدوره، توقع عبد المهدي أن يشهد النصف الثاني أو الأخير من العام الجاري تصاعداً في أسعار النفط، معرباً عن اعتقاده بعدم عودة الأسعار الى ما كانت عليه خلال السنوات الماضية. وقال في سياق آخر إن «وزارة النفط اقترحت بناء الموازنة العامة على أساس 60 دولاراً للبرميل»، مشيراً الى أن «ذلك كان تقديراً جيداً بناءً على اوضاع السوق قبل أن تصل الأسعار الى القعر».

وكان وزير الطاقة التركي والوفد المرافق له قد وصلوا إلى العاصمة العراقية بغداد أمس، في زيارة رسمية، في وقت كان فيه رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري يزور أنقرة. وكان يلدز قد استبق وصوله إلى بغداد بالإعلان، يوم الجمعة الماضي، أن زيارته لبغداد ستتناول العديد من المشاريع النفطية مع الحكومة العراقية، ومن ضمنها مد أنابيب نفط من جنوب العراق إلى شماله.

ويشير هذا الإعلان إلى الاهتمام الذي ستلقاه محافظة البصرة العراقية في الفترة المقبلة، وهي التي تحتوي على أهم الاحتياطات النفطية في البلاد. وكانت المحافظة قد شهدت خلال الأيام الماضية زيارة لافتة، استمرت أياماً عدة، قام بها نائب

كشف وزير الطاقة التركي أن صادرات العراق النفطية عبر ميناء جيهان سترتفع إلى 550 ألف برميل يومياً (الأناضول)

اليمن

الحوثيون «يوقفون» بن مبارك: نقطع الطريق عل

تصعيدٌ جديد سجّلته جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) في اليومين الماضيين. للمرة الأولى، تعلن «اضطرارها» إلى ما سمّته «إيقاف» مدير مكتب الرئيس، أحمد عوض بن مبارك، بهدف عرقلة مسار إقرار الدستور الجديد الذي يكرّس تقسيم اليمن إلى 6 أقاليم

كان من المفترض أن يعرض مدير مكتب الرئيس اليمني، أحمد عوض بن مبارك، يوم أمس، مسودة الدستور الجديد الذي يكرّس اليمن دولةً فدرالية من 6 أقاليم، خلال جلسة لمؤتمر «الحوار الوطني». غير أن جماعة «أنصار الله» الرافضة لهذا التقسيم الذي من شأنه «تفتيت البلاد» كما سبق وأعلنت، احتجزت بن مبارك، أول من أمس، في ما سمته «عملية توقيف لمنع تقسيم البلاد، والانقلاب على اتفاق السلم والشراكة».

تصعيدٌ لعلّه الأول من نوعه في تاريخ عمليات الجماعة التي أعلنت على الفور أنها «اضطرت» إلى «توقيف بن مبارك»، لقطع الطريق على مسار التقسيم الذي بدأ يتبلور، من دون الالتفات إلى رفض الحوثيين الذي أعلنوه مرات عدة في الآونة الأخيرة. ورغم أن زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، أعلن في خطاب تلفزيوني قبل أسابيع رفض الجماعة لشكل التقسيم الذي أقرّ قبل مؤتمر «الحوار الوطني»، تبنت مسودة الدستور التي أعلن عنها بعد أيام من هذا الخطاب فقط، قرار الفدرلة بـ6 أقاليم، ما منع ممثل الجماعة في لجنة صياغة الدستور من التوقيع على مشروع المسودة.

برز اسم بن مبارك سابقاً، حين كلّفه الرئيس عبد ربه منصور هادي برئاسة «حكومة الكفاءات»، بعد عقد اتفاق «الشراكة والسلم» في أيلول الماضي، قبل أن يعلن الحوثيون رفضه، «لكونه مرشح السفارة الأميركية في صنعاء». هذا الرفض أعقبه اعتذار بن مبارك عن القبول بالتكليف، ليجري تعيين خالد بحاح رئيساً للحكومة التي شُكّلت بعد الأزمة، بمواقفة الحوثيين.

وبعدما أفاد شهود باختطاف أحمد عوض بن مبارك، صباح السبت، في حي فج عطّان جنوب العاصمة اليمنية صنعاء، أعلنت «أنصار الله»، أول من أمس، تبنيها عملية توقيف مدير مكتب الرئيس اليمني، أحمد عوض بن مبارك، مطلقةً عليها اسم «عملية إيقاف». وقالت الجماعة في بيان لها إن إقدام «اللجان الشعبية» على توقيف بن مبارك كان خطوة اضطرارية لقطع الطريق أمام أي محاولة انقلاب على اتفاق السلم والشراكة الوطنية. وأشارت إلى أن «هناك سلسلة إجراءات خاصة ستقوم بها اللجان الشعبية حتى ترد تلك القوى عن غيها وتتوقف عن ممارستها الإجرامية بحق الشعب حاضراً ومستقبلاً».

وأكد عضو المكتب السياسي في الجماعة، علي القحوم، أن ما تردد عن اختطاف بن مبارك «لا صحة له»، مشيراً إلى أن هناك فرقاً بين التوقيف والاختطاف. وأكد القحوم، في حديث إلى وكالة الأنباء الألمانية، أن «عملية التوقيف جاءت من أجل مصلحة الشعب اليمني ككل، لأن هذه الخطوة ستساعد في عدم تمرير تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم، وهذا تقسيم سياسي لا نقبل به».

وخلال اجتماع استثنائي لمجلس الدفاع الوطني، عقده عبد ربه منصور هادي وحضره رئيسا الحكومة والبرلمان، دعا الرئيس اليمني الجيش وقوى الأمن للقيام بالمهمات في صنعاء «لتفادي جرّها إلى الاقتتال»، وذلك في سياق الحد من دور «اللجان الشعبية» التابعة للحوثيين في العاصمة. وكان رئيس جهاز الأمن القومي، اللواء محمد الأحمدي، قد أكد أن المفاوضات جارية للإفراج عن بن مبارك.

من جهتها، أمهلت قبائل شبوة (جنوب) التي ينتمي إليها بن مبارك، «الجهات الخاطفة» 24 ساعة للإفراج عنه، مهددةً باتخاذ تدابير تصعيدية؛ منها إيقاف النفط في الجنوب.

> تبنى «القاعدة في اليمن» انفجاراً استهدف الحوثيين في البيضاء

أما حزب «المؤتمر الشعبي العام»، الذي يترأسه الرئيس اليمني السابق، علي عبد الله صالح، فقد أدان ما وصفه بـ«بادرة خطيرة تستهدف مؤسسة الرئاسة والاستقرار والوحدة الوطنية». وفي بيان للحزب نشره على موقعه الرسمي، طالب «الجهات الأمنية بتحمل مسؤوليتها في متابعة الجناة وتقديمهم للعدالة».

وتعليقاً على العملية، استنكرت السفارة الأميركية في صنعاء «خطف بن مبارك»، وطالبت بإطلاق سراحه فوراً. وقالت إن خاطفيه «يحاولون عرقلة مخرجات مؤتمر

رئيس الجمهورية نوري المالكي.

4 ملايين برميل لمصر

أعلن مسؤول في وزارة البترول المصرية أن العراق وافق على طلب مصر لتوريد أربعة ملايين برميل من النفط الخام شهرياً بتسهيلات يجري التفاوض عليها حالياً بين البلدين. وأضاف المسؤول المصري، في تصريحات لوكالة «الأناضول» أمس، إن هذه الكميات تعادل نحو 133 ألف برميل يومياً، ما سيساهم في توفير قدر كبير من احتياجات مصر من النفط الخام.

ويتجاوز الطلب المحلي على المنتجات البترولية في مصر، حاجز 2,1 مليون برميل يومياً، بنسبة عجز تصل إلى 500 ألف برميل يومياً، يجري استيرادها «في صورة منتجات سولار وبنزين وبوتا غاز ومازوت»، حسب إحصاءات وزارة البترول.

وأوضح المسؤول في وزارة البترول، أن مصر طلبت من العراق تسهيلات ائتمانية للسداد، على غرار اتفاقها المبرم مع الكويت، بما يسمح لمصر بسداد ثمن الشحن بعد تسعة أشهر من حصولها عليها، لكن العراق طلب تقليل مدة السماح بما يتفق مع احتياجاته المالية. واعتبر أنه نظراً إلى ضخامة الكميات المتعاقد عليها، والتي تصل إلى 4 ملايين برميل شهرياً، فمن المنطقي أن تحصل مصر على تسهيلات في السداد.

(الأخبار)

مصر

«كرنفال سياسي» للسيسي في أبو ظبي

تحولت مشاركة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، في مؤتمر الطاقة المتجددة، إلى كرنفال سياسي لإطلاق جملة من المواقف، ولا سيما على صعيد العلاقات الخارجية لمصر، أو حتى الأوضاع الداخلية فيها

التقى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع نائب رئيس الإمارات محمد بن راشد، وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، في قصر المشرف في أبوظبي، يوم أمس، في الزيارة الأولى له للإمارات منذ توليه الرئاسة، وذلك للمشاركة في مؤتمر الطاقة المتجددة. وأكد المسؤولون الإماراتيون أن «موقف الإمارات المساند والداعم لمصر وشعبها موقف تاريخي ثابت وليس وليد مرحلة معينة»، كذلك شددوا على «تمتين أواصر هذه العلاقات وتطوير التعاون الثنائي بما يخدم المصالح الاستراتيجية للبلدين».

وبينما أكد المسؤولون أن «الإمارات أدركت في وقت مبكر الدور المحوري لمصر في محيطها الإقليمي والدولي»، أعرب السيسي عن شكره لدولة الإمارات «على وقفتها التاريخية في مساعدة مصر سياسياً واقتصادياً».

رغم ذلك، لم يكن هذا اللقاء هو المتصدر في عناوين الأنباء، إذ كان حوار السيسي التلفزيوني هو الأبرز، ولا سيما في وقت كانت فيه جلسة محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي تبث أجزاء منها على الهواء. السيسي تحدث عن «تجاوزات» تقع في بلاده بسبب ما سمّاها «ظروفاً صعبة» تمر بها الجمهورية منذ أربع سنوات، واستهداف من جانب «العناصر المتطرفة»، على أن يبث اللقاء كاملاً في وقت لاحق. ونفى في الوقت نفسه أن تكون هناك خصومة مع شباب مصر، ملمّحاً إلى أن الخصومة قد تكون مع جهات أخرى، في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبرها السلطات «إرهابية».

وأضاف الرئيس المصري: «شباب مصر مدعوّ لأن يشارك ويتقدم (الانتخابات البرلمانية المقررة آذار المقبل)، ومافيش حاجة تمنعه»، مضيفاً: «في دولة عددها 90 مليوناً في مصر، هل من الممكن في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها (منذ) 4 سنين، وحالة الاستهداف من جانب العناصر المتطرفة والتكفيرية، هل يمكن يبقى مفيش تجاوزات؟».

أما في الشأن الخارجي، فأطلق الرجل مجموعة من المواقف لخصها بالقول إن بلاده حريصة على عدم وجود أي توتر مع الدول العربية، بل يأمل أن تحافظ هذه الدول على استقرارها.

وفي حديثه عن سوريا، قال إن بلاده تدعم الحل السياسي باتفاق الأطراف كافة، وإن الحل يكمن في إرادة الشعب السوري، مضيفاً: «مصر لن تدخر جهداً إذا طلب منها ذلك». وعن ليبيا، أكد أن استقرارها يصبّ في استقرار مصر وأمنها القومي، مشدداً على دعم الشرعية الممثلة في مجلس النواب والجيش الليبي. لكنه شدد على رفض وصول أي أسلحة للجماعات المتطرفة، متابعاً: «لا نتدخل عسكرياً في ليبيا، لكننا نحمي حدودنا وأمننا القومي». وبشأن «داعش» وما دار حوله، رأى السيسي أن «داعش» يمثل مشكلة كبيرة تواجه المنطقة برمتها، «لذا فإن مكافحة الإرهاب تحتاج وقتاً طويلا لتحقيق أهدافها».

على الجانب الاقتصادي، قدم رجال أعمال إماراتيون ثلاثة مقترحات إلى السيسي «لإصلاح مناخ الاستثمار في بلاده وتطوير التعاون الاستثماري والاقتصادي بين البلدين»، وذلك خلال لقاء جمعه بحضور وزير الدولة، سلطان الجابر. وتشمل المقترحات إيجاد «قانون استثماري جديد في مصر يلبي طموحات المستثمرين العرب والأجانب، وإيجاد حل للنزاعات التجارية والاستثمارية لعدد من الشركات الإماراتية في مصر»، وأيضاً «دعم التوجهات والمباحثات الجارية بين دائرتي الطيران في البلدين للتوصل إلى اتفاقية للأجواء المفتوحة أمام شركات الطيران، وخاصة في مطار القاهرة الدولي.

> **السيسي كرر مواقف بلاده الخارجية، لكنه تحدث عن «تجاوزات داخلية»**

السيسي ردّ على ذلك بالتشديد على احترام مصر التزاماتها مع المستثمرين، ذاكراً أنه سيكون لدى الجمهورية قانون موحد للاستثمار قبيل انعقاد المؤتمر الاقتصادي في آذار المقبل، إضافة إلى بذل جهود كبيرة لتشجيع المستثمرين وتجهيز مجموعة من المشاريع التي ستكون جاهزة لطرحها في المؤتمر.

وتطمح مصر إلى جذب استثمارات كبيرة خلال القمة الاقتصادية تصل إلى 13 مليار دولار، بعدما دعت نحو 3500 مستثمر من 120 دولة، وفق تصريحات رسمية، فيما تعتبر الإمارات من أكبر الداعمين الخليجيين لمصر عبر منح وودائع، كما وقّعت اتفاقاً العام الماضي لبيع منتجات بترولية لمصر بقيمة تسعة مليارات دولار لمدة عام ينتهي في أيلول 2015 مع تسهيلات في السداد. يأتي ذلك في وقت هبط فيه الجنيه المصري إلى 7,1901 جنيه للدولار، من 7,14 جنيه، في أحدث مزاد للبنك المركزي أمس، ليسجل بذلك أدنى مستوى منذ بدء العمل بنظام المزادات في كانون الأول 2012، وأول خفض رسمي لسعر العملة منذ منتصف العام الماضي، الأمر الذي دعا مصدراً مصرفياً إلى وصف نزول سعر الجنيه في عطاء المركزي بأنه «خطوة مفاجئة»، لكنه توقع أن يكون الهدف من هذه الخطوة هو «تقريب المسافة قليلاً مع السعر في السوق السوداء».

يشار إلى أن رئيس وزراء اليابان، شينزو آبي، قد وعد بدعم القاهرة بقروض قيمتها 300 مليون دولار لقطاع الكهرباء، وذلك خلال زيارة استغرقت يوماً واحداً (السبت) التقى فيها السيسي.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

فلسطين

...ى التقسيم

الحوار الوطني، ولا يمثلون اليمن، كما أن أفعالهم تظهر أنهم لا يعملون لمصلحة بلدهم».

وقالت السفارة الأميركية في صنعاء إن «تكتيكات الترهيب لا مكان لها في المجتمعات الديموقراطية والمتحضرة، كما أن محاولات إسكات الأصوات اليمنية التي تتحدّث نيابةً عن البلد لن تمنع تقدّم اليمن نحو السلم والاستقرار».

وأضافت السفارة إن «تحديات اليمن هي سياسية في طبيعتها، ولن تُحل تلك التحديات إلا عبر الحوار السلمي بين أوساط قياداته ومواطنيه». وعبّر بيان السفارة عن اعتقاد واشنطن بأن خاطفي بن مبارك «يعرقلون مخرجات مؤتمر الحوار الوطني»، واصفاً الخاطفين بأنهم «لا يمثلون اليمن، كما أن أفعالهم تظهر أنهم لا يعملون لمصلحة بلدهم».

من جهته، أدان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، خطف مدير مكتب الرئيس، واصفاً إياه بـ«العمل الإرهابي» الذي «يتنافى مع جميع القيم والمبادئ الأخلاقية والإسلامية، ويتعارض مع المصلحة الوطنية العليا في اليمن».

من جهةٍ أخرى، أعلن تنظيم «أنصار الشريعة»، التابع لتنظيم «القاعدة في اليمن»، يوم أمس، تبني انفجار استهدف الحوثيين في محافظة البيضاء وسط البلاد. وقال التنظيم عبر «تويتر» إنه قتل مجموعة من مسلحي جماعة «أنصار الله» بتفجير عبوة ناسفة في منطقة رداع في البيضاء.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

إسرائيل «تغلي» من قرار «الجنائية»: الفلسطينيون هم الإرهابيون

علي حيدر

رغم أنه لم يكن مفاجئاً الانتقاد الإسرائيلي الكبير لقرار محكمة الجنائيات الدولية فتح فحص أولي في ارتكاب جرائم حرب على أرض فلسطين، فإن المفارقة أن تل أبيب التي ارتكبت، ولا تزال، الجرائم بحق الشعب الفلسطيني ترفض تدخّل المحكمة في هذه القضية، وتدّعي أن على الفلسطينيين أن يخافوا من هذه الخطوة.

في المقابل، فإن الفلسطينيين الذين تدّعي إسرائيل أنها تدافع عن نفسها من «هجماتهم واعتداءاتهم»، هم المؤيدون لخطوات المحكمة. وما دامت إسرائيل تعتبر نفسها في موقع الدفاع، فلماذا انتاب المسؤولين الإسرائيليين هذا المستوى من القلق من خطوة الفحص الأولية التي لا تعني شيئاً على المستوى القضائي بعد؟

على هذه الخلفية، أتى وصف رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، قرار المحكمة بأنه «يمثل منتهى النفاق وقلباً لموازين العدالة»، ورأى أن مثل هذا القرار «يشرعن الإرهاب الدولي ويجعله يتمتع بالرعاية الدولية». وبشأن الموقف الإسرائيلي، أكد أن تل أبيب «ستحارب هذا القرار العبثي، بل سنجند جهات أخرى لمحاربته، وها هي قد أصبحت بالفعل تتحرك». وأضاف: «سوف نحمي حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، لكن تكرار موقف الدفاع عن النفس يعيد التساؤل عن الدفاع لانتقاد خطوة المحكمة بهذا الشكل، وهو ما حاول الإجابة عنه بالإشارة إلى أن مكمن القلق الإسرائيلي هو أن ينعكس هذا القرار على معنويات ضباط وجنود الجيش وحافزيتهم.

وتابع قائلاً في جلسة الحكومة أمس: «لن نسمح بمحاكمة جنود الجيش أمام هيئة قضائية دولية»، منتقلاً إلى التأكيد على «تعزيز الدولة. وما نفعله على هذا الصعيد هو تعزيز الهجرة إلى البلاد... نعمل على إزالة العوائق أمام هجرة يهود فرنسا واليهود أينما كانوا. على ناحية أخرى، قال نتنياهو إنهم سيطالبون «الدول المموّلة للمحكمة الجنائية الدولية بقطع أو تقليص مساهماتها في عمل المحكمة». وفيما لم يحدد الدول التي سيخاطبها، أشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى أن وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، سيقدم طلباً بهذا المعنى إلى نظيره الكندي الذي يزور الأراضي المحتلة حالياً. كذلك طلب نتنياهو تدخل الولايات المتحدة لدى «الجنائية الدولية»، لمنع إجراء تحقيق حول الوضع في الأراضي الفلسطينية، علماً بأن واشنطن أعلنت معارضتها قرار الجنائية الدولية.

وبينما قدّرت القناة أن «إسرائيل تغلي بسبب هذا القرار»، انطلق الوزراء الإسرائيليون للرد عليه، إذ قال ليبرمان، أمس، إنه «يجب تفكيك السلطة الفلسطينية بصيغتها الحالية والبحث عن بديل ملائم لها، بالتنسيق مع المجتمع الدولي». وأضاف: «من الضروري عزل رئيس السلطة (محمود عباس) لأنه لا يمكن تحقيق أي تقدم في السلام ما دام عباس على رأس السلطة». كذلك هاجم وزير الأمن موشيه يعالون قرار المحكمة، واصفاً إياه بأنه «فاحش ومنافق ويعطي دفعة للإرهاب بدلاً من محاربته»، فيما طالب الوزير اليميني، نفتالي بينت، بإطلاق مشاريع استيطانية جديدة في القدس ومناطق الضفة، رداً على قرار الجنائية الدولية.

أيضاً، اعترض وزير المالية السابق، ورئيس حزب «يوجد مستقبل»، يائير لبيد، على القرار، قائلاً إن «حماس منظمة إسلامية إرهابية تريد قتل الإسرائيليين، فماذا تفعل محكمة لاهاي مع حماس؟». أما رئيسة حزب «الحركة»، تسيبي ليفني، فقالت إن قرار الجنائية الدولية «يضر كثيراً بالأمن الإسرائيلي»، لكنها ألقت اللوم على نتنياهو، قائلة إنه كان بوسعه «منع التوجه الفلسطيني إلى لاهاي» لو استجاب لاقتراحها الصيف الماضي بمباشرة المفاوضات.

في غضون ذلك، قال وزير خارجية كندا، جون بيرد، إن توجه الجانب الفلسطيني إلى الجنايات الدولية «خطوة في الاتجاه غير الصحيح». موقف أدلى به خلال لقائه نظيره الفلسطيني رياض المالكي، أمس، وهو ما دعا محتجين فلسطينيين إلى رشق موكبه بالبيض.

في السياق نفسه، أكدت حركة «حماس» أنها تدعم قرار «الجنائية» بفتح تحقيق «بشأن ارتكاب إسرائيل جرائم حرب». واعتبرت الحركة القرار «خطوة في الاتجاه الصحيح».

وبشأن الضغوط المالية، فإن حكومة الوفاق الفلسطينية أعلنت أنها ستصرف 60 في المئة من راتب كل موظف خلال الأسبوع الحالي، بعد تواصلها مع الدول العربية، إثر تجميد إسرائيل تحويل عائدات الضرائب التي تجبيها نيابة عن السلطة. وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، إن السعودية دفعت حصتها من أموال شبكة الأمان العربية للسلطة الفلسطينية (60 مليون دولار)، ما مكّن الحكومة من صرف دفعة من رواتب الموظفين.

في المقابل، بدأ عدد من الوزارات في غزة، أمس، إضراباً جزئياً عن العمل، احتجاجاً على «قرارات حكومة الوفاق بشأن ملف الموظفين». ويشمل التعليق وزارات (الأشغال العامة، والعمل، والعدل، وشؤون المرأة)، وهي الوزارات الأربع التي يرأسها وزراء من القطاع.

بدأت كتائب القسام تفعيل مخيماتها العسكرية للناشئة والشباب أمس (أي بي أيه)

تقرير لأول مرة منذ أكثر من عام يعلو صوت الحوار على صوت الرصاص ودوي المدافع في ليبيا. وإن لم يكن هذا الحوار من العيار الثقيل على مستوى الحضور للطرفين المتقاتلين «الكرامة» و«فجر ليبيا»، إلّا أنه أحدث خرقاً على الأرض، وتداعياته على «فجر ليبيا» كانت واضحة من البيانات المتناقضة والمناصرة لقيامه. أما «الكرامة»، فكان أكثر وضوحاً وثقة بما يريده، فهو مع حوار أي طرف ليبي باستثناء «الإسلاميين المتشددين» المقربين من تنظيم «داعش» أو «أنصار الشريعة»

حوار جنيف يصدّع تحالف «فجر ليبيا»

السفارة الجزائرية في طرابلس بعد استهدافها بتفجير السبت (أ ف ب)

مهند عبيد

خفّت حدّة القتال في ليبيا. الهلال النفطي الذي اشتعل على مدار أسابيع من القتال، يبدو هادئاً هذه الأيام، بينما انتصرت قوات «الكرامة» بقيادة اللواء، خليفة حفتر، على «فجر ليبيا»، وتمكّنت من الحفاظ على جميع مناطق النفط تحت سيطرتها. أنهت قوّاته البرية عبر الغطاء الجوي مخطط «الفجر» بالزحف للسيطرة على أغنى مناطق ليبيا بالنفط.
نصر عسكري، زاد من جرعة المعنويات لدى الجيش وأنصاره، وقد بدأ يشعر

> **قرار عدم مشاركة «المؤتمر» في الحوار كان تركياً صرفاً جاء بعد زيارة بوسهمين لأنقرة**

فريق «الكرامة» بقوته على الأرض. الساحل الشرقي تحت سيطرته، عاصمة الشرق الليبي «بنغازي» صارت بيده تقريباً، باستثناء حيّين يعيق قناصة «أنصار الشريعة» دخول الجيش إليهما.
عادت المبادرة إلى أنصار «الكرامة» بعد خروجهم من طرابلس. والمجتمع الدولي يدعو الأطراف الليبية المتقاتلة إلى جلسة حوارية في جنيف، بعدما فشل في لمّ شملهم على الأراضي الليبية. يوافق مجلس النواب في الشرق على الحوار ويرفض «المؤتمر الوطني» في الغرب. كل هذا كان متوقعاً، فالخرق الأساسي كان موافقة المجلس المحلي لمصراتة على المشاركة في الحوار، الأمر الذي يمكن وصفه بالمفاجأة من العيار الثقيل، فصعود نائبين مقرّبين من المجلس المحلي إلى الطائرة متوجهين إلى جنيف، هز محور «فجر ليبيا».
السؤال: ما أهمية مصراتة في الصراع الليبي؟
لا يمكن الحديث عن حلّ أو حوار أو حرب في ليبيا من دون مصراتة. في يدها عقدة الحل والربط في الأزمة الليبية؟ فهي تمثل الثقل العسكري لـ«فجر ليبيا». في هذه المدينة وحدها عشرات الكتائب المقاتلة، لديها الآلاف من المقاتلين، موقعها الاستراتيجي الذي يربط الشرق بالغرب الليبي، هي مدينة أشبه بدولة داخل دولة، لديها ميناؤها التجاري ومطارها الخاص. أهلها معروفون بالتجارة، فهم لم يكونوا يوماً بحاجة إلى أموال القذافي، بنوا أنفسهم بأيديهم، تعلّموا من الفينيقيين فنّ التجارة، وحفظوا لهم دورهم في مساعدتهم وحافظوا على مينائهم التاريخي حتى الساعة.
كل هذا الثقل وتقرّر المدينة الدخول في الحوار. ما الذي يجبرها على الذهاب إلى جنيف مع كل هذه القوة؟ تقول المصادر إن بعض أعيان المدينة والتجار الممولين للثوار عقدوا لقاءات عدة أخيراً لإعادة النظر في أوضاعهم. الميناء والمطار توقفا عن الملاحة بعد غارات قوات حفتر، مصنع الحديد والصلب الأكبر في ليبيا الذي يصنع بعض الأسلحة الخفيفة تعرّض للقصف أيضاً. المصراتيون لديهم القوة الكبيرة على الأرض، لكن الطيران بدأ فعلاً يقيّد تحرّكهم وأخذ يهدّد مصالحهم التجارية، فاستمرار التصعيد مع حفتر سيغرق المدينة. فكان قرار الذهاب إلى جنيف لفتح ثغرة باتوا بحاجة إليها.
ذهاب مصراتة إلى جنيف خلط الأوراق في المدينة، فالقوة العسكرية فيها تحت سيطرة «الإخوان المسلمين» وبعض المتشددين. وهؤلاء لن يقبلوا بأي شكل من الأشكال الدخول في الحوار، لأنهم يعلمون مسبقاً أن الحوار يعني خروجهم من اللعبة السياسية، ويدركون أن جنيف تطالب الآن بوقف القتال وفتح الممرات الإنسانية، لكن ما ستطلبه في المستقبل هو إلقاء السلاح وتسليمه للجيش الليبي، الأمر الذي لا يعني عملياً إلّا نهايتهم. لذا من المؤكد أنهم سيسعون إلى إفشال مشروع الحوار، فالأمر ليس سهلاً، خصوصاً أنه معروف عن أهل مصراتة أنهم يمضون جميعاً بالقرار الذي يتخذه أعيانهم وكبارهم.
وكان من الطبيعي أن يرفض «المؤتمر الوطني» حوار جنيف. وقد تذرّع رئيسه «الإخواني» نوري بوسهمين بعدم حصول مشاورات داخل «المؤتمر» للاتفاق على قرار الذهاب من عدمه، واشترط المتحدث باسم «المؤتمر» عقد المحادثات في ليبيا. لكنّ الحقيقة هي أن القرار كان تركياً صرفاً وجاء بعد زيارة بوسهمين لأنقرة أخيراً.
ولا يختلف قائد «الجماعة الليبية المقاتلة» (القاعدة سابقاً)، عبد الحكيم بلحاج، في تفكيره عن بوسهمين وأعضاء «المؤتمر»، فالحوار لن ينهي وجودهم السياسي والعسكري فقط، بل سيجعله من الفئة الضالة في ليبيا وأمام المجتمع الدولي.

تقرير

مسلمو فرنسا في مواجهة «الإسلاموفوبيا»

باريس ـ **نورالدين بالطيب**

رفضت الحكومة الفرنسية السماح لجمعية «الرد العلماني» بتنظيم مسيرة تطالب بطرد المسلمين من فرنسا والتضييق على أنشطتهم ومقاومة ما سمته الجمعية «أسلمة فرنسا». وبرغم أنه لم يُكتب لهذه المسيرة أن تقام، أمس، إلا أنها تترجم بوضوح تنامي رفض اليمين المتطرف للحضور الإسلامي في فرنسا، بعدما وصل عدد الجالية المسلمة إلى حوالى خمسة ملايين، كما وصل عدد المساجد إلى أكثر من 2200 مسجد موزعة في مختلف جهات البلاد، وتكاد أحياء بأكملها في جنوب فرنسا، وخصوصاً في بعض ضواحي باريس تكون «محرّرة» من الحضور الفرنسي.
وتكشف مبادرة جمعيات فرنسية إلى تنظيم تحركات احتجاجية ضد الحضور الإسلامي، عن هستيريا أصابت الفرنسيين بسبب الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها الأراضي الفرنسية أخيراً، التي استهدفت مجلة «شارلي إيبدو» ومطعما يهوديا، فكانت الحصيلة فاجعة ترتّبت عليها حملة اعتقالات ومداهمات لمشتبه بهم في الضلوع في هذه الجرائم.
وبرغم ارتفاع أصوات العقلانيين في المقابل للفصل بين الإسلام والإرهاب، وخصوصاً في خطب الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، ورئيس الحكومة، مانويل فالس، لكن ذلك لا يعكس الحقيقة. فالانزعاج من المسلمين والإسلام أصبح واقعاً في فرنسا، التي كانت أول بلد أوروبي يسمح للمسلمين ببناء المساجد منذ مغادرتهم صقلية الإيطالية والأندلس الإسبانية، تكريماً لمساهمتهم في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا، فكان أن جرى تشييد جامع باريس وافتتاحه رسمياً في 15 تموز 1926، ليكون بذلك الترجمة الرمزية للحضور الإسلامي في فرنسا.
ولاحقاً، عندما أصبح الحضور الإسلامي لافتاً سعت الحكومات الفرنسية إلى إدماج المسلمين في المجتمع عبر مؤسسات، مثل «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية»، الذي انطلق مشروع تأسيسه عام 1999 في عهد وزير الداخلية، جان بيار شوفنمان، وجرى إنشاؤه الرسمي في عهد وزير الداخلية، نيكولا ساركوزي، عام 2003. وحدّدت الحكومة الفرنسية مهمة المجلس، الذي يمثل أعلى سلطة رسمية تهتم بأوضاع المسلمين، في ربط العلاقات مع السلطات الفرنسية في كل ما يتعلق بعادات وتقاليد المسلمين وشعائرهم الدينية، مثل بناء المساجد والذبائح الحلال وتعيين الأئمة الخطباء ومتابعة ظروف المساجين المسلمين والجنود المسلمين، وكذلك تحديد شهر رمضان وعيد الأضحى.
وأرادت الحكومة الفرنسية أن يكون هذا المجلس المرجع الوحيد للنظر في التعامل مع الشأن الإسلامي، لكن عدداً من النشطاء الإسلاميين انسحبوا منه وأسسوا جمعيات ومنظمات موازية، مثل عميد المسجد الكبير في ليون (جنوب فرنسا)، كامل قبطان، الذي أسس منظمة «مساجد ومسلمون متضامنون»، كما أُسّس «الاتحاد الفرنسي للمنظمات الإسلامية»، المعروف بقربه من «الإخوان المسلمين»، و«مجلس المسلمين الأتراك» و«منتدى أئمة فرنسا»، الذي أسّسه إمام جامع درنسي، التونسي حسن الشلغومي.
وفي وجه فوبيا الإسلام والمسلمين، تتنافس الجاليات العربية والإسلامية على «قيادة» المسلمين في مشهد بائس يذكر بفسيفساء المشهد العربي والإسلامي، فالصراع على أشدّه حول رئاسة «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية»، الذي يرأسه حالياً إمام جامع باريس، الجزائري دليل أبوبكر.
كذلك، يشتدّ الصراع على إمامة جامع باريس، تحديداً بين الجزائريين والمغاربة والأتراك. وهذه الخلافات التي تتغذى

تقارير أخرى على موقعنا

قطر وتركيا تعتبران رأس الحربة في معارك «فجر ليبيا»، فلهما الكلمة الفصل في جمع الإسلاميين وبعض القبائل تحت هذا التحالف. إلا أن قطر بدأت تراجعها العلني في ما يتعلق بدعم «الإخوان المسلمين» بعد التصالح مع الرياض والعودة إلى الحضن الخليجي، لتبقى تركيا تقاتل وحدها في ليبيا.

لكن ذلك لا ينفي أن استمرارها في هذا الدعم قابل للنقاش بالنظر إلى سوابق الرئيس، رجب طيب أردوغان. ألم يدافع هذا الأخير بشراسة يوم كان رئيساً للوزراء، عن القذافي في بداية «الثورة» قبل أن ينقلب عليه؟ نعم فعل ذلك، لأن الهمّ الأول له لم يكن القذافي أو أولاده، بل الاستثمارات التي تجاوزت 11 مليار دولار في مجال البناء في ليبيا، إضافة إلى عقود أخرى كانت تنتظره وتصل إلى نحو 35 مليار دولار. ولم يكن أردوغان، الحاصل على جائزة القذافي لحقوق الإنسان، ليتراجع عن دعم القذافي والتحول نحو التحالف الدولي لولا تلقّيه الوعود ببقاء حصته من الاستثمارات وربما أكثر.

حوار جنيف الأسبوع المقبل سيزيد الضغط على «فجر ليبيا». فالحاضرون سيزداد عددهم، خصوصاً أن المدعوّين هذه المرة هم أعيان وشيوخ قبائل وعمداء بلديات، وهؤلاء لهم ثقلهم في ليبيا أكثر من أي قوّة سياسية. وتشي المصادر بأن البحث سيركز على إنهاء «المؤتمر الوطني» وتأليف حكومة تحت رعاية الأمم المتحدة في طرابلس.

ورغم أن تحالف «فجر ليبيا» ليس على ما يرام، لكنه لا يزال قوياً وفيه الكثير من عناصر القوة التي تجمع كتائبه وقادته. فأغلب الغرب الليبي لا يزال تحت سيطرته، إضافة إلى أن طرابلس، مركز الثقل السياسي والإداري والبشري، في يده. وهذا الواقع ليس بسبب قوة السلاح فقط، بل لامتلاكه شارعاً عريضاً ينظر إليه على أنه الوارث الشرعي لليبيا ما بعد القذافي. الضغط الخارجي سيضعضعه أكثر، فهل يختار القتال حتى النهاية أم يقرّر الدخول في اللعبة السياسية؟

من مرض الزعامة ومن بعض الحسابات السياسية، وخصوصاً بين الجزائريين والمغاربة، تضعف الجالية الإسلامية التي أصبحت رصيداً انتخابياً يتسابق مرشّحو الرئاسة والبرلمان للفوز بأصواته، ومن بينهم الإشتراكيون والشيوعيون.

أصبح المسلمون جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعي الفرنسي، لكنهم ما زالوا على هامش الحياة الفرنسية برغم التشريعات التي تمنحهم كل الحقوق. وهم ليسوا أبرياء من مسؤولية هذه «الهامشية» التي حوّلتهم إلى مصدر خوف ورعب في بعض الأحيان، إذ إن عدداً كبيراً منهم يرفض الاندماج ويصرّ في الوقت ذاته على عدم احترام الديانات الأخرى، كما يعمد إلى الاستفزاز، بأساليب تساعد على تنامي موجة العنصرية.

تقرير

«ربيع عربي» متأخر يطرق أبواب الجزائر من الصحراء؟

رمال صحراء جنوب الجزائر تتحرك على وقع احتجاجات شعبية، حذر الحزب الحاكم من تحولها إلى «ربيع عربي»، وزادت المخاوف بعد تفكيك خلية إرهابية من 12 عنصراً في مناطق حساسة في الجنوب. قال الجيش الجزائري إنها كانت تخطط لاعتداءات ضد أهداف بتروليّة بتواطؤ مع جهات خارجية

الجزائر ـ **آدم الصابري**

نجاح الجزائر في الهروب من رياح «الربيع العربي» سابقاً، لم يمنع مسؤوليها حالياً من إبداء المخاوف من قدومه متأخراً على نغمة الاحتجاجات التي تتوسع عبر مختلف مناطق جنوب البلاد، وما صرح به الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، عمار سعدني، يؤكد الهواجس التي تتملك المسؤولين في الجزائر.

وشدد سعدني في اجتماع للمكتب السياسي للحزب على أن الاحتجاجات التي تعرفها عدة ولايات في الجنوب أخذت منعرجاً خطيراً، و«ما يخيفنا أن يصل ربيع عربي إلى الجنوب». مخاوف أخفاها المسؤولون في بداية الاحتجاجات، التي عدّتها السلطات عادية بالنظر إلى مطالب السكان، والتي راوحت بين التنمية وتأمين وظائف، لكن الشروع في أشغال استخراج الغاز الصخري في منطقة عين صالح في أقصى الجنوب، ألهب المواطنين الذين خرجوا منذ أكثر من 10 أيام للشوارع في احتجاجات عارمة، ما زالت متواصلة برغم كل إجراءات التهدئة، وخاصة أن رقعة الغضب توسعت لتشمل مختلف مناطق الجنوب الكبير.

اتساع رقعة الاحتجاجات دفع الحزب الحاكم إلى دق ناقوس الخطر، والتصريح بأن وراء ما يحدث في الجنوب أيادٍ خفية، وليحذر من الانزلاق إلى ما هو أصعب.

تزامن تحرك الجنوب مع عودة المواجهات في منطقة غرداية، بين المالكيين والإباضيين، وهي الصدامات التي تظهر وتختفي منذ ما يزيد من 3 سنوات، وتتعامل معها السلطات بحذر مستعملة كل الوسائل إلا أنها تعود للواجهة في كل مرة، مخلفةً ضحايا وجرحى، ما شجع المعارضة للضغط على السلطة التي تبحث عن مخرج لإنهاء التحرك.

وفي محاولة منه لتهدئة الأوضاع، أوضح الوزير الأول عبد المالك سلال، أن الحكومة لم تمنح أي جهة رخصة استغلال الغاز الصخري في الصحراء، وأن ما يجري هناك هي دراسات لمعرفة مخزون الجزائر من هذا المورد الطاقوي. وسبقت تصريح سلال زيارة قام بها وزير الطاقة يوسف يوسفي ومسؤولون محليون إلى المنطقة بهدف تهدئة الأهالي لم تؤتِ ثمارها بل على العكس توسعت الاحتجاجات وقد وصلت العاصمة مع تنظيم أحزاب المعارضة ومواطنين وناشطين من المجتمع المدني وقفة احتجاجية على معاناة سكان الجنوب.

انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، وضع الجزائر أمام مخاوف جدية من حقيقة قدوم «ربيع عربي» من الجنوب، وبالنظر إلى تصريحات الأمين العام للحزب الحاكم، حين قال إن «أهمية الجنوب في تاريخنا تعزز تخوفنا»، مستنداً إلى مقولة فرنسا أثناء احتلالها الجزائر «خذوا الاستقلال وأعطونا الصحراء»، متسائلاً في الوقت ذاته إذا كانت هذه الاحتجاجات بريئة أم أنها بفعل أيادٍ خفية تحاول زعزعة أمن واستقرار البلاد، في إشارة واضحة إلى وقوف فرنسا وراء ما يحدث في الجنوب.

«الوضع في الجنوب غير عادي ويحتاج إلى تدخل عاجل من

> اتهم الحزب الحاكم أيادي خفية بالوقوف خلف ما يحصل جنوباً

طرف جميع القوى السياسية في البلاد»، هكذا وصف الحزب الحاكم على لسان أمينه ما يحدث، مشيراً إلى أنه أجرى اتصالات هاتفية مع عدة أحزاب يهمها استقرار الجزائر على حد تعبيره، للانتقال إلى ولايات الجنوب لتهدئة الاوضاع. وأوضح سعدي أن «هذه الاحتجاجات مشكل يجب أن يتقاسمه كل الجزائريين، لأن الصحراء فيها موارد كل الجزائريين»، مضيفاً أن «هناك أيضاً تهميشا في حق سكان

الجنوب منذ سنوات في عدة مجالات، وأنا ابن المنطقة وأعرف ذلك، وكل المشاريع والمؤسسات مركزة في شمال البلاد برغم أن الجنوب هو مصدر قوت الجزائريين». وتعدّ هذه الدعوات والمناشدات محاولة لمنع الأحزاب السياسية خاصة المعارضة، من استغلال الأوضاع لمصلحتها وتحقيق مطالبها بالتغيير.

لكن المعارضة ترى أن تصريحات الأمين العام للحزب الحاكم تندرج في إطار «تخويف» المواطنين من «الربيع العربي» الذي ادخل ليبيا وسوريا واليمن في فوضى واقتتال داخلي، وهي حيلة دأبت السلطة على توظيفها مع كل تحرك الشارع برأي أحزاب المعارضة.

القيادي في حركة النهضة الإسلامية المعارضة، محمد حديبي، أوضح في حديث لـ «الأخبار» أن «الهدف من تصريحات الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، عمار سعداني، استعطاف الرأي العام من جهة، وتخويف الشعب من خطورة مواصلة الاحتجاجات من جهة أخرى».

«الأوضاع في مدن الجنوب، خطيرة جداً»، هكذا وصف رئيس حزب جيل جديد المعارض، جيلالي سفيان الأحديث في الجنوب. وأوضح سفيان، الذي يقوم في الفترة الحالية بزيارات مكثفة إلى المناطق التي تعرف الاحتجاجات، في حديث لـ «الأخبار»، أن «مطالب سكان الجنوب شرعية، لأنهم يطالبون باحترامهم كمواطنين جزائريين»، مشيراً إلى أن «عدم تراجع الحكومة عن قرار استغلال الغاز الصخري سيؤجج الوضع أكثر».

وشدد سفيان على أن «رئيس الجمهورية، الحكومة والسلطة هم أكبر خطر بات يهدد البلاد وليس الشعب الذي يطالب بحقوقه».

من جهتها، سارت أم الخير تهامي، النائبة في البرلمان عن منطقة تمنراست، التي نشبت فيها أولى شرارة الاحتجاجات، عكس تصريحات الحزب الحاكم، وقللت من التخوف من انتقال حمى «الربيع العربي» إلى الجزائر عبر بوابة الجنوب.

وأكدت تهامي أن «خروج السكان إلى الشارع كان بقصد المطالبة بحقوقهم الاجتماعية، وتوقيف مشروع استغلال الغاز الصخري، بعيداً عن الفوضى والعنف»، داعيةً الحكومة إلى «الاستجابة لمطالب المواطنين واحتواء الوضع قبل أن تستغله أطراف أجنبية في تحقيق أهداف غير بريئة، وخاصة في ظل التهميش الكبير الذي يعانيه سكان الجنوب».

وبين إجماع كل التصريحات على خطورة الوضع واعتبار ما جاء على لسان الحزب الحاكم محاولات «تخويف» لإحباط الاحتجاجات «المشروعة» لسكان الجنوب، جاءت عملية إلقاء الجيش الجزائري القبض على 12 إرهابياً في مناطق مختلفة من صحراء الجزائر، كانوا بصدد الإعداد لتنفيذ اعتداءات إرهابية بتواطؤ مع جهات خارجية، لتؤكد وجود تهديدات حقيقية لزعزعة استقرار الجزائر.

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج وفيق مصطفى موسى (أبو ربيع)

ووري في الثرى أمس الأحد في 2015/1/18 في جبانة بلدته عين قانا.
زوجته: الحاجة فاطمة ياسين.
ولداه: ربيع زوجته أدال بولس ومحمد.
بناته: هالة، رنا ومنال.
أشقاؤه: المرحوم نجيب، المرحوم الحاج محمود (أبو عزيز)، حبيب والحاج محمد موسى.
شقيقاته: المرحومة نجيبة زوجة المرحوم علي السبليني، بهية زوجة المرحوم علي قاسم، نظمية زوجة المرحوم عبد العزيز النويصر، وفيقة زوجة الحاج جميل جبق، سعاد زوجة الحاج أحمد ترمس، زينب زوجة فرج الله دياب، نهاد زوجة المرحوم أحمد رضا، المرحومة نعمات وفريال زوجة رياض ترمس.
أصهاره: حماد عبد الساتر، محمد رضا هاشم وعبد الكريم علامة.
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في 19 و20 كانون الأول 2015 في حسينية بلدته عين قانا للرجال والنساء من الساعة الثالثة حتى الرابعة بعد الظهر، ويومي الأربعاء والجمعة في 21 و23 منه في بيروت في منزله الكائن في حارة حريك، شارع علامة، خلف مستشفى الساحل من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً، ويوم الخميس في 22 منه في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء.
الآسفون: آل موسى، رزق، بولس، ياسين، عبد الساتر، هاشم، علامة، السبليني، قاسم، النويصر، جبق، ترمس، دياب، رضا وعموم أهالي عين قانا.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسين خليل فواز
(حسونة)
حرمه: ندى الخليل
أشقاؤه: المرحوم محمد، المرحوم علي، المرحوم عبودي والحاج حسن
شقيقاته: المرحومة يمنى (أم سامي) المرحومة هدى، الحاجة عطاف (أم فوزي) الحاجة فاطمة (أم رفيق)
أولاده: سمير، محمد، أحمد وعباس
بناته: المرحومة حنان زوجة خليل أبو العلا، دلال زوجة حسين الطبل، مريام زوجة نصار يتيم، مايا زوجة إبراهيم فضل الله وداليا زوجة محمد طاهر طاهر
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الاثنين 2015/1/19 الساعة 11 قبل الظهر ويوارى في الثرى في جبانة بلدته جويا
ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة يوم الأربعاء 21 كانون الثاني الساعة 11 في جويا
وتقبل التعازي يوم الجمعة 23 كانون الثاني في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة من الساعة 3 حتى 6.
الآسفون: آل فواز، الخليل، الزين، يتيم، فضل الله، طاهر، متيرك، سعيدي، شومان، أبو العلا وعموم أهالي جويا وشحور والخرايب - كانو أبيدجان.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله
علي راسخ محمد كامل حلاوي
(أبو كامل)
والده: المرحوم محمد كامل حلاوي
والدته: المرحومة الحاجة دنيا أبو خليل (أم سميح)
زوجته: المرحومة نجوى حسين طاهر
ولده: كامل زوجته علياء صيداني
بناته: إيمان زوجة فؤاد الديك ونضال زوجة خضر علامة واليسار زوجة مازن حلاوي
أشقاؤه: المرحومين خليل زوجته المرحومة الحاجة فاطمة أبو خليل وسميح زوجته الحاجة نجاة حلاوي وشوقي زوجته فاطمة الدرويش وغسان زوجته عفت الشيخ
شقيقاته: عزيزة أرملة المرحوم حسن الخليل والمرحومة سميحة أرملة المرحوم حسين الخليل ومي أرملة المرحوم علي حلاوي ونجاة وسلوى زوجة أندريه كسبار
صهره المرحوم رمزي حسين طاهر
عدلاؤه: محيي الدين عسيران وزكي فواز ومعن عسيران ومحمد سعادة
ينطلق جثمانه الطاهر الساعة العاشرة صباحاً من خلدة قرب محلات معتوق
يصلى عليه ظهر اليوم الاثنين 19 كانون الثاني 2015 في حسينية الزهراء (ع) في مدينة صور ويوارى الثرى في جبانة الخراب
تقبل التعازي بعد الدفن في صور في مجمع شواطينا حتى الساعة الخامسة عصراً
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 20 و21 الجاري في منزل الفقيد في الرملة البيضاء بناية الرمال (تعاونية الرملة البيضاء) للرجال والنساء من العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة حتى السادسة مساء.
الآسفون: آل حلاوي وأبو خليل وطاهر والدرويش والشيخ والخليل وصيداني والديك وعلامة وكسبار وعسيران وفواز وسعادة وعرب وعموم أهالي صور.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء اجهزة كمبيوتر مع ملحقاتها.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان اخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/2/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/1/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 67

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

شقة للبيع (بيروت)
قرب السفارة الكويتية - صالون - طعام - غرفة جلوس - 3 غرف ماستر -
غرفة خادمة مع حمامها - بناء جديد - كل طابق مؤلف من شقة واحدة م2 220 -
السعر $675000 - ت 03/598818

استراحة

كلمات متقاطعة 1903

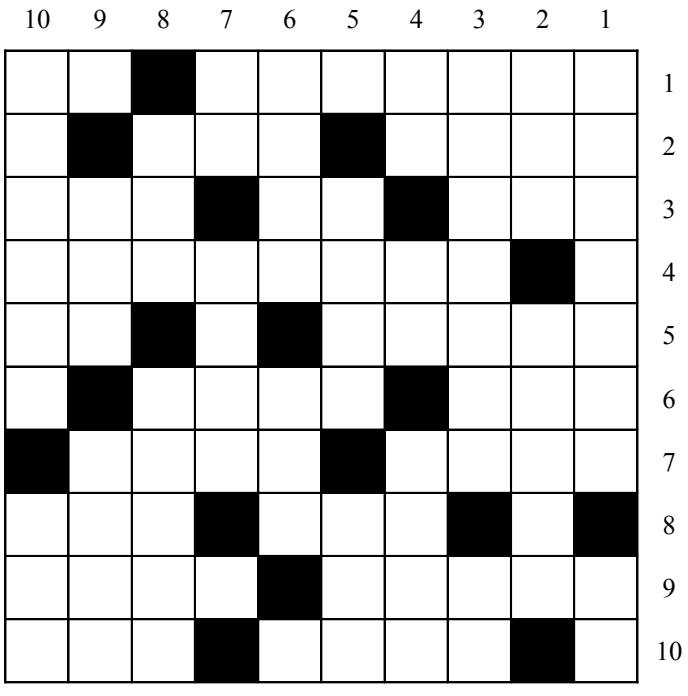

أفقيا
1- نوع من أحسن وأخفّ كلاب الصيّد - غير ناضج من الثمار - 2- ريق مرشوف - عدّد محاسن الشخص - 3- إجتاح وخربّ البلد - للنداء - من الأشجار - 4- الذكور من أولاد الذئب أو الكشافة الصغار - 5- جاهلات وقليلات الفطنة - نوتة موسيقية - 6- حواء بالأجنبية - أحد آلهة الميثولوجيا الهندية - 7- نضلّ في الطريق ونذهب متحيّرين - مكيدة وحيلة مدبّرة - 8- تلمس - من الطيور - 9- حيّ الزنوج في نيويورك - دولة أميركية عاصمتها ليما - 10- فاكهة أصلها من الصين كانت تُعرف بفاكهة الآلهة في العهد الإغريقي إنتقلت زراعتها الى أوروبا في القرن التاسع عشر - من الحبوب الغنيّة بالألياف والمعادن

عمودياً
1- عائلة رئيس جمهورية تركي - ضمير متصل - 2- عنّف وألحّ عليه - دارنا ومنزلنا - 3- عاصمة البوسنة والهرسك حالياً قُتل فيها فرنسوا فرديناند أرشيدوق النمسا فتسببّ مقتله بإندلاع الحرب العالمية الأولى - طائر وهمي كبير - 4- قلب الثمرة - للنفي - زعيم ألماني وضع كتابه كفاحي وهو في السجن - 5- يعيد الحيوان الأكل من معدته ليمضغه ويبلعه من جديد - أحرف متشابهة - 6- لعب الميسر - قبل اليوم - 7- في الجسم - غبي وأرعن - 8- أنهى الأمر لصالحه - خلاف الشراء - 9- غزال أبيض - خلاف حار - 10- إستعداد لمواجهة الظروف المناخية القاسية - كبير آلهة الإغريق القدماء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- نهج البلاغة - 2- وجلي - خنجر - 3- رو - أج - دروس - 4- أم درمان - ني - 5- رب - علك - 6- هيتشكوك - نو - 7- دن - نيس - مدّت - 8- دب - نبج - 9- اب - شبر - كر - 10- وديع الصافي

عمودياً
1- نور الهدى - 2- هجوم - ين - إد - 3- جل - دنت - دبي - 4- ايار - شنب - 5- جمركي - شا - 6- بخّ - أبو سنبل - 7- لندن - برص - 8- أجر - مح - 9- غرونلند - كف - 10- سيكو توري

sudoku 1903

	2		7	3	4		9	
								4
7		3				5	2	
4				7	6			2
1								9
8			4	9				5
5		4			3	2		
			6		2		5	
	9		8					3

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1902

3	1	2	8	9	7	5	4	6
5	7	8	1	4	6	9	3	2
6	9	4	3	5	2	7	8	1
4	5	6	9	7	8	2	1	3
2	8	7	6	3	1	4	9	5
1	3	9	4	2	5	8	6	7
7	6	1	2	8	9	3	5	4
9	2	3	5	6	4	1	7	8
8	4	5	7	1	3	6	2	9

مشاهير 1903

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي درس الطب في أول شبابه. فائز بجائزتي أوسكار كأفضل ممثل عن فيلم « كرامر ضد كرامر « عام 1979 وعن فيلم « رجل المطر « عام 1988
6+7+5+1+2 = ماركة سيارات ■ 8+3+4+2+5 = ثوب نسائي ■ 9+10+11 = رجل بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **فاتن الجابري**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننيغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
الملديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفحملتا
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

Roadster diner TOGETHER FOREVER

تعلن شركة مطاعم رودستر داينر لبنان
عن وجود الوظائف الشاغرة التالية:
- كومي مطبخ لفرعي جبيل و جونيه
- كومي صالة
- سائق ديليفيري
- موظفة هاتف/ صندوق
يفضل من تتوفر لديه لغة عربية
وانجليزية وخبرة سابقة
للراغبين التقدم بالطلبات الى الادارة العامة:
الطابق الأول لابلازا سنتر، بلوك E
بصاليم – الطريق العام
هاتف: 720005 – 04 فاكس: 720006 – 04
بريد الكتروني: hr@roadsterdiner.com
موقع الكتروني : www.roadsterdiner.com
الحضور شخصيا" بين العاشرة صباحا" والرابعة مساءِ

للبيع أو للإيجار
شقة في منطقة بئر حسن شارع السفارات 350 متراً مربعاً ط 1 مؤلفة من أربع غرف نوم 2 صالون وسفرة ـ غرفة جلوس مطبخ وغرفة خادمة و4 حمامات مع 2 موقف سيارة بدون وسيط
للمراجعة: 03/159934

Sales manager.
Minimum experience 3 years in FMCG-Food products. Knowledge of African market is a plus. French& English is must .
hr@isofood.net

مطلوب
صيدلية خوري في الزلقا
تطلب صيدلي بدوام ليلي. CV :
Job-pha@hotmail.com
fax: 01/895136 Tel. :
03/311667

مطعم رودستر داينر
يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل .
للمعلومات الاتصال على
04-720005

مطلوب

لمشروع دواجن في طور الإنشاء في أفريقيا، مطلوب:
ـ خبير دواجن: (يفضل مهندس زراعي) الخبرة لا تقل عن 5 سنوات
ـ تقني كهرباء، الخبرة لا تقل عن خمس سنوات في تابلوهات الكهرباء مع أنظمة الكمبيوتر
السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
Africajob1@gmail.com

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:
Phone: 718 224 09
Mobile: 89 89 89 71
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

رحيل

فاتن حمامة... الشاشة ديفا العصر الذهبي للسينما المصريّة:

سيرة استثنائيّة

القاهرة ــ **علا الشافعي**

أصاب خبر رحيل فاتن حمامة (27 مايو 1931- 17 يناير 2015) جمهورها بالصدمة تماماً مثلما تنفرط حبات عقد لؤلؤ نادر. إنّها أيقونة الرقة والجمال والرومانسية في السينما المصرية والعربية. الوسط الفني أصابته فاجعة هو أيضاً، خصوصاً أنّ الخبر باغت النجوم الذين توافدوا أول من أمس على عزاء المنتج الأشهر محمد حسن رمزي. وهناك علموا بالنبأ، فتحوّل سرادق العزاء إلى ما يحاكي المشاهد السينمائية. بعضهم ينفي الخبر غير مصدق، وآخرون يتواصلون بالهواتف الخليوية للتأكد، خصوصاً أنّ النجمة الكبيرة كانت تستعد للمشاركة في اليوبيل الفضي لكاتبها المفضل إحسان عبد القدوس الذي أقيم أمس في «مؤسسة روز اليوسف». احتفال كان يتضمن معرضاً للملصقات الأفلام التي قدمتها عن روايات للأديب الراحل.

رحلت فاتن، أو «سيدة الشاشة العربية» أو «وجه القمر». انطفأت بصمت وبهدوء. كانت تمارس حياتها بشكل طبيعي. يوم السبت، تناولت الغداء وقالت لزوجها محمد عبد الوهاب: «أنا داخلة ارتاح شوية» وفق ما تروي ابنة شقيقها نادين حمامة. لكنها للأسف لن تستيقظ مرة أخرى. الصدمة أربكت كل من حولها. ابنها طارق من النجم عمر الشريف، ونادية من عز الدين ذو الفقار، كانا يوجدان في أوروبا ورتبا للعودة سريعاً للحاق بالجنازة. وبنفس عذوبة دخولها عالم الفن والسينما، رحلت بهدوء

> **جمعت بين البراءة والغواية في شخصية «آمنة» في فيلم «دعاء الكروان»**

بعدما أوصت المقرّبين لها بأنّها لا ترغب إطلاقاً في إقامة مراسم العزاء، حرصاً على عدم إزعاج أحد. شوط طويل قطعته تلك الطفلة البريئة، صاحبة الضحكة المميزة، والابتسامة التي تأسر القلوب. بدأت مشوارها صغيرةً حين فازت بمسابقة أجمل طفلة في مصر. يومها، أرسل والدها الرجل الليبرالي صورة لها إلى المخرج محمد كريم الذي كان يبحث عن طفلة تمثّل مع محمد عبد الوهاب في فيلم «يوم سعيد» (1940). أبهرت الطفلة التي جسّدت دور «أنيسة» كل من شاركوا في العمل بدءاً من «موسيقار الأجيال»، واستطاعت خطف الكاميرا من كبار النجوم. سريعاً، أبرم محمد كريم عقداً مع والدها ليضمن مشاركتها في أعماله المستقبلية. بعد 4 سنوات، استدعاها مجدداً للتمثيل أمام عبد الوهاب في «رصاصة في القلب» (1944). ومع فيلمها الثالث «دنيا» (1946)، استطاعت حجز موضع قدم لها في السينما المصرية، وانتقلت العائلة من مدينة المنصورة في محافظة الدقهلية (قلب الدلتا) إلى القاهرة تشجيعاً للفنانة الناشئة، وإيماناً بموهبتها. هناك، دخلت حمامة المعهد العالي للتمثيل.

بعد تجاربها المتعددة، التقطها المخرج والفنان يوسف وهبي الذي أدرك حجم الموهبة المختبئة خلف تلك الملامح البريئة. طلب منها تمثيل دور ابنته في «ملاك الرحمة»

العربية فقدت سيّدتها

(1946). وبهذا الفيلم، دخلت مرحلة جديدة هي الميلودراما. كانت تبلغ آنذاك 15 سنة فقط. بدأ اهتمام النقاد والمخرجين بها، وشاركت مجدداً في التمثيل إلى جانب يوسف وهبي في «كرسي الاعتراف» (1949). في السنة عينها، أدت بطولة «اليتيمتين» و«ست البيت» (1949) اللذين حقّقا نجاحاً كبيراً على صعيد شباك التذاكر، حتى صارت واحدة من أهم نجمات السينما المصرية. إلا أنّ المخرجين والمنتجين حصروها في أدوار الفتاة البريئة والرقيقة المظلومة دائماً، والضحية في أحيان أخرى.

زاد تألق فاتن حمامة في الخمسينيات... العصر الذهبي للسينما المصرية. مرحلة شهدت موجات جديدة في الإخراج سمّيت بالواقعية. ذلك التيار فرض نفسه بقوة، وكان من أبرز رموزه المخرج صلاح أبو سيف. كانت فاتن ذكية في التقاط هذا التحوّل، فأدركت أنّها يجب أن تطور نفسها، وتنوع اختياراتها، وأتيح لها ذلك بفضل علاقاتها وصداقاتها القوية بكبار رموز الثقافة في ذلك الوقت، من أدباء ومفكرين. كانت قارئة نهمة وعاشقة للأدب، وأدركت كمّ التحول الذي يشهده المجتمع سياسياً، وبالتالي فنياً. من هنا تعاونت مع صلاح أبو سيف، وجسدت بطولة «لك يوم يا ظالم» (1952) الذي يعدّ من أوائل الأفلام الواقعية وشارك في «مهرجان كان السينمائي». بعدها، تعاونت مع المخرج الذي كان في بداية مشواره وقتها يوسف شاهين (1926 . 2008)، ولم تخش كونه مخرجاً يقدم أولى تجاربه في فيلم «بابا أمين» (1950) الذي حصد إشادات نقدية واسعة. لذلك لم تتردد في تكرار التجربة معه في فيلم «صراع في الوادي» (1954) الذي كان منافساً رئيساً في «مهرجان كان». كذلك، شاركت في أول فيلم للكمال الشيخ «المنزل رقم 13» الذي يعتبر من أوائل أفلام الإثارة عام 1952، فيما حصلت على جائزة أفضل ممثلة من «وزارة الارشاد القومي» عن دورها في الفيلم السياسي «لا وقت للحب» (1963).

جاء التحول الدرامي في مشوارها حين جسدت دور نادية بطلة رواية «لا أنام» (1957) لإحسان عبد القدوس. فتاة مليئة بمشاعر متناقضة كثيرة، تغلبها رغبة محمومة في إيذاء كل من حولها. وقتها كانت حمامة تحضّر جمهورها لهذا التحول الذي كانت تعمل بجهد ودأب على تغييره في مشوارها، إذ كانت تعتبر الأدب مرجعها الأساسي في تقديم سينما مختلفة، بعدما جمعها بالكاتب إحسان عبد القدوس عدد من الأفلام منها «لا تطفئ الشمس» لصلاح أبو سيف، و«إمبراطورية ميم» و«لا أنام» و«الطريق المسدود» و«الخيط الرفيع» وغيرها. قال الراحل إحسان عبد القدوس بأنّها «من الممثلات اللواتي استطعن أن يجدن تمثيل شخصيات قصصي. استطاعت أن تصور خيالي عندما مثلت دور «نادية» في فيلم «لا أنام»، ودور «فايزة» في فيلم «الطريق المسدود». وأذكر أنّي ذهبت يوماً أنا ويوسف السباعي إلى الاستديو أثناء تصوير مشاهد من «لا أنام» ووقفنا مشدوهين ونحن ننظر إلى فاتن حمامة. فقد كانت تشبه البطلة الحقيقة للقصة التي كتبتها».

رغم هذا النجاح والتمرد في ملامح الشخصيات التي جسدتها، إلا أنّها كانت ترغب في الخروج نهائياً من «التيمات» التي قدمتها بشكل نمطي في بداياتها، مع مخرجين أمثال محمد كريم، وحسن الامام، وعز الدين ذو الفقار. تيمات رومانسية جعلتها واحدة من أهم أيقونات الجمال والرومانسية في السينما المصرية والعربية، ونموذجاً لفتاة الأحلام بجسدها النحيل وملامح وجهها شديدة الرقة وعينيها الصافيتين. إلا أنها في الوقت نفسه كانت تملك ذكاء فنياً واجتماعياً، جعلها تدرك حجم التغييرات التي كانت ترهص في المجتمع المصري، وبالتأكيد تنعكس على الجمهور. لذلك، قدمت أدواراً نوعية صارت علامات فارقة في تاريخها وواصلت تمردها في أفلام أخرى منها رائعة طه حسين «دعاء الكروان» (1959) في شخصية «آمنة» المدهشة التي تجمع بين البراءة والغواية وكانت ترغب في الانتقام لشقيقتها هنادي. دور حمل تغييراً جذرياً في مشوار النجمة الكبيرة التي فاجأت جمهورها وقدمت واحداً من المشاهد الجريئة التي لا تنسى حيث كانت آمنة تقف في حجرة «الباشمهندس» وهو يحاول جذبها تجاهه، فتتمنع وترد بدلال «لا لا يا سيدي لا لا يا سيدي»، وتجري منه. إنّه من مشاهد الإغراء القليلة التي قدمتها حمامة في مشوارها. لكنها فعلت ذلك مطمئنةً إلى النتيجة بفضل ثقتها بالمخرج المبدع هنري بركات. وإذا كانت آمنة الصعيدية ذات تركيبة درامية معقدة تبحث عن ثأر شقيقتها، فإنّها جسدت دور عزيزة في فيلم «الحرام» (1965) عن نص بديع للكاتب الكبير يوسف ادريس. فلاحة مطحونة تعاني القهر على جميع المستويات مع زوج عاجز أقعده المرض. زوجة لا تعرف سوى العوز وتقع في «الخطيئة» وتنجب طفلاً، لا تملك رفاهية الاحتفاظ به، فتقتله وتلقي به في إحدى المزارع. برعت حمامة في تقديم أحد أصعب مشاهدها في الفيلم وهي تلد طفلها، وكيف جسدت معاناة امرأة وقعت في «الرذيلة» من دون أن تصرخ خوفاً من أن ينكشف سرّها وتفضح.

أما شخصية نعمت في «أفواه وارانب» (1977) مع المبدع هنري بركات أيضاً، فهي من الشخصيات التي كسرت بها حمامة الصورة النمطية والتقليدية. تألقت مع المخرج الذي كانت تعتبره رفيق دربها، وتثق بكل ما تقدمه معه. وكما قدمت الأفلام الاجتماعية والسياسية، لم تتردد في بداية مشوارها في تقديم الكوميديا مع المخرج فطين عبد الوهاب في «الأستاذة فاطمة» (1952).

لكن المفاجأة الكبرى لجمهورها كانت في «الخيط الرفيع» (1971) لبركات أمام محمود ياسين. هنا، جسّدت دور منى السيدة التي تصادق من يمنحها أكثر، إلى أن تتعرف إلى المهندس الشاب (محمود ياسين) وتقع في غرامه وتترك كل شي لخاطره، وتساعده في مشواره حتى يحقق نفسه مهنياً. لكن عندما يفكر في تأسيس حياة كمعظم الرجال الشرقيين، سيختار زوجة يرضى عنها المجتمع. لذلك تصرخ قائلة: «يا ابن الكلب» وهي تمزق ملابسه بعدما هجرها وتزوج بأخرى.

واصلت حمامة تألقها واختياراتها الفنية المختلفة، مع مخرجين جدد منهم الراحل سعيد مرزوق الذي قدمت معه واحداً من أجمل أدوارها في «أريد حلاً» (1975) الذي جرى تغيير بعض قوانين الأحوال الشخصية بسببه، وتحديداً ما يتعلق بالمرأة التي لم تنجب ويطلقها زوجها، فلا يصبح من حقها الاحتفاظ بمسكن، وأيضاً جسدت دور الأرملة المسؤولة عن إعالة أبنائها رغم الظروف القاسية في «يوم مر ويوم حلو» (1988). هذا الفيلم قدمته مع مخرج شاب وقتها من رموز الواقعية الجديدة هو خيري بشارة، وبالجرأة الفنية نفسها، فيما لعبت بطولة فيلم «أرض الأحلام» (1993 . داود عبدالسيد) مع النجم يحيى الفخراني. لم تكن مجرد نجمة في سماء الفن أو أيقونة من أيقونات الجمال والرقة. فاتن حمامة حالة فريدة ومتفردة في تاريخ السينما، استطاعت تغيير شكل المرأة العربية وصورتها النمطية.

وداع يذكّر بجنازات العمالقة

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

في مشهد أعاد إلى الأذهان جنازات العمالقة مثل أم كلثوم، وعبد الحليم حافظ، ودّع الآلاف فاتن حمامة أمس في جنازة خرجت من «مسجد الحصري» في منطقة 6 أكتوبر في القاهرة. الآلاف شاركوا في توديعها أمس إلى مثواها الأخير. كبار وصغار، أطفال وشيخ اجتمعوا على وداع نجمتهم، رغم الزحام الشديد وتوقيت الجنازة بعد صلاة الظهر. بعضهم خرج من عمله مبكراً، والآخر قرر الحصول على إجازة للمشاركة في توديع صاحبة «نهر الحب».

وصل الجثمان من منزلها في ضاحية التجمع إلى المسجد قبل صلاة الظهر بوقت قصير. احتشد المئات لحمل الجثمان الملفوف بالعلم المصري، بينما كان لافتاً الوجود السياسي الرسمي قبل الفني، إذ حضر رئيس لجنة الخمسين السياسي عمرو موسي، ومندوب عن الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزير الثقافة جابر عصفور الذي أعلن حداداً رسمياً لمدة يومين ينتهي اليوم في جميع قطاعات الوزارة.

الجنازة شهدت فوضى عارمة خلال نقل الجثمان من المسجد إلى السيارة التي ستنقله إلى مثواه الاخير في مقابر العائلة في منطقة 6 أكتوبر. التدافع والزحام غير المسبوق في المسجد أديا إلى سقوط السلّم الذي يصعد عليها المصلون واهتزاز النعش تحت أكتاف حامليه الذين انقذوه من السقوط سريعاً. وشارك في الجنازة عدد كبير من الفنانين، منهم محمود ياسين وزوجته شهيرة ونجله عمرو، ميرفت أمين، دلال عبد العزيز، رجاء الجداوي، نيللي كريم، مناال سلامة، هند صبري، خالد النبوي، حسين فهمي، فاروق الفيشاوي، وإلهام شاهين التي كانت تبكي بحرقة. ونيللي كريم التي انهمرت بالبكاء حزناً على رحيل مكتشفتها.

عمر الشريف لم يلحق «حبيبة العمر»

لم يمهل القدر عمر الشريف لرؤية المرأة التي يعتبرها حبيبة عمره رغم الانفصال. الفنان الذي قرر أخيراً الاستقرار في القاهرة، أشار إلى أنّ أمنيته الوحيدة بعد عودته إلى العاصمة المصرية هي أن يرى حمامة، فـ«نفسي أكلمها وأشوفها وما زلت أحبها، وبيني وبينها مودة وعشرة عمر، وقدمنا معاً أعمالاً كثيرة، وأنا أقول دائماً «كل شيء نصيب».

كانت قصة حبهما أشبه بالقصص الكلاسيكية الرومانسية الخالدة. كانت حمامة السبب في دخول الشريف مجال التمثيل بعدما رفضت وجود شكري سرحان كبطل أمامها في فيلم «صراع في الوادي» (1954). وبما أنّ الشريف كان زميلاً للمخرج يوسف شاهين، عرض عليه الأخير الدور فوافق. اللافت أن حمامة كانت معروفة بعدم تأديتها مشاهد القبل، إلا أنّها كسرت تلك القاعدة أمام عمر الشريف، لتبدأ من هنا قصة حبهما وزواجهما (1955) الذي استمرّ حتى عام 1974 وأثمر عن ابنهما طارق.

قدمت حمامة مع الشريف مجموعة كبيرة من الأعمال الكلاسيكية التي ما زالت حاضرة بقوة حتى الآن. أفلامهما معاً تصنّف كأفضل أعمال سينمائية رومانسية في تاريخ هوليوود الشرق المصرية أشهرها على الإطلاق «نهر الحب» (عن رواية تولتسوي «آنا كارنينا») و«سيدة القصر» و«أيامنا الحلوة».

أيقونة زمن التنوير والأحلام والمقاومة

القاهرة ـ **سيد محمود**

في زمن صناعة الأخبار وقوة مواقع التواصل الاجتماعي، احتاج المصريون لأكثر من ساعتين ليصدقوا نبأ وفاة فاتن حمامة بعد 84 سنة عاشتها كلها نجمةً مدللة. كأن جمهورها . عبر هذا التردد والإنكار ـ أراد التمسك بزمانها، فيتأكد فيه شعور بـ «اليتم». هي «أيقونة» الزمن الذي صنعت مصر فيه كل شيء. قاومت الاستعمار، وقادت الأمة العربية بكاملها إلى الأحلام، وجعلت التنوير فعلاً لا شعاراً. لم يكن المسار الذي جاءت منه فاتن بعيداً من المسارات التي كان يتقدم منها طه حسين وتوفيق الحكيم وأم كلثوم وبعد هؤلاء جميعاً محمود أمين العالم ولويس عوض وصلاح عبد الصبور ويوسف ادريس ونجيب محفوظ.

مسار يمكن تلخيصه بكلمة «النهضة» التي تحمل عبء ترسيخها أبناء الطبقة الوسطى الذين مثلتهم فاتن خير تمثيل. هي الممثلة التي لم يرتبط نجاحها بـ «الفضيحة» ولم تؤطر لمكانتها بالتورط في خطابات ادعاء الفضيلة.

لم يكن جسدها على الشاشة جسداً مستباحاً، بل ظل في حالة مراوغة حلمية. اختفى وراء «غلالة» من الشجن جعلته جسداً عزيزاً. حتى إنّ أول قبلة لها على الشاشة كانت للرجل الذي اختارته زوجاً بعد ذلك بأشهر قليلة وهو عمر الشريف. رغم ذلك، يصعب وصفها بـ «الممثلة المحافظة». وبتعبير الراحل يوسف ادريس في مقال عنها انتقد إصرارها على أداء أدوار المرأة الضعيفة «هي ليست من ممثلات الجنس، لكنها من ممثلات العطف».

لا أحد بإمكانه اليوم أن يعرف الانحيازات السياسية التي حكمت مسارها الشخصي. لكن الجميع يعرف انحيازها لحسن «الاختيار»، فلم تنزلق إلى اختيار رديء يُرخص موهبتها ولا إلى مستنقع السياسة، ولم تتورط إيديولوجياً. اقتنعت بأنّ حضورها أكبر من أن يهدى لأي نظام. ربما تحدثت مرات قليلة عن حنينها إلى زمن الأرستقراطية الجميل في مصر الملكية. لكنه لم يكن اكثر من حنين لجمال تم تجريفه، ولم يدفع بها هذا الحنين للتورط في خصومة سياسية مع عصر عبد الناصر الذي أنصف الفقراء وعاونت بأعمالها تمجيد هذا الانحياز كما فعلت في مجموعة من الأفلام الاستثنائية مثل» الحرام» أو «دعاء الكروان» و«لا وقت للحب»، «الباب المفتوح». أفلام أعطت للمرحلة الناصرية «شرعية سحرية» استمدتها من «تأثير الشاشة البيضاء وفاعليتها. ولم تتخل في أدوارها خلال عصر السادات عن نبرتها القوية في مواجهة الانفتاح كما «أفواه وارانب» أو «ليلة القبض على فاطمة» بل غامرت في الانحياز لنموذج المرأة المقاوم كما في «امبراطورية ميم» وفي «ضمير أبلة حكمت» انطلاقاً من ايمان بالمسؤولية الاجتماعية للفنان. إنه الالتزام لا الانخراط والتورط.

تعلمت كثيراً من صديقها المقرب الصحافي أحمد بهاء الدين الذي كان بوصلتها في اختيار أغلب أدوارها، وهو أيضاً أكثر كتاب عصرها تأثيراً في شخصيتها. اتسمت مواقفه بالوضوح من دون مغالاة أو توتر، وكتابته بالأناقة الأسلوبية والمعرفة العميقة. وهكذا فعلت فاتن. أرادت دائماً أن تؤدي من «العمق»، فاستحقت لقب «سيدة الشاشة العربية». لقب يوازي اللقب الذي نالته أم كلثوم وهو «الست» الذي يشير إلى قوة التأثير والنفوذ أكثر من أي شيء آخر. في مسيرتها، لم تتورط في صراعات حول ألقاب وأدوار، ولم تزعجها أبداً حالة الإعجاب الشعبي بأنوثة سعاد حسني الحارقة أو طبقة «الانكسار» في أداء ماجدة الصباحي ولا يقظة نادية لطفي لأنها كانت تدرك مكانتها كـ «أيقونة» بالمعنى الديني. صورة تشع نوعاً نادراً من الإيمان. في مسيرتها، اكتفت دائماً بنبرة دفء في صوتها تكفلت بإشاعة طمأنينة لازمت حضورها في الذاكرة المصرية حتى يوم وداعها الأخير.

وقفت فاتن على مسافة واحدة مع الجميع إلا سعيها لتكون في «أناقة دائمة» تلائم الزمن الذي تألقت فيه. الزمن الذي لازم صعود المرأة المصرية وانزوت في زمن حوصرت فيه المرأة بـ «ذهنية التحريم»

رحيل

فاتن حمامة... الشاشة

الشرق الذي عشقها حتى العبادة

القاهرة ـ **محمد خير**

قلة من الفنانين تحبس الأنفاس لحظة رحيلهم، ويقطع التلفزيون بثه من أجلهم، وترسل الرئاسة نعيها . وإن من خارج البلاد - إلى ذكراهم. وقلة أكثر ندرة من الفنانين يحوزون كل ذلك وقد تقادمت آخر أعمالهم إلى ما قبل 15 أو 20 سنة. غابوا عن الشاشات ولم يغيبوا عن الخاطر. قلة قليلة جداً تلك، التي يصير رحيلها حدثاً عارماً يطغى على كل الأخبار الأخرى . وهي كثيرة ومروعة . فيشعر الناس أن عالمهم بعد هذا الفنان أصبح عالماً آخر، ويبدأون عدّ آخر من تبقى لهم من «الزمن الجميل» بقول، أو العالم القديم بقول آخر. وفاتن حمامة، هي بالطبع كل ما سبق. الموهوبة المجتهدة الجميلة، الموعودة بالمجد منذ الطفولة، حتى أنها لم تحتج إلى أن تخترع لنفسها اسماً فنياً كعادة الفنانين. كان اسمها (فاتن أحمد حمامة) مميزاً منذ البداية. لم يتطلب سوى حذف الأحمد المتوسطة، ليصير علامتها التي لم تتغير منذ دورها طفلة في «يوم سعيد» (1940) لمحمد كريم، إلى دورها أماً كبيرة في «أرض الأحلام» (داود عبد السيد . 1993). وفي دورها الأخير ذاك، اصطنعت لثغة ناسبت عناداً طفولياً ميّز شخصية «نرجس»، كأن النصف قرن أعادها إلى نقطة البداية. ذلك الأداء الطفولي المرح الشجي كان تنويعة أخرى على موهبتها، كأنما تبرهن عن قدرتها على تغيير الأداء الوقور لشخصيتها القيادية في «ضمير أبلة حكمت» (1991)، مسلسلها الأول، ذو النجاح منقطع النظير بأوراق أسامة أنور عكاشة، وقد تصاغر أمامها حتى نجم بقدر أحمد مظهر، تماماً كما جرى للنجم الآخر أحمد رمزي بعد عشر سنوات في مسلسلها الثاني والأخير «وجه القمر» (2000) الذي استراحت بعده نهائياً حتى رحيلها.

لا يشير إلى صعوبة الإحاطة بمشوار «السيدة» سوى حقيقة أن كل السطور السابقة لم تدخل بعد حتى إلى صلب مشوارها، إلى أدوارها الكبرى في «دعاء الكروان» و«الحرام» و«الباب المفتوح»، «إمبراطورية ميم» و«أريد حلا» و«الخيط الرفيع»، «صراع في الوادي» و«سيدة القصر» و«نهر الحب»، «لك يوم يا ظالم» «وأيامنا الحلوة»، و«المنزل رقم 13»، و«لا أنام»... قائمة تخطت المئة بخمسة أفلام يتنافس فيها الكم والكيف. وفي الاحتفال بمئوية السينما المصرية عام 1996، اختار النقاد قائمة أهم 100 فيلم مصري، وعلى أساسها، اختاروا، أفضل مخرجين والممثلين والكتاب، بحسب عدد المرات التي ورد فيها اسم كل مبدع في القائمة.

ليست مفاجأة أن تصدرت فاتن حمامة قائمة الفنانات برصيد 8 أفلام، زادت في ما بعد إلى 18 حين زيدت القائمة المئوية إلى 150. والمفارقة أنّ لفاتن قصة تروى مع شكري سرحان، مفادها . حسب الرواية الشهيرة . أنها رفضته لدور البطولة أمامها في «صراع في الوادي» (1954)، فأتى المخرج (الشاب) يوسف شاهين بصديقه وابن مدرسته السكندري عمر الشريف، الذي صار بطلاً ثم حبيباً وزوجاً ثم طليقاً. أما شكري سرحان، فبعد 40 سنة، عاد ليكرم أمام فاتن حمامة بوصفه «أفضل ممثل في تاريخ السينما» في القائمة نفسها. غير أن العلاقة بينهما لم تكن «خصومة». بين فيلم الخمسينيات وتكريم التسعينيات، قدما أحد أهم أفلامهما «ليلة القبض على فاطمة»، آخر أفلام فاتن مع هنري بركات، وهو فيلم آخر لم تتضمنه قائمة المئوية، كدلالة على ندية القائمتين، قائمة فاتن وقائمة النقاد.

لكن بالابتعاد من لغة القوائم والأرقام التي لا تفيد إلا قليلاً في شأن الإبداع، يبرز حوار اختفى عشرات السنوات وعاد ليظهر مجدداً على مواقع الانترنت. إنّه تسجيل قديم لفاتن من عام 1964 مع إحدى المحطات الفرنسية. تسجيل كأنه نافذة لجمهور اليوم إلى عصر «السيدات»، النجمات

> غادرت مصر خمس سنوات بسبب مضايقات «عصر المخابرات» في نهاية الستينيات

> الفاتنات الرقيقات اللواتي -رغم أنهن كفاتن نفسها - لم يتحدرن من أصول برجوازية، يتحدثن الفرنسية بطلاقة وبلا ارتباك.

في الحوار، تقول فاتن إنّ أهم ما واجهته في مشوارها الأول، هو نظرة المجتمع السلبية إلى الفنان، خصوصاً الفنانة، وكيف تغيرت النظرة تدريجاً «وصار الفنانون يحظون بالتقدير. كثير من الفتيات اليوم رغبن في العمل في السينما» تقول فاتن ذلك للمذيع الفرنسي وتتواضع، فلا تقول إنّها في مقدمة من صنع ذلك التغيير، لكن الفرنسي يبدو عارفاً بقدرها، يصفها بينما تتمشى على شاطئ البحر بأن «الشرق يعشقها حتى العبادة».

نالت فاتن كل التكريمات الممكنة في ذلك الشرق، ونالها بعض من مضايقات «عصر المخابرات» أيضاً في نهاية الستينيات، فغادرت مصر لسنوات خمس عادت عام 1971 لتؤدي فوراً، فيلماً بعد آخر، وتطلق رصاصة اجتماعية تلو أخرى. هي السيدة تارة والفلاحة تارة والعاملة البسيطة تارة. هل ذكرنا «أفواه وأرانب»؟ «يوم حلو ويوم مر»؟ «الأستاذة فاطمة»؟ «الطريق المسدود»؟ لم تعمل فاتن في المسرح أبداً، وعملت مرتين فقط في التلفزيون، فهي إذا سيدة الشاشة السينمائية، أعظم الشاشات.

مجدلية أخرى وحارسة الأمل

دمشق ـ **خليل صويلح**

صنعت فاتن حمامة تاريخها بميزان صائغ، وإزميل نحّات، وسيرة قديسة. لن نجد أخطاء المبتدئات في هذه السيرة، أو ما يمكن أن يجرح حضورها الاستثنائي. كأنّ الشاشة تواطأت معها، منذ اللقطة الأولى لتلك الطفلة التي ظهرت في فيلم «يوم سعيد» أمام محمد عبد الوهاب (1940)، في تشييد التاريخ الموازي لممثلة متفرّدة لا يشبه تاريخ الأخريات من جيلها.

حينها، كانت السينما المصرية وما زالت تضع شروطها الصارمة في تغيير الجلد الأصلي للممثلة، وخلع «الفضيلة» جانباً، لمصلحة إغواء الصورة، وعطش شبّاك التذاكر للذّة. التواطؤ الجماعي في إنشاء أيقونة حيّة، أبعدها عن صخب الشوارع الخلفية للسينما ومبادلها، لذلك لم تكن يوماً، في موقع الاشتهاء. إنها مجدلية أخرى، وحارسة الأمل التي تعيش بيننا، وتبارك لنا بهجة الحياة برجاحة العقل، من دون أن تلوّث ذاكرتنا بآثام الخطيئة. هذا لا يعني أن فاتن لم تجسّد أدوار العاشقة في سينما الغرام، ولكنها لم تسمح لنا بأن نقبض عليها متلبّسة بما يتجاوز حدود الحشمة، حتى تلك القبلة اليتيمة في فيلم «صراع في الوادي» مع عمر الشريف، انتهت بزواج دام سنوات. هكذا رسمت السينما المصرية خرائطها بدقّة، فوضعت فاتن في الضفة المضادّة لممثلة إغواء على غرار هند رستم (1931 - 2011)، في معادلة حاسمة لرجاحة العقل هنا، وسيولة العاطفة هناك، أو المزج بينهما، في أفلام أخرى، كما في «دعاء الكروان»، و«الحرام»، و«أفواه وأرانب» على سبيل المثال. ولكن، ما كانت هذه الممثلة البارعة لتنجو من مخالب «مصنع الأحلام»، لولا تلك الموهبة الفذّة وحسن إدارتها خطوة وراء خطوة، من دون انزلاقات تطيح البوصلة الصحيحة في خياراتها الصارمة. على مدى أكثر من نصف قرن، تجوّلت بين عشرات الشخصيات تحت إدارة مخرجين من أجيال مختلفة، لتبقى بصمتها هي، أكثر من توقيع مخرجي أفلامها، نظراً إلى ارتباط مسيرتها بمشروع سينمائي رصين، وليس مجرّد أدوار سينمائية متنافرة. لنقل إنّ فاتن أسست لسينما قضايا في المقام الأول، بالإضافة إلى تأصيل نبرة إنسانية عميقة

> أسست لسينما قضايا مع تأصيل نبرة تعيد الاعتبار إلى الكائن البشري المضطرب في عاطفته

تعيد الاعتبار إلى الكائن البشري المضطرب في عاطفته، قبل أن يغرق في متاهة العوز، وقبل أن تصفعه الحياة بما لا يرغب في خسارته، أو فقدانه، كما في فيلم «يوم حلو ويوم مرّ» مع خيري بشارة، وفيلمها الأخير «أرض الأحلام» مع المخرج داود عبد السيد.

في موازاة هذا الرقي في خياراتها، ظلّت حياتها الشخصية بمعزل عن الشائعات والاتهامات والأسرار، بما يتوافق مع مكوّنات الأيقونة التي نسجتها بخيوط من حرير حضورها في الذاكرة الجمعية، من دون أن تغادر الواجهة، رغم احتجابها عن الشاشة منذ سنوات. لعلّ ما قالته يوماً، يختزل صورتها «حجاب المرأة هو عقلها، وعندما يهترئ ذلك الحجاب، يهترئ معه شرفها، حتى لو تبرقعت بالحديد». هذه نجمة عنوانها الشرف بمعناه الأعمق.

العربية فقدت سيّدتها

تكاد تنكسر كلما أطلّت على الشاشة

عبد الرحمن جاسم

لا شيء يعجّل في نهاية الأزمنة أكثر من رحيل الكبار. تسترعي فكرة الزمن الجميل الانتباه دوماً، فهي أشبه بثيمةٍ مدهشةٍ لدى رحيل أحد الأعمدة لأيّ فنٍّ عموماً، فكيف إذا كان هذا الفن هو الفن السابع: السينما. رحلت فاتن حمامة التي لقّبت بالجميلة التي تكاد تنكسر كلما أطلت على الشاشة، وأعطيت لقب «سيدة الشاشة العربية»عن جدارة. وكانت قد ابتعدت عن الشاشة، حارمةً جيلاً بأكمله من إطلالتها ومقدرتها الفذة على العطاء. هو خيارها لا شكّ، لكن الخسارة كانت أكبر برحيلها المفاجئ كي يبدأ هذا العام بحزنٍ كثير.

لربما لم يُشاهد كثيرون فيلم «يوم سعيد» (إخراج محمد كريم)، وهو أوّل فيلم لفاتن (في دور الطفلة أنيسة عام 1940). الفيلم الذي تقاضت عنه جنيهاً واحداً كان بوابتها إلى العالم السينمائي الذي ستضحي من رموزه لاحقاً. والدها أحمد، كان يعشق السينما وكان يأخذها لمشاهدة السينما معه. ربما كان يشعر بأهمية ابنته وموهبتها، لذلك سمح لها بالمشاركة في مسابقة لاختيار أجمل طفلة مصرية. هذا الأمر أهّلها للمشاركة مع محمد عبد الوهاب الذي كان «نجم شباك» وقتها. أعجب بقوّة شخصيتها ليعود بعد أربع سنواتٍ طالباً منها أن تشارك في فيلمه «رصاصة في القلب» (إخراج محمد كريم وكتابة توفيق الحكيم) دور شقيقة الممثلة راقية إبراهيم. أجرُ فاتن تحوّل من جنيهٍ إلى خمسين بين فيلمين فقط. هذا التصاعد في أجرها، سيظلّ مواظباً معها فيلماً بعد فيلم. جاء بعد ذلك دور النجم يوسف وهبي لترشيحها لتشارك في فيلم «ملاك الرحمة» (كتابة وإخراج يوسف وهبي . 1946) الذي عزّز حضور الصبية الموهوبة. كل ذلك وهي لم تدخل بعد «كلية سينما» أو تدرسها (عادت ودخلت معهد التمثيل ضمن دفعته الأولى مع نجوم كبار على غرار فريد شوقي، وشكري سرحان).

ارتفع أداء فاتن كثيراً خلال السنوات التي تلت. كانت تعاني خللاً بسيطاً في نطق الراء (كانت تلفظها غيناً)، لكن سرعان ما تجاوزت هذه المشكلة عبر تدريب مكثّف من المخرج الراحل زكي طليمات (1894 - 1982). امتاز أداؤها في المرحلة الأولى من حياتها الفنية بتجسيد دور الفتاة المسكينة والضعيفة. سرعان ما تنبّهت إلى أنه مستهلك وسيقتل مهنتها سريعاً، لتخرج من تلك العباءة ببداهةٍ وحذاقة، فقدّمت شخصيات شديدة الاختلاف والتميّز. في عام 1952، قدّمت فيلمها «الأستاذة فاطمة» (كتابة علي الزرقاني وإخراج فطين عبد الوهاب) مع النجم كمال الشناوي. أدّت الراحلة دور الفتاة القادمة من عائلة متوسطة الدخل، تقرّر فتح مكتب محاماة خاص بها، لكنها تفشل لعدم ثقة المجتمع الذكوري بمحامية لتعود وتنجح في نهاية الفيلم. بعدها بعامين، أي في 1954، قدمت فيلم «صراع في الوادي» (كتابة حلمي حليم وإخراج يوسف شاهين)، وكان يجمعها بزوجها -لاحقاً- عمر الشريف. أدت شخصيةً غير اعتيادية لابنة الباشا التي تتعاطف مع الفقراء والمساكين وتعمل لأجلهم. شارك الفيلم لاحقاً في «مهرجان كان السينمائي». ولأنه لا بدّ من أن يكون هناك سبب خلف الألقاب، فقد كان فيلم «موعد مع الحياة» (كتابة وإخراج عز الدين ذو الفقار، 1953) سبباً في إطلاق لقب «سيدة الشاشة العربية»، إذ وصلت بحسب الصحف آنذاك إلى قمّة مجدها كنجمة شباك.

ولا يمكن الحديث عن عام 1955، إلا بتذكر فيلمها «أيامنا الحلوة» (كتابة إخراج حلمي حليم) الذي جمعها مع الثلاثي عمر الشريف، عبد الحليم حافظ، وأحمد رمزي. حقّق الفيلم نجاحاً باهراً، خصوصاً لجهة الرقة والعذوبة اللتين أظهرتهما في رسم الشخصية الرئيسية. ولأن الحرفة تدفع الفنان بعيداً عن دائرة الراحة، اختارت فاتن واحداً من أصعب الأدوار في فيلمها «لا أنام» (عن قصة الكاتب إحسان عبد القدوس وإخراج صلاح أبو سيف) عام 1957، فأدّت شخصية الفتاة التي تعيش عقدة «الكترا» النفسية، فتعبث بحياة والدها في تملكٍ خاص. وفي العام الذي تلاه، أصرّت على أن تعيد إلى الواجهة قضية الزواج العبثي من خلال دورها في «سيدة القصر» (كتابة حسين حلمي المهندس وإخراج كمال الشيخ) مع زوجها آنذاك عمر الشريف، عن زوج مستهتر يهوى النساء، فيتزوّجها ليُرضي غروره رامياً إياها في القصر. أما عام 1959، فقد شهد نضجها الفني على كل الصعد. يومها قدمت «دعاء الكروان» (إخراج هنري بركات وكتابة طه حسين) الذي صنّف في المركز السادس ضمن قائمة أفضل مئة فيلم مصري عبر التاريخ. كانت الشخصية معقدة للغاية. استطاعت حمامة أن ترسم الصراع بين أن تكون قاتلة مغتصب شقيقتها، وبين أن تكون حبيبته. أتى بعد ذلك فيلم «نهر الحب» (إخراج عز الدين ذو الفقار) عام 1961، مقتبساً عن قصة الروسي ليو تولستوي «آنا كارنينا». حاولت فاتن تعريب البطلة وتشريقها، وفي هذا نقاشٌ كبير عن نجاحها في ذلك أو لا. كان فيلم «الخيط الرفيع» (إخراج هنري بركات وكتابة إحسان عبد القدوس - 1971) نقلةً نوعيةً في حياتها. قصةٍ شديدة التعقيد، وأداء مختلفٍ عن معتادها، فكانت المرأة اللعوب، والقوية، المسيطرة التي تصنع الرجل، ثم تحطمه. كان الفيلم من أوائل لقاءاتها بمحمود ياسين التي ستتكرّر أكثر من مرةٍ في ما بعد. تبع ذلك فيلم «إمبراطورية ميم» (إخراج حسين كمال 1972) عن قصة لإحسان عبد القدوس مجسّدةً دور امرأة تحاول تربية أطفالها من دون زوجها في إطار كوميدي مرح. وفي الأجواء نفسها، قدّمت فيلمها الرومانسي الأجمل «حبيبتي» (إخراج هنري بركات وحوار عبد الحي أديب . 1974 أمام محمود ياسين) الذي صوّر في بيروت، فكانت شخصية الفتاة التي تكذب. ورغم هذا، أحبّها الجمهور وتعلّق بها. عادت فاتن لترفع المستوى أكثر من خلال دورها في فيلم «أريد حلاً» (إخراج سعيد مرزوق . 1975) الذي طرح قضية الطلاق والظلم الذي يواجه المرأة في حياتها الزوجية وكيفية تعامل القانون معها. ورغم أنها قدّمت دور الحبيبة أمام محمود ياسين قبل ثلاث سنوات فقط، عادت وقدّمت دوراً أكثر صعوبة أمامه في «أفواه وأرانب» (كتابة سمير عبد العظيم وإخراج هنري بركات) فجسدت ابنة القرية في علاقتها الملتبسة بعائلتها وبابن الباشا.

شهدت ثمانينيات القرن الماضي خفوتاً في نشاط «سيدة الشاشة العربية»، لكن ذلك لم يحدّ من نجوميتها شيئاً. قدمت رائعتها «ليلة القبض على فاطمة» (إخراج هنري بركات . 1984) عن قصة سكينة فؤاد في شخصية امرأة تساعد المقاومة وشقيقها بشكلٍ عرضي، لتقابل بالجحود والنكران من قبله. صورت حمامة بعد ذلك فيلمها «أرض الأحلام» (كتابة هاني فوزي وإخراج داود عبد السيد) الذي عُدّ الأقل مهارةً بين أفلامها، ولو أنّها ظلت تحتفظ بذلك الصوت الخلاب والحضور المهيب بين الجمهور، إلا أن ضعف العمل ككل أدّى إلى فشله رغم انتظاره طويلاً من قبل عشاقها وعشاق السينما. ترحل فاتن حمامة، تاركةً إرثاً كبيراً لعشاق الفن السابع، وهو الأمر الوحيد الذي يجعل الفراق أقل وطأةً.

> كان فيلم «موعد مع الحياة» سبباً في إطلاق لقب «سيدة الشاشة العربية»

المشهد الأخير من حياة «سيدة القصر»

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

«نجمة القرن»، لقب اختارته الصحف المصرية فور إعلان رحيل فاتن حمامة. أما لقبها الأثير «سيدة الشاشة العربية»، فما زال مؤثراً بالتأكيد، لكن «نجمة القرن» بدا وصفاً صائباً لفنانة امتد عطاؤها لأكثر من 75 عاماً. ظهرت الفنانة المصرية للمرة الأولى على الشاشة في فيلم «يوم سعيد» (1940) أمام موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وهي لم تبلغ التاسعة بعد، فيما رحلت في الـ 84 من عمرها. على مدى أكثر من سبعة عقود، هي عمرها الفني، ظلت فاتن حمامة تعرف جيداً متى تقف تحت الأضواء ومتى تغيب عنها. حتى إنها اختارت بنفسها أن تُطفئ الأضواء بعيد رحيلها، فأوصت بعدم إقامة عزاء لها، لتكون جنازتها التي أقيمت أمس الأحد من «مسجد الحصري» في مدينة السادس من أكتوبر، بمثابة المشهد الأخير من حياة «سيدة القصر». وهذا هو اللقب الثالث لفاتن المستوحى من أشهر أفلامها مع زوجها الثاني عمر الشريف.

المصريون الذين تلقوا صدمة رحيل حمامة المفاجئ رغم أخبار تردي حالتها الصحية أخيراً، لم يودعوا فقط نجمة سينمائية كبيرة تركت عشرات الأفلام التي دخل منها 18 ضمن قائمة الأفلام الأفضل في تاريخ السينما المصرية، بل أيضاً فنانة بقيت تمثل وجهاً للمرأة المصرية، وربما المجتمع بأكمله في القرن العشرين. هكذا لم يعد من الحكمة تقويمها كممثلة ومقارنتها بنجمات أخريات، وخصوصاً بعد أفلام مثل «دعاء الكروان»، و«الباب المفتوح»، و«أريد حلاً»، و«الخيط الرفيع»، نجحت في تجسيد كل زوايا قضية المرأة العربية من دون استثناء. هذا هو رأي النساء أنفسهن في فاتن حمامة، بينما عدّها الرجال المرأة النموذج، التي ارتدت تاج الأنوثة من دون أن توفر لمشاهديها أياً من تلك المشاهد التي تتصف بالجرأة. فاتن حمامة لم تعكس صورة المرأة المصرية وتطور قضاياها طوال القرن العشرين فحسب. لقد عبرت أيضاً عن أهمية وجود المسافة اللازمة بينها وبين السلطة. عام 1966 اضطرت للإقامة خارج مصر، للابتعاد عن ضغوط الاستخبارات المصرية حينها ـ بقيادة صلاح نصر. من أجل المشاركة في عمليات سرية. حاول جمال عبد الناصر إعادتها مرة أخرى ووصفها بأنها «ثروة قومية»، لكنها لم ترجع إلى مصر إلا بعد وفاته بعام كامل. ارتبطت بعدها بصداقة مع جيهان السادات، وشاركت في لقاءات عدّة مع الرئيس أنور السادات، لكنها لم تحسب عليه أبداً. ولم تحسب أيضاً على خلفه حسني مبارك، الذي لم تخفِ تعاطفها معه ولا إيمانها بثورة الشباب ضده في الوقت نفسه، مثلها كأي مصري متقدم في السن كان خائفاً على مستقبل البلاد ومعترفاً بأزماتها.

وكما كان متوقعاً، التزمت حمامة الصمت طوال فترة حكم الرئيس المعزول محمد مرسي، قبل عودتها من جديد لتشغل المساحة التي تستحقها عندما كرمها الرئيس المؤقت عدلي منصور في حفلة عيد الفن في آذار (مارس) 2014. ثم حضرت لقاء المرشح الرئاسي وقتها عبد الفتاح السيسي مع الفنانين. في ذلك اللقاء، لفت توجه السيسي إليها الانتباه، وحدها من بين كل النجوم، لتحيتها حيث تجلس. حادثة زادت من شعبية وزير الدفاع السابق حينئذ، وأكد مكانة فاتن حمامة في قلوب جميع المصريين.

> بقيت تمثل وجهاً للمرأة المصرية، وربما المجتمع بأكمله في القرن العشرين

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 19 كانون الثاني 2015 العدد 2496

رحيل

فاتن حمامة... الشاشة العربية فقدت سيّدتها

بنت الأستاذ

ولدت فاتن حمامة في 27 أيّار (مايو) عام 1931 في حي عابدين في القاهرة، علماً بأنّ مكان ولادتها المسجّل في الأوراق الرسمية هو مدينة المنصورة في محافظة الدقهلية. والدتها هي زينب توفيق وكانت ربّة منزل، أما والدها فهو أحمد حمامة، الذي كان من كبار موظفي وزارة المعارف (وزارة التعليم)، ولديها ثلاثة أشقاء هم: منير، وليلى، ومظهر. حين اصطحبها والدها وهي في سن مبكرة جداً إلى سينما «عدن» في المنصورة لمشاهدة أحد أفلام آسيا داغر وسمعت التصفيق الحار، بدأ حلمها بأن تكون ممثلة. وعندما قرأ الوالد إعلاناً في إحدى الصحف يطلب ممثلة طفلة لدور أمام الموسيقار محمد عبد الوهاب، أرسل صورة فاتن. وبالفعل، سافرت إلى القاهرة وشاركت في فيلم «يوم سعيد» (1940 ـ إخراج محمد كريم). رفض أحمد حمامة عروضاً سينمائية عدّة تلقتها ابنته عقب هذا الدور، حرصاً على مستقبلها الدراسي، إلى أن أقنعه كريم مجدداً بأن تشارك في فيلمه الجديد «رصاصة في القلب» (1944)، ليُشاهدها يوسف وهبي ويقدمها في فيلم «ملاك الرحمة» (1946) ثم في «القناع الأحمر». بعدها، التحقت «سيّدة الشاشة العربية» بـ«المعهد العالي للسينما» في دفعته الأولى التي افتتحها زكي طليمات وحازت منه لاحقاً شهادة في التمثيل. في العام نفسه، تزوّجت المخرج عز الدين ذو الفقار، مقدمة معه مجموعة من الأفلام الناجحة. ثمرة الزواج الذي استمر حتى عام 1954 كانت ابنة تُدعى «نادية». ويُقال إنّ أحد أبرز أسباب الانفصال كانت القبلة التي جمعتها بالنجم عمر الشريف خلال أوّل إطلالة سينمائية له في «صراع في الوادي» (1954 ـ إخراج يوسف شاهين). عام 1955، تزوّجت بالشريف وكوّنا معاً ثنائياً مميزاً على الصعيدين الشخصي والمهني، كما أنجبا ابنا يُدعى «طارق»، لينفصلا بعد أكثر من عشر سنوات من دون الكشف عن السبب الحقيقي. هنا، يُذكر أنّ عمر الشريف لطالما عبّر عن حبّه للراحلة، وقال ذات مرّة: «ما زلت أحبّها، وأكن لها كل تقدير واحترام، وسأظل أحبها. فهي أم ابني الوحيد، و من أعز الناس إلى قلبي. كانت سنوات زواجنا من أحلى ما عشته طوال حياتي، لكن شاءت الأقدار أن ننفصل. أنا سعيد لأنّنا انفصلنا ولا يوجد في قلب أي منّا بغض للآخر». بعد «لورنس العرب»، عادت حمامة وارتبطت بالطبيب محمد عبد الوهاب محمود الذي بقي زوجها حتى آخر يوم في حياتها.

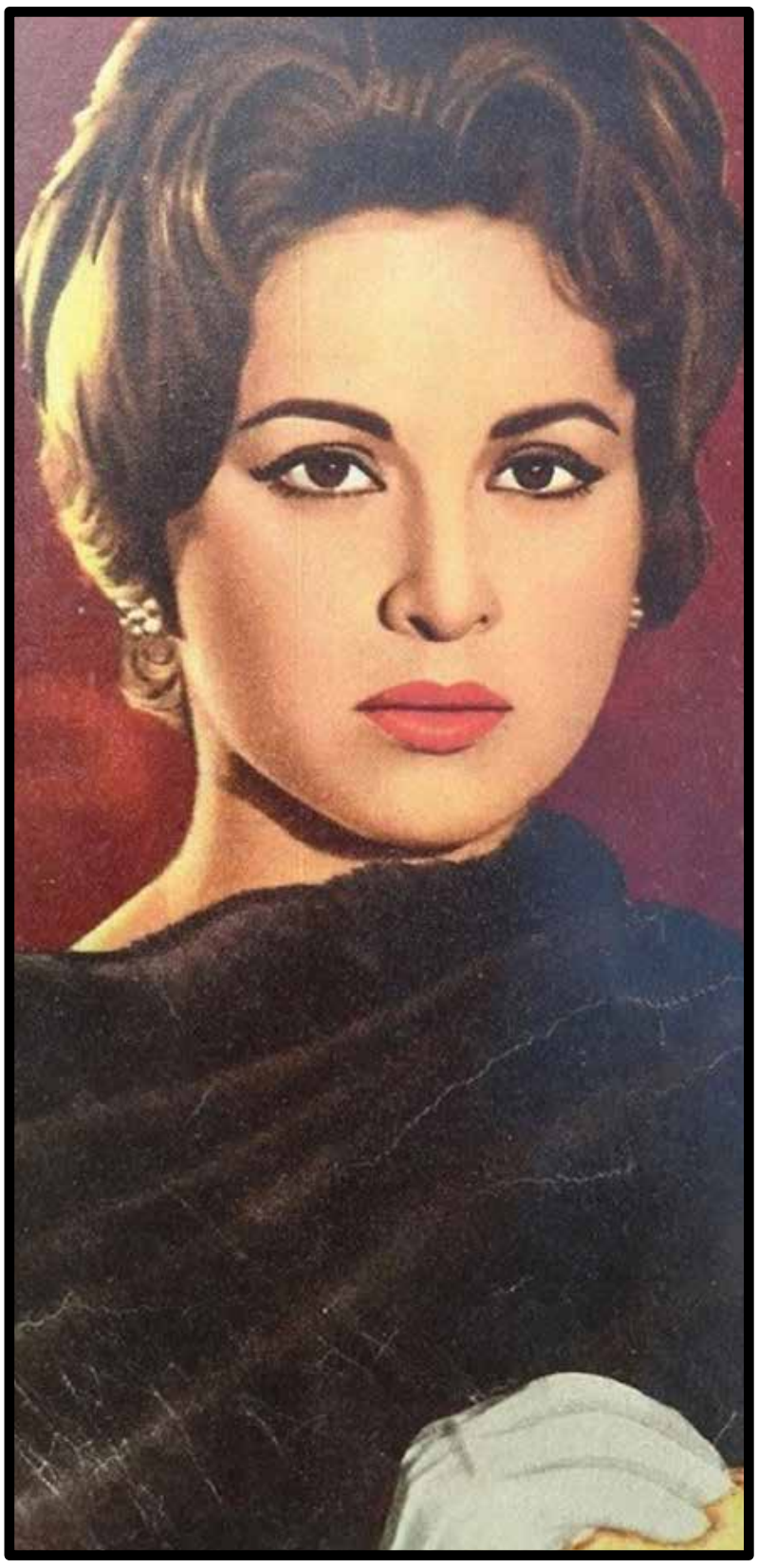

صدمة ونعي افتراضي

رحيل فاتن حمامة الهادئ، ولّد صدمة كبيرة في مصر. هكذا، تولت المواقف التي عبّر خلالها المشاهير عن حزنهم الكبير على هذا الرحيل الناعم كوجهها. نعي الفنانة الراحلة أتى من أعلى المراكز السياسية بدءاً من الرئيس عبد الفتاح السيسي، مروراً بالأمين العام لـ«الجامعة العربية» نبيل العربي الذي وصفها بـ«القيمة العظيمة التي ساهمت في تشكيل الارتقاء بالوعي العربي». كما نعاها الأمين العام السابق للجامعة عمرو موسى على تويتر: «كانت دائماً تعبّر عن أجمل ما فينا، وتنشر الحب والجمال حيثما ذهبت». ولعلّ الشهادة الأكثر تأثيراً، هي تلك التي أدلت بها الفنانة شريهان عبر حسابها على فايسبوك، مشيرةً إلى أنّ ما حصل «فقدان للقيمة الإنسانية والإبداعية»، مستذكرة طفولتها والعلاقة المميزة التي كانت تربطها بالراحلة. الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي، ودّعت حمامة على طريقتها من خلال الشعر: «رحلت فاتنة كل دار/ ووجه القمر وتوأم الإبداع ووردة الخلود/ رحلت فاتنتنا جميعاً». الممثلون المصريون يسرا، وإلهام شاهين، وعزّت العلايلي، وأحمد بدير وغيرهم، قدّموا العزاء بدورهم إلى الشعب المصري والعربي. «كانت تتمتع بحس إنساني ليس له مثيل، فكانت تحتوي الجميع برومانسيّتها المعهودة، والطيبة التي لا تغادر قلبها»، قالت شاهين، فيما استذكرت سميرة عبد العزيز التي شاركتها مسلسل «ضمير أبلة حكمت» بساطتها وتواضعها. من جهتها، بدا على الفنانة القديرة ناديا لطفي التأثر، إذ قالت في حديث تلفزيوني: «كانت فاتن حمامة حلماً تحطم اليوم برحيلها». لبنانياً، نعت نانسي عجرم وهيفا وهبي «سيّدة الشاشة العربية»، فنشرت الأولى على تويتر صورة تجمعها بالراحلة، معلقة بالقول: «مشوار حافل بالتواضع والاحترام والعطاء. رحمكِ الله يا حبيبة قلبي». أما الفنان رامي عيّاش، فنشر التغريدة التالية: «الوطن العربي خسر ممثلة كبيرة... قولكم بعد هالجيل العملاق اللي عمنخسروا رح يضل في رقي بالفن والتمثيل؟». واحدة من أكثر التغريدات انتشاراً، كانت تلك التي نشرها حفيدها عمر طارق عمر الشريف بالإنكليزية: «جدّتي، لقد عشت حياتك مثل نجمة مشعة. مثال ساطع وجميل ويُحتذى به عن الإنسانية والأنوثة. علّمت كل من حولك القوّة، والشجاعة، والإنسانية، والإنصاف. لم تهربي يوماً من التحدي ولم تديري ظهرك يوماً لعائلتك، أو لأصدقائك، ولأولاد بلدك، أو لأي عربي. سأفتقدك دائماً». وتابع قائلاً: «شكراً لأنّك نجمتي. ولأنّك أعطيتني الشجاعة لكي أكون نفسي. البقاء لله».

الجميلة والرؤساء

لم تتردّد فاتن حمامة يوماً في إبداء رأيها بالرؤساء الذين تعاقبوا على حُكم مصر. المضايقات التي تعرّضت لها في ستينيات القرن الماضي جرّاء رفضها التعاون مع الاستخبارات المصرية ليست خافية على أحد. على أثر هذه المضايقات والتضييق على سفرها، أقامت حمامة خارج مصر في الفترة الممتدة بين 1966 و1971، متنقلة بين بيروت ولندن، لتعود بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر. سجّلت موقفها من الأخير في مقابلات إعلامية عدّة. في حوار مع الكاتب الصحافي مجدي الجلاد بُثّ عبر قناة «الحياة» في 2010، قالت إنّها كانت تشعر بالخوف في عصر عبد الناصر، إلى جانب حزنها على ما ألمّ بالكثير من معارفها بعد تأميم ممتلكاتهم. وفي السياق نفسه، قالت لحنان شومان من «اليوم السابع» في آذار (مارس) الماضي: «كنت على ثقة بأنّ عبد الناصر شخصياً لا يعرف ما يفعله رجاله من حوله، مما دفعني إلى الهرب. أولادي كانوا صغاراً، وكانت أصعب فترة عشتها في حياتي لأنّ هزيمة 67 وقعت وأنا في لندن». أما أنور السادات، فرأت في المقابلة مع مجدي الجلاد أنّه كان «شخصية لطيفة»، مضيفةً: «يكفي أنّه في عصره استطاع الناس الخروج من منازلهم مرتدين حللهم الذهبية»، فيما قالت لشومان: «في عصره، تغيّرت معايير السياسة والفن، لكن ظلت مصر تعاني مشاكل كثيرة».

في ما يتعلّق بالرئيس المخلوع حسني مبارك، رأت أنّه «طيّب، لديه أصول ريفية. وفي سنوات حكمه الأولى كان البلد يتطوّر، كما أنّ حركة العمران والعمل كانت في ازدياد، ما أدى إلى زيادة الأموال»، لكن المشكلة في رأيها كانت أنّ هذه الأموال كانت «بتطلع لفوق بس»، وفق ما أكدت لحنان شومان.

في المقابلة نفسها، شددت على أنّ فترة حكم الإخوان المسلمين، وتحديداً الرئيس المعزول محمد مرسي، «كانت صعبة وتسببت لي بتوتر وحزن وقلق، لكن الحمد لله انتهت».

لم تكن حمامة تعرف الرئيس المؤقت السابق عدلي منصور الذي كرّمها جيّداً، لكنه في نظرها «خلوق ويقدّر الفن». تأييد «سيّدة الشاشة العربية» للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي لا ريب فيه، إذ كانت من أشد الداعمين له في ترشّحه للرئاسة. ولبطلة فيلم «لا أنام» مكانة خاصة لدى السيسي، فقد اتصل بها شخصياً أثناء وجودها في المستشفى في آب (أغسطس) الماضي، فيما كان مندوبه على باب غرفتها في المستشفى لتسليمها باقة من الزهور مرسلة من السيسي شخصياً، كما أنّه سبق للرئيس أن قصد منضدتها تقديراً لمسيرتها الفنية الطويلة أثناء مشاركتها مع فنانين في دعمه خلال ترشحه للإنتخابات.

مشاهد لا تُنسى

أكثر من خمسين عاماً، حفرت خلالها فاتن حمامة مشاهد لا تُنسى في ذاكرة الأجيال. ولعلّه يمكننا اختصار هذه المشاهد بستّة، غالبيتها تحمل توقيع المخرج اللبناني هنري بركات. الأوّل هو ذلك الذي تختبئ فيه وراء الباب أثناء مهاجمة أحمد مظهر لها في فيلم «دعاء الكروان» (1959 ـ هنري بركات) الذي يستند إلى رائعة طه حسين. هنا، تقدّم «هنادي» مزيجاً من الانفعالات المتناقضة حين تُصارع الضحية حبّها لجلادها. علماً بأنّ مظهر هنا كان جلّاد أختها والمسؤول عن موتها. الثاني هو المشهد الأخير في «الباب المفتوح» (1963 ـ هنري بركات) الذي تركض فيه «نوال» على رصيف القطار، مصمّمة على مغادرة خوفها. الخوف من سلطة الأب والمجتمع والتقاليد التي تؤدي بالمرأة في معظم الأحيان إلى التعاسة. ومن أعمال هنري بركات أيضاً، هناك مشهد من فيلم «ليلة القبض على فاطمة» (1984) تتحدّث فيه «فاطمة» عن انكسار الحلم الذي أوصلها إلى الهذيان. صحيح أنّ شعرها منكوش، ووجهها شاحب، لكنّها لم تفقد عقلها كما يقول شقيقها. حبيبها الصيّاد الذي سرقه البحر وعجز عن تحقيق أمنيتها بالزواج هو الوحيد الذي يعرف أنّها ليست «مجنونة». في «يوم مر يوم حلو» (1988 ـ خيري بشارة) تؤدي الراحلة دور الأم الأرملة ببراعة. لها ثلاث صبايا، وطفلة يهاجمها المرض، وطفل صغير يُزج به في إحدى الورش للعمل. في الشريط، تُحدّث الابنة الكبرى والدتها عن رغبتها في الزواج لأنّها «تعبانة» (بحاجة إلى ممارسة الجنس)، تسكتها الأم بحياء ممزوج بالتعاطف، قائلةً: «فهمت، فهمت... إيه البجاحة دي؟». انفعال برز فيه تعاطف نسوي أوصله إحساس فاتن بقوّة. من منّا لا يذكر ذلك المشهد الذي تنتفض فيه الحبيبة في وجه حبيبها (محمود ياسين) في «الخيط الرفيع» (1971 ـ هنري بركات). هو يرفض الزواج بها ويطلب منها أن تتفهّمه وتصبر عليه، وهي تجيب بوضوح: «ومين قلّك أنا أقدر أكون إله؟».

المشهد ما قبل الأخير هو من فيلم «أرض الأحلام» (1993 ـ داود عبد السيد). فيه، تبكي حمامة وتضحك في آن واحد بعد ليلة طويلة من المعاناة، خرجت فيها «نرجس» لتكتشف الشارع وناسه، وذلك «الساحر» (يحيى الفخراني). تبكي لأنّها لا تريد السفر إلى الولايات المتحدة وتعبت من زعران الليل، وتضحك لأنّها وجدت جواز سفرها في أتفه موقع قد يفقد فيه أحد غرضاً ثميناً.

تصوير
عدنان الحاج علي

الأكثر شعبية في لبنان

نقاشٌ حادّ يعيشه الشارع الرياضي اللبناني المنقسم بين حزبين حالياً: الأول ينادي بكرة القدم رياضةً شعبية أولى في البلاد، والثاني يؤكد ريادة كرة السلة الثابتة على عرشها. الجواب في معركة كسب الشارع تأتي كلماته من الحضور الجماهيري في ملاعب الرياضتين والمتابعة التلفزيونية لهما، إضافةً إلى الأسباب التي تعطي أفضلية لأحدهما على الآخر في هذا الجانب أو ذاك

خط أبيض

فشل العرب

كما في السياسة كذا في كرة القدم. استقواء العرب يكون على بعضهم بعضا من دون ان يتمكنوا من فرض تلك القوة النسبية على بلدانٍ غير ناطقة بحرف الضاد. المشهد المذكور كانَ سمة الفشل العربي في كأس آسيا 2015 المقامة في اوستراليا، حيث عاشت غالبية المنتخبات العربية مأساةً بكل ما للكلمة من معنى في دور المجموعات. مأساةٌ لا تترك املاً ضئيلاً بأن منتخباً عربياً سيخرج متوّجاً باللقب في نهاية المطاف.

الملاذ الوحيد للعبور الى ربع النهائي بالنسبة الى المنتخبات العربية هو وجود ثلاثة منها في مجموعة واحدة، وهذا ما ثبت من خلال تأهل الامارات على حساب قطر والبحرين، والامر عينه سيحصل في مجموعة اخرى، حيث وُضعت منتخبات العراق والاردن وفلسطين الى جانب اليابان.

وحتى كتابة هذه السطور، كان المنتخب السعودي الوحيد الذي كسب ثلاث نقاط من منتخبٍ غير عربي هو الكوري الشمالي الضعيف هذه الايام، لكن هذا الفوز لم يكن كافياً لان المنتخبين الآخرين في المجموعة ليسا من الجزيرة العربية بل الصين واوزبكستان، اللذين تأهلا معاً الى الدور المقبل.

فشل العرب هذا كان متوقعاً، فالكل يتقدّم في القارة الآسيوية بخطى حثيثة وملموسة، ما عدا العرب الذين ينسخون الصورة السياسية في مكانٍ ما على الساحة الكروية عبر تغنّيهم بانتصاراتٍ ثانوية كالفوز ببطولات اقليمية تضمّهم فقط، لكن عندما تدق ساعة الجدّ يكتشفون امكاناتهم الحقيقية.

ففي ببطولةٍ مثل كأس آسيا لا تنفع الاموال التي تصرفها الدول النفطية في كرة القدم، ولا تنفع الحماسة الوطنية لدى دول القضايا القومية، فهناك في القارة الصفراء، بلدان تستثمر وتعمل على نحو صحيح لا بطريقة عبثية وعشوائية من حيث تبذير الاموال في غير مكانها ومن دون استخراج الافضل من خلال توظيفها.

وقد تكون الصين التي خطفت من لبنان بطاقة العبور الى كأس آسيا بفارق هدفٍ وحيد، المثال الصارخ على هذه النقطة، اذ بين الامس واليوم تغيّر منتخب بلد المليار ونصف المليار عمّا كان عليه، فالعمل هناك كان وفق استراتيجية مدروسة ومنظّمة وصامتة من دون بروباغندا اعلامية غير مجدية. اسماء كبيرة في عالم التدريب وصلت ونجوم عديدون حطّوا هناك، لكن الآلية المعمول بها كانت تتركز كلها على تطوير اللاعبين المحليين عبر دوري المحترفين من خلال استفادتهم من المناخ الذي خُلق من حولهم ولأجلهم.

في المقابل، يستمر العرب في توظيف اموال الكرة في اماكن خاطئة، واحياناً في لاعبين اجانب اكل الدهر وشرب على غالبيتهم، لا بل انهم تخطوا تاريخ صلاحياتهم في الملاعب منذ زمنٍ طويل، او في مجنّسين غير نافعين. الهوس بالأسماء وبالضجة الاعلامية هنا وهناك لم يؤثر سوى سلباً على الكرة العربية، ولم يصنع سوى عظمة غير واقعية في رؤوس لاعبيها الذين ظن بعضهم انه لا حاجة لخروجهم للاحتراف في اوروبا على غرار الاوستراليين واليابانيين والكوريين الجنوبيين، لانهم محاطون بأجواء مماثلة لتلك الموجودة في بطولات «القارة العجوز».

هو وضع مأسوي، يعكس فشلاً متواصلاً للكرة العربية على صعيد المنتخبات. فشلٌ صنعه العرب أنفسهم بدلاً من صناعة مجدٍ من خلال احدى المواد الاوليّة الاساسية لرفع مستوى الكرة، وهو عنصر المال، الذي لو جرى توظيفه بالشكل الصحيح طوال الاعوام الاخيرة لكان قد حمل معه ابهر النتائج وافضل اللاعبين الى الخارج.

لم تعد تنفع العناوين الرنانة في الصحف بوصول هذا النجم او ذاك، ولا تنفع استضافة البطولات والمنتخبات والفرق الكبيرة للتدرّب بأصحاب الضيافة، ولا تنفع كل تلك الانتصارات الوهمية التي عُرفت حقيقتها في اوستراليا.

شربل...

كرة القدم وكرة السلة فـ

كرة القدم وكرة السلة، رياضتان حازتا دائماً الاهتمام الواسع في المجتمع اللبناني، وطغت اهميتهما على كل الرياضات الاخرى في البلاد. اليوم تعيش اللعبتان فترةً مستقرّة فنياً وجماهيرياً، لكن السؤال المطروح حالياً: ما هي اللعبة الشعبية الاولى في لبنان؟

طغت اهمية كرة القدم وكرة السلة على كل الرياضات الاخرى في البلاد (عدنان الحاج علي)

شربل كريّم

فتحت عودة الجماهير بقوة الى ملاعب كرة القدم اللبنانية هذا الموسم، الباب على نقاشٍ حاد حول هوية اللعبة الشعبية الاولى في لبنان، وسط اصطفاف بين حزبين، احدهما يرى في مستديرة الملاعب الخضراء لعبةً لا يمكن منافستها على صعيد الشعبية والمتابعة، والآخر يشدّد على ان المستديرة البرتقالية تحكم الساحة بقوة جمهورها.

طبعاً، لكلٍّ من الرياضتين المذكورتين قاعدة جماهيرية كبيرة، تنقسم الى اقسامٍ عدة، فهناك جمهور الملاعب، وجمهور التلفزيون، وجمهور المناسبات الخاصة او اذا امكن تسميته جمهور «الموضة» الذي يسير وفق موجة الضجيج الحاصل في البلاد من خلال احدى اللعبتين.

واذ تبدو الصعوبة كبيرة لتحديد الفائز في مواجهة «اللعبة الشعبية الأولى في لبنان»، تأتي عيّنة مأخوذة عشوائياً من الشارع، لتؤكد هذه النقطة. ففي استطلاعات للرأي خاصة اخذت بعين الاعتبار التنوّع في الاعمار، بدا جلياً الانقسام الكبير بين متابعي الرياضة حول هذه المسألة، علماً ان الاهواء تختلف بحسب المناطق ايضاً، فتميل الكفة الى هذه اللعبة او تلك استناداً الى كيفية ارتباطها بالمناطق اللبنانية.

القاعدة الشعبية منقسمة

في شارع الحمرا، يقف رجل في العقد السادس من العمر الى جانب كشكٍ لبيع المطبوعات يقرأ الصفحة الرياضية في احدى الصحف اليومية. تسأله عن اهتمامه بالرياضة، فيأتيك الجواب «كرة القدم ولا شيء سواها». ويروي ابو مصطفى بأنه يلقي نظرة على كل الصحف يومياً ثم يشتري اكثرها نشراً عن كرة القدم اللبنانية، فبرأيه «هي ببساطة الاهم منذ الستينيات، والدليل انه رغم فترات الصعود والهبوط التي عرفتها بقيت جاذبةً للمتابعين».

وتختلف الحال عن هذا الرأي في حال استفتاء مجموعة من طلاب المدارس الذين بلغوا المرحلة الثانوية الاخيرة، اذ يُجمعون على انه رغم التركيز على كرة القدم في الحصص الرياضية في المدرسة فان «كرة السلة هي الاكثر اثارة للاهتمام بالنسبة اليهم ولا يمكن اي لعبة منافستها على صعيد الشعبية». هذا الرأي يبدو طبيعياً، وخصوصاً ان ابناء هذا الجيل نشأوا في ظل فترة عرفت فيها كرة السلة بُعداً جماهيرياً ضخماً، وخصوصاً في مناطق معيّنة، وهذا ما يعكسه رأي رانيا س. (31 عاماً) التي تقطن في الاشرفية بقولها: «ارتباطنا بكرة السلة صعب اختراقه، فهي جلبت الانجازات الى نادينا المفضّل الحكمة، رغم اننا نشأنا على تشجيع ومتابعة فريق كرة القدم في النادي نفسه، لكن مع اختفائه كان فريق السلة خير تعويض».

ومن هذا المنطلق، تأتي النتيجة كاسحة لكرة القدم في جولةٍ على الضاحية الجنوبية، حيث يحظى مهدي ع. باجماع من اصدقائه الذين يتسمرون امام شاشة التلفزة في احد المقاهي لمتابعة مباراة برشلونة واتلتيكو مدريد في الدوري الاسباني، فيقول جازماً: «مجرد التفكير بالمقارنة بين اللعبتين يعدّ مزحة لان حبنا لكرة القدم المحلية يأتي من خلال تأثرنا بالكرة العالمية، في وقتٍ لا اجد فيه اناساً كثيرين يتابعون كرة السلة في اوروبا مثلاً».

الحضور في الملاعب

بالتأكيد لا يمكن اجراء اي مقارنة مباشرة بين كرة القدم وكرة السلة على صعيد الحضور الجماهيري في الملاعب، وخصوصاً ان جمهور مدرجات الملاعب الخضراء يمكن ان يملأ اكثر من ملعب لكرة السلة إذا كان حضوره على شاكلة تلك المباراة التي جمعت النجمة والانصار في صيدا هذا الموسم حيث قارب عدد الحضور الـ 8000 متفرج، او النجمة والعهد حيث اشارت التقديرات الى تخطيه الـ 10 آلاف متفرج. وهذا الامر يعطي نقطةً توضع في خانة كرة القدم، وخصوصاً ان اكثر مباريات السلة حضوراً في الملعب هذا الموسم كانت تلك التي جمعت الحكمة وضيفه الرياضي، حيث غصّت قاعة نادي غزير بحوالي 3500 متفرّج (لم يتمكن حوالي 1000 من دخول الملعب ايضاً)، لكن بما ان ملاعب كرة السلة لا تتسع للعدد نفسه الذي يحويه اي ملعب لكرة القدم (على سبيل المثال يتسّع ملعب هومنتمن، وهو احد الاندية الجماهيرية في اللعبتين، لألفي مشجع كحدٍّ اقصى)، فان النسبية تسجّل نقطة في خانة السلة على اعتبار ان غالبية المباريات تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً حتى لو لم تكن تجمع بين فريقين منافسين على اللقب على غرار مباراة الشانفيل وضيفه هومنتمن، حيث احتشد حوالي 2500 متفرج لمتابعتها، وذلك بعكس عددٍ من مباريات كرة القدم التي يغيب عنها الحضور في الملعب. وهذه الارقام تأتي رغم تحديد الجمهور في بطولة لبنان لكرة السلة بمشجعي الفريق الضيف فقط، ما

ي معركة احتلال الشارع اللبناني

المعلنون يحاكون شعب اللعبتين

لا يخفى ان القيمة الاعلانية لكرة القدم وكرة السلة هذا الموسم شهدت مستوى تصاعدياً مقارنة بالمواسم الثلاثة الاخيرة على اقل تقدير. وهذا مردّه الى المتابعة الجماهيرية الاكبر للعبتين، اذ حتى المواقع الالكترونية تشهد اقبالاً كثيفاً يصل الى مئات الآلاف من المتصفّحين خلال لعب مباريات غير منقولة تلفزيونياً.
من هنا، أطلّت الشركات الكبيرة على الساحة لتربط اسمها بالبطولتين، فدفعت احدى شركتي الاتصالات 100 الف دولار لتسمية دوري الفوتبول باسمها، وعزّزت حضورها بذكاء من خلال ارتباطها كمعلنٍ اساسي في التلفزيون الناقل، حيث تضاعفت ايضاً العائدات (من 300 الف الى 700 الف دولار) جراء ازدياد عدد المعلنين ومنها من انتقل الى كرة القدم محاكياً جمهورها بعدما دخل ميدان كرة السلة في المواسم الاخيرة، بينما ذهبت احدى شركات المشروبات الغازية المعروفة الى دفع 175 الف دولار لربط بطولة السلة بها من خلال اطلاق اسمها عليها، وذلك بعد غيابٍ عن رعايتها المباشرة للنشاطات الرياضية.

يعني ان كل الفرق تقريباً تملك قاعدة جماهيرية فعالة.
احد الخبراء الكرويين يرى ان كرة القدم لا منافس لها على الصعيد الجماهيري على اعتبار انه رغم الضجة الكبيرة التي احدثتها عودة الجمهور بزخم الى المدرجات، فان المشهد لم يكتمل «لأن التجربة الحقيقية تكون عند وضع سياسة كاملة لموضوع الجمهور في الملاعب يلحظ الأمن بالدرجة الاولى، ما سيشجع بالتأكيد على توافد المزيد الى المدرجات، والدليل ان عودة الجمهور اقترنت بهدوء الاجواء السياسية والامنية في البلاد».

واذ لا يمكن مقارنة الحضور الحالي بفترة التسعينيات حيث كان رواد الملاعب اكثر بكثير، فان الوضع الامني ليس الوحيد الذي شجّع الجمهور على العودة، بل هناك الشق الفني المرتبط بالمنافسة هذا الموسم مع اتساع دائرتها لتشمل اكثر من فريقين، والاهم التنوّع المناطقي للفرق. وقبل الموسم الحالي اضافت النتائج المميزة لمنتخب لبنان حشداً اكبر الى اللعبة التي زادت شعبيتها بعدما اصبح المنتخب حالة وطنية جذبت حتى اشخاصاً حضروا الى الملعب للمرة الاولى.
وهذه النقاط هي التي صنعت الصورة الجماهيرية القوية لكرة السلة، فالمستوى المرتفع للاعبين الاجانب مثّل مادة جاذبة لمتابعة اللعبة وسط ارتفاع مستوى المباريات، وازدياد حدّة المنافسة التي اخذت طابعاً مناطقياً ايضاً. وكل هذا ترافق مع النتائج الطيّبة للاندية، والمنتخب اللبناني خارجياً. وكما الفوتبول لا يمكن مقارنة الوضع الجماهيري لكرة السلة حالياً بذاك الذي طبع فترة امجاد الحكمة مثلاً، لكن حافظت اللعبة على جمهورها، بسبب ثباتها من نواحٍ مختلفة، والدليل بقاء الجمهورين الاكبر اي الحكمة والرياضي خلف فريقيهما بغض النظر عن نتائجهما، فبدت شعبيتها جارفة في المواسم المتلاحقة وانسحاباً الى الموسم الحالي.

المتابعة التلفزيونية

يكون المشهد ناقصاً إذا رأينا ان شعبية اللعبتين تقتصر فقط على اولئك الآتين الى الملاعب، اذ ان قسماً كبيراً من متابعي كلٍّ منهما يجلس خلف شاشة التلفزة مترقباً مباريات

> اللعبتان لا تتمتعان بالشعبية الجارفة نفسها التي طبعتهما في فترة التسعينيات

لعبته المفضلة.
وفي هذا الجزء، تختلف درجات المتابعة باختلاف زمن عرض المباريات او الظروف التي تحيط بها، اذ على سبيل المثال، اصابت المؤسسة اللبنانية للارسال ارقاماً عالية في المشاهدة بعد اقرار استكمال سلسلة نهائي الموسم الماضي من دون جمهور، حيث تشير مصادر الى ان المشكلة التي حصلت بين الحكمة والرياضي وضجّت بها البلاد، افادت الشاشة المذكورة من خلال استقطابها شريحة لم تكن تتابع مباريات كرة السلة اصلاً.
وبحسب مؤشرات شركة «جي أف كاي» التي تزوّد القنوات اللبنانية بنسبة المشاهدة، فان لقاء المتحد والحكمة مثلاً تراوح بين درجتين و4 درجات على مقياسها، في وقتٍ كانت فيه النسبة أقل، وعلى نحو مفاجئ، في مباراة «الدربي» الاخيرة حيث راوحت بين درجتين و3 درجات.
وعند المباريات المهمة ايضاً، يمكن اخذ عيّنة من اللقاءات الاخيرة في كرة القدم، حيث بدأ مؤشر قناة «الجديد» في لقاء النجمة والعهد عند درجتين ووصل في حدٍّ اقصى الى 6 درجات، ومثله في لقاء الانصار والصفاء الذي وصل الى 5,8 درجات في احدى فترات المباراة. اما اعلى الدرجات التي حصدتها كرة القدم في الفترة الاخيرة فكانت خلال المباراة التي نقلها «الجديد» وجمعت بين منتخبي لبنان والبرازيل الاولمبي، اذ بحسب «إيبسوس» صعد المؤشر من 8 درجات عند انطلاقها ليصل الى 11 درجة. علماً ان المتابعة التلفزيونية لكرة القدم قد تكون اكبر على اعتبار نقل مبارياتها فضائياً ايضاً.
أرقامٌ كثيرة واحصاءات عدة تعطي افضلية لهذه اللعبة في مجالات، ولتلك في مجالات اخرى، وبالتالي يصعب حسم مسألة تحديد اللعبة الشعبية الأولى في لبنان، لكن المنافسة الحاصلة لا تصب الا في خانة الايجابية التي يمكن الجزم بأنها ستعود بالفائدة على اللعبتين الاهم في البلاد.

الأكثر غرابة والأقل

تختلف الصورة الرياضية العامة في بلدان العالم، عنها في لبنان او البلدان العربية. فهناك حول القارات يتفنّن محبو الرياضة في اختراع رياضات جديدة، او اخرى، مقتبسة عن رياضة قديمة ومعروفة. وهذه الخلطات تفرز رياضات غريبة فيها الذكاء احياناً، والعنف في

بين العنف والذكاء غرابة رياضية

حسين وهبي

«أُطفو كالفراشة وألسع كالنحلة «، هكذا وصف الملاكم الاسطوري محمد علي كلاي رياضة الفن النبيل. وعندما تحدث «الأسطورة» الآخر غاري كاسباروف عن الشطرنج قال «إن الشطرنج تعذيب عقلي»، لكن ماذا لو جرى الجمع بين لكمة كلاي وذكاء كاسباروف؟ في هذه الحالة ستحصل على لاعب «- Chess Boxing» او ملاكمة الشطرنج.

وهذه اللعبة ظهرت للمرة الاولى في كتاب هزلي مصوّر بعنوان «ثلاثية نيكوبول» للكاتب والفنان الفرنسي « إنكي بلال « عام 1992، قبل أن تتحول عام 2003 إلى لعبة رياضية حقيقية، حيث أقيمت أول بطولة عالم لها في أمستردام بالتعاون مع اتحادي الشطرنج والملاكمة الالمانيين ومنظمة ملاكمة الشطرنج العالمية. وتتألف اللعبة، التي بات لها اتحادات في ايران والهند والولايات المتحدة والعديد من الدول الاوروبية، من 11 جولة بينها 6 جولات من الشطرنج و5 من الملاكمة، ويفصل بين كل جولتين 60 ثانية من الراحة، ويكون حسم المباراة إما بالضربة القاضية في جولة الملاكمة أو في موت الملك في الشطرنج يليها تخطي الوقت المحدد لجولات الشطرنج وهو 9 دقائق لكل لاعب.

ليست ملاكمة الشطرنج الرياضة الوحيدة التي دمجت بين لعبتين، فقد سبقتها إلى ذلك رياضة «سيباك تاكراو» التي دمجت بين كرة القدم والكرة الطائرة، والتي اصبحت رياضة رسمية مع قوانين كاملة في عام 1940، حيث كان منشأها في ماليزيا قبل أن تنتشر في دول جنوب شرق آسيا. وتُمارس هذه الرياضة، التي دخلت إلى دورة الألعاب الآسيوية

> **دامت إحدى مباريات الكويدتش شهراً كاملاً قبل الإمساك بالكرة الطائرة!**

عام 1990، في ملعب يشبه ملعب الكرة الطائرة تقسمه شبكة ويتألف كل فريق من 3 لاعبين، حيث تطبّق قوانين الكرة الطائرة، لكن من دون أن يُسمح بلمس الكرة باليد.

لعبة اخرى اقتبست شكلها عن رياضة تشبهها، وهي الهوكي على الدراجة الاحادية، حيث تُستخدم كرة مضرب صغيرة بدلاً من كرة الهوكي ويركب اللاعبون أثناء المباراة على دراجة أحادية العجلة. وهذه الرياضة ظهرت للمرة الاولى في فيلم ألماني صامت اسمه «فاريتي» عام 1925، ليتأسس بعدها اول فريق للعبة في الولايات المتحدة عام 1976، ثم توقف عن اللعب، فظهر أول فريق رسمي في ألمانيا باسم «لاهيمو» عام 1985. أما أحدث قوانينها، فقد بدأ العمل بها عام 2010، وما يميزها هو أنها تسمح بالدمج بين الإناث والذكور في الفريق الواحد.

في عام 1954 ظهرت لعبة الهوكي تحت الماء في نادي «ساوث سي» المائي، حيث اخترع مؤسس النادي هذه الرياضة تحت اسم «أوكتوبوش» قبل أن تنتشر حول العالم، وهي تقوم على ممارسة الهوكي خلال الغطس والغوص في بركة. وتنتشر اللعبة اليوم في أكثر من 25 دولة حول العالم.

رياضات غريبة تثير الحشرية، ولو انه لم تنجح أي منها حتى الآن في اختراق لائحة الرياضات الخاصة بالدورة الرياضية الاكبر اي دورة الالعاب الاولمبية، لكن تقترب إحدى الرياضات الأكثر غرابة بقوانينها والأكثر انتشاراً في جامعات الولايات المتحدة الاميركية، والتي أقامت أول بطولة للعالم لها عام 2014، من فرض نفسها كاحدى الرياضات المعتمدة في الالعاب الاولمبية في عام 2016، بحسب ما تشير تقارير عدة حالياً حول العالم. وهنا الحديث عن « الكويدتش» التي ظهرت للمرة الاولى في فيلم «هاري بوتر»، الشهير للمؤلفة البريطانية جاي كاي رولنغ. وتتميز هذه اللعبة بأنها تُلعب بثلاث كرات، تمتلك إحداها أجنحة ذهبية تساعدها على الطيران وتنتهي المباراة عند الامساك بهذه الكرة. ويتألف كل فريق من 7 لاعبين: باحث ومهمته البحث عن الكرة الذهبية، ثلاثة مطاردين مهمتهم إحراز الأهداف بالكرة الحمراء (الكوافل)، اضافة الى ضاربَين وظيفتهما دفاعية تقوم على رمي المهاجمين بكرتين ذواتَي حجم صغير (البلادجر) باستخدام عصا بايسبول لمنع المهاجمين من التسجيل. ويكمّل هؤلاء الحارس، الذي يحمي المرمى المكوّن من ثلاث حلقات على ارتفاع 50 متراً من الارض في جانبي الملعب البيضاوي، لكن أغرب ما في هذه اللعبة أن اللاعبين يمارسونها أثناء حملهم بين أقدامهم عصا على شكل المكنسة، علماً ان إحدى مباريات دامت شهرا كاملا قبل الإمساك بالكرة الطائرة!

يقول العملاق مايكل جوردان: « بعض الناس يريدون للأمر أن يحدث، وبعضهم يتمنى أن يحدث، وبعض آخر يجعله يحدث».

هكذا هي الرياضة، وبغض النظر عن غرائبها، فهي بكل فنونها تمزج المتعة برغبة الفوز، ترضي جميع الأذواق من ملاكمي الشطرنج إلى الراكضين مع المكنسة.

تُحسم مباراة ملاكمة الشطرنج بالضربة القاضية او بموت الملك

آل مرتضى والبادمنتون عائلة تغرّد خارج س

كثيرة هي الرياضات التي تمارس في لبنان. وغالبًا ما يسعى الأهل إلى توجيه أولادهم نحو الألعاب الشعبية. لكن هذه المعادلة لا يمكن تعميمها. فهناك حالات خاصة كآل مرتضى الذين وجدوا في لعبة الريشة الطائرة (البادمنتون) مكانًا للتألق وإحراز الألقاب

عبد القادر سعد

«فرخ البط عوّام» قول شائع يستعمل حين تكون ذرية أي شخص تسير على منواله. هذا الأمر ينطبق ولا ينطبق على آل مرتضى. ريم (18 عاماً)، شقيقتها داني (16 عاماً) وشقيقهما حسن (14 عاماً) هم أولاد لاعب كرة القدم السابق عماد مرتضى. هو لاعب فريق الإخاء عاليه من 1971 وحتى 1977، قبل أن ينتقل إلى نادي النجمة ليلعب معه حتى عام 1984. بعد ذلك تفرّغ مرتضى لمهنة الهندسة دون أن ينقطع عن الرياضة بمزاولة كرة القدم. وكان من الطبيعي أن يوجّه مرتضى أولاده نحو كرة القدم، لأنها لعبته المفضلة، لكن هذا الأمر لم يحصل، إذ اختار مرتضى لأولاده طريقاً آخر هو لعبة البادمنتون، وبدا ذلك مستغرباً أولاً لأنها لعبة فردية بعيدة عن كرة القدم، وثانياً لأنها لعبة غير شعبية وليست منتشرة بشكل واسع في لبنان. وكان يمكن مرتضى أن يختار لعبة فردية أخرى كالتايكواندو والجودو أو أي لعبة أخرى، لكنه لم يرغب في أن يزاول أولاده لعبة قتالية حرصاً على سلامتهم، فجذبته البادمنتون بأسلوبها ومشهديتها والجهد البدني الذي تتطلبه بعيداً عن الالتحامات البدنية.

مشوار آل مرتضى مع لعبة الريشة الطائرة بدأ قبل أربعة أعوام في نادي هوبس. حينها كانت الخطوة الأولى في مشوار إحراز الألقاب، وهو الذي حصل عام 2014 حين أحرزت ريم لقب فئتها العمرية، وكذلك فعلت داني لكن للعام الثاني على التوالي، فيما أحرز حسن لقب فئته للمرة الأولى في حياته.

اختيار البادمنتون كان عبر الوالد كما هو شائع لدى الأولاد الصغار الذين يحددون أهلهم الرياضة التي يمارسونها وفق ظروف ومعطيات معينة. عماد مرتضى أراد لابنتيه أن تمارسا الرياضة انطلاقاً من أهمية هذا الأمر وتأثيره الإيجابي في حياة أولاده. وكان التوجه نحو كرة القدم، لكنه اصطدم بواقع هذه اللعبة على الصعيد النسائي من ناحية الأجواء المحيطة بها وعدم وجود استمرارية، فكانت البداية من نادي هوبس، حيث شاهد مرتضى اللعبة للمرة الأولى وأُعجب بها فقرر تسجيل ابنتيه ومن ثم ولده حسن الذي يزاول كرة القدم أيضاً. ومنذ ذلك الحين يواظب أولاده على تمارينهم، التي لم ينقطع الوالد مرتضى عن واحدة منها، تحت إشراف المدربين علي كزما والسوري عمار عوض. ويتدرب آل مرتضى بمعدل ثلاثة مرات أسبوعياً لمدة ساعتين، كذلك شاركوا في بطولات دولية وعربية، آخرها في اليونان،

شعبية في العالم

احيانٍ اخرى. كذلك، تأتي التقاليد الخاصة ببلدان ومناطق معيّنة حول العالم لتفرز رياضات لا تتخطى شعبيتها المحيط الذي ولدت فيه، فتختلط الغرابة بالاقل شعبية لتضع امامنا العاباً لم نسمع بها سابقاً

الأقل شعبية بين الجنون والخطورة

الهوكي تحت الماء لا تُعدّ صديقة للجماهير، لصعوبة مشاهدة منافساتها

محمد مرعي

تفرض الطبيعة الإنسانية الشغوفة بالمنافسة والتفوّق البحث الدائم عن الأفضل أو الأكثر قبولاً في مجتمعنا. لذا نجد أنه عندما يتعلق الأمر بالمنتجات التجارية نسمع دائماً عن المنتج «الذي انتُخب منتج العام»، أو فرشاة الأسنان الرقم واحد أو الشامبو الرقم واحد...

الأمر عينه ينسحب على الهوايات والرياضات التي يمارسها الإنسان، إذ من غير المعتاد مثلاً أن ترى أحداً في لبنان يذهب إلى ممارسة لعبة الكريكت أو كرة القدم الأميركية، وذلك على الرغم من الشعبية الكبيرة التي تتمتع بها هاتان الرياضتان في أنحاء مختلفة من العالم، إذ تشغل الأولى بلداناً ذات كثافة سكانية رهيبة أمثال الهند وباكستان، بينما تعدّ الثانية الأكثر حضوراً ومتابعةً في الولايات المتحدة حيث الرياضات الشعبية الكثيرة والمنافسة القوية بينها، أمثال البايسبول وكرة السلة والهوكي على الجليد.

إذاً البحث الدائم عن الأفضل يدفع في كثير من الأحيان إلى تصنيف الرياضات بحسب شعبيتها، فيتردد غالباً السؤال نفسه: ما هي الرياضة الأكثر شعبية في العالم؟

لكن هذا السؤال يخفي سؤالاً آخر قد يراه البعض غريباً، لكن الإجابة عنه ليست بالأمر السهل ومفاده: ما هي الرياضات الأقل شعبية في العالم؟

على الرغم من عدم وجود تصنيف رسمي يصف رياضة ما بأنها «الرياضة الأقل شعبية»، إلا أنّ الرياضات التي تتنافس لنيل هذا «الشرف» كثيرة. إحدى هذه الرياضات تدعى «بوزكاشي»، وهي كلمة فارسية تعني «تقاذف الماعز». ومعنى الشعبية البسيطة للرياضة هنا يأتي في مدى انتشارها حول العالم. و«بوزكاشي» هنا التي تثير اهتماماً في أفغانستان وبعض دول وسط آسيا، ليس لها امتداد عالمي. وتقضي هذه اللعبة التي تقام في الهواء الطلق بين فريقين يتألف كلٌّ منهما من خمسة فرسان، حيث يتقاذفون جيفة معزاة أو خروف مقطوعة الرأس. والهدف من هذه اللعبة هو تسجيل أهداف شبيهة بتلك المتعرف عليها في كرة القدم، حيث يفترض على الفارس إيصال المعزاة إلى هدف الفريق الخصم الذي هو عبارة عن منطقة ملوّنة بالأسود، في وقتٍ يحاول فيه عناصر الفريق المقابل اعتراض طريقه. ولهذه الغاية، يحق للاعبين استخدام السياط لضرب أو إيقاف حامل المعزاة، ما يستوجب على المتنافسين ارتداء ملابس سميكة للحماية.

رياضة أخرى لم يسمع بها إلا قليل من الناس، وتدعى «دحرجة الجبنة»، وهي تُمارس في إنكلترا، وتحديداً في منطقة غلوسسترشاير، حيث يُرمى بدولاب الجبنة الذي يبلغ وزنه خمسة كيلوغرامات من على تلة صغيرة، ويقوم بعدها عشرات المتسابقين بالركض والتدحرج وراءه، ليكون الممسك بالجبنة عند آخر التلة هو الفائز،

> **هناك رياضات تمارس في مناطق معيّنة ولا تخرج منها إلى العالم**

فيحتفظ بالدولاب. إلا أن محبي هذه الرياضة، على قلّتهم، تلقوا خبراً سيئاً عام 2009 بمنع السلطات البريطانية لهم من تنظيم هذه المسابقة، ما اقتضى من منظمي هذا التجمع الذي لا يخرج عن تلك المنطقة، والذي يقام منذ أوائل القرن التاسع عشر، تنظيمه بطرق غير شرعية ابتداءً من عام 2010.

وبعكس الرياضتين المذكورتين، فان الهوكي تحت الماء بدأت في التوسع والانتشار، لكنها لا تعتبر صديقة للجماهير، إذ إن منافساتها تقام تحت الماء، ما يصعب مشاهدتها، أو نقل مبارياتها مباشرةً عبر شاشات التلفزة، رغم الصور الفوتوغرافية الجميلة لها.

أما أشد المنافسين على لقب الرياضة الأقل شعبية، فهي رياضة أولمبية اسمها «الدريساج». هذه الرياضة يرى كثيرون أنها خاصة بالأثرياء، وهي التي يمارسها فرسان يمتطون الخيول من دون أن يكون هدفهم التسابق مع أيٍّ كان كما هي الحال في غالبية رياضات الفروسية.

في «الدريساج» تظهر الخيل وكأنها أقرب إلى رقص الباليه على وقع الموسيقى داخل الحلبة الرملية.

ويتحكم راكب الخيل بحصانه، جاعلاً إياه يؤدي بعض حركات «الرقص» الخاصة، لكي يحصل من اللجنة الحكم المختصة على علامة بعد انتهاء العرض.

وقد تكون كل هذه الرياضات مقبولة أمام جنون لعبة اقتُبست من رياضة رمي الرمح الشهيرة، لكنها أخطر بمراحل، وهي «التقاط الرمح»، حيث يكون المتسابق هو ملتقط الرمح وليس الرامي. هذه الرياضة، ولأسباب واضحة، غير شعبية، فهي على درجة عالية من الخطورة، وقد سبّبت عدة حوادث، منها عندما اخترق الرمح بعض أجساد من حاولوا التقاطه.

ـرب الرياضات التقليدية

وقبلها في بطولة العرب في دبي عام 2013.

لكن ما هو أفق مزاولة هذه اللعبة؟ الجواب يبدو محبطاً حين يكون واقع الرياضة محبطاً في بلد يعاني على جميع الصعد. بالنسبة إلى آل مرتضى، فإن الهدف الأساسي مزاولة الرياضة واكتساب مهارات يستفيدون منها على الصعيد الشخصي بعيداً عن أي طموحات للاحتراف أو كسب مادي. بل على العكس، فإن خيار عماد مرتضى بمزاولة أولاده للرياضة يضع عليه أعباءً مالية رغم الدعم أو «المعاملة الخاصة» من قبل نادي هوبس، كما يصفها مرتضى. فالأخير قد تكلّف حتى الآن ما يفوق عشرة آلاف دولار، في وقت من المفترض أن يكون هناك دعم كامل لأولاده، وحتى عائد مادي كما في الدول المتطورة. وهو لجأ إلى وزارة الشباب والرياضة، لكنه اصطدم بعدم وجود صيغ دعم للاعبين بشكل فردي.

بناءً عليه، فإن الواقع الصعب للرياضة عموماً ولعبة البادمنتون خصوصاً يجعل طموحات أبطالها محدودة «دون أن يتحمل النادي مسؤولية في الموضوع، لكونه يساعد وفق إمكاناته، لكن في النهاية هناك تكاليف يجب تحمّلها، وهو ما نقوم به انطلاقاً من قناعة بأهمية مزاولة الرياضة»، يختم مرتضى حديثه لـ«الأخبار».

عماد مرتضى لاعب كرة قدم سابق، وجّه اولاده نحو رياضة اقل شعبية هي البادمنتون (عدنان الحاج علي)

أوسكار صانع فرح تشلسي

أوسكار، بات هذا الاسم يرتبط بتشلسي. كما ارتبط اسم العاجي ديدييه دروغبا به. الأخير قدوة الأول، وهدف أوسكار بات كما فعل «الفيل الإيفواري»: التتويج بدوري الأبطال. الظروف والمستوى الذي يقدمه، يتيحان له ذلك

هادي أحمد

ذو وجه طفولي، مع بعض التجاعيد التي لا توحي على الإطلاق أن عمره 23 عاماً. لاعبٌ ببنية صغيرة، تخدع الخصوم بضعفها، فقوته العقلية التي يسيّرها في سبيل فريقه تأتي معظم الأحيان بالمفعول الإيجابي على نتيجة المباراة. البرازيلي أوسكار، وتشلسي شكلا، ولا يزالان، حكاية من يرى أن الثاني يحتاجه ليواصل مسيرة نجاحه.

«راقص السامبا» يعد بمستقبل كبير، وموسم تلو آخر، يثبت أنه لاعب رائع، وصفقة رائعة لتشلسي لن تخيب ظنون التعاقد معه عام 2012 من قبل المدرب السابق الإيطالي روبيرتو دي ماتيو.

موهبة شابة مثيرة جداً، تتيح خيارات وحلولاً عدة في خط الوسط، وباستطاعته تسجيل الأهداف. على هذا الأساس، رفض مدرب الـ«بلوز» الحالي البرتغالي جوزيه مورينيو التفاوض مع أي فريق على حسابه.

قبل مجيئه الى ملعب «ستامفورد بريدج» ارتبط اسمه ببرشلونة وميلان، لكن تشلسي حسم الأمور مقابل 25 مليون جنيه استرليني، ليأتي من إنترناسيونال البرازيلي.

واليوم، بقي تداول اسمه في غرف اجتماعات «سوق الانتقالات». أبرز الساعين خلفه، رئيس باريس سان جيرمان ناصر الخليفي. أثرياء باريس أرادوا تقديم عرض بقيمة 41,5 مليون جنيه إسترليني، فجاء الرد سريعاً من مورينيو وإدارة الفريق بتجديد عقده، وقطع الطرق على الأندية، لخمس سنوات مقبلة حتى عام 2019.

بفترة قصيرة بات إحدى أهم الركائز الأساسية لمورينيو، يستطيع اللعب كخط وسط خلف المهاجمين وكجناح وكمحور خط وسط. يتميز بالإبداع في التحرك والتمرير وقدرته على التسديد من بعيد. تتساءل الجماهير البرازيلية: «هل هو كاكا الجديد؟».

رغم الاختلاف في بعض الخصائص، إلا أنه مثل كاكا، لاعب رائع وصانع للأهداف ومسجِّل لها، وهي دائماً جميلة.

في المباراة الأخيرة، سحق تشلسي مضيفه سوانسي سيتي 5-0، ضمن منافسات الجولة الثانية والعشرين من الـ«بريميير ليغ»، رافعاً فيها أوسكار رصيده التهديفي إلى ستة حتى الآن. الهدف الأول في الدقيقة الأولى، بعد تسديدة رائعة سكنت شباك سوانسي. وقبل انتهاء الشوط الأول بعشر دقائق، أحرز الهدف الثاني له بتسديدة قوية

يشبّه الجمهور البرازيلي اوسكار بكاكا (غيبوف كاديك ـ اف ب)

سكنت الزاوية العليا للحارس. أوسكار بات اللاعب الذي لا يمكن التخلي عنه على أرض الملعب، لما يحققه من توازن هجومي ودفاعي. يبدو أن هذا يجهده، لكن لا سعة وقت للراحة في الدوري الإنكليزي. نسبة تبديله في المباريات قلّت، خصوصاً بعد الذي حصل في المباراة أمام مانشستر يونايتد. تشلسي كان الطرف الأفضل في المباراة التي انتهت بالتعادل الظالم. أخطأ مورينيو وأخرج أوسكار ليدخل النيجيري جون أوبي ميكيل. خرج أوسكار وقلّ الضغط الهجومي وتحولت السيطرة في منتصف الملعب إلى «الشياطين الحمر» الذي أحرز بعدها التعادل.

من وقتها، أدرك مورينيو أن فكرة التخلي عنه حتى أثناء المباراة، باتت صعبة، لأن مهمة أوسكار باتت صنع فرح جماهير الـ«بلوز».

لم يجد صعوبة في التكيف مع الوصول من البرازيل إلى إنكلترا. عملية اعتياد الحياة والتفاصيل كانت سهلة له، رغم أنها كانت أول تجربة له في أوروبا.

ورث القميص رقم 11 من قدوته «الأسطورة» الإيفواري ديدييه دروغبا. ربما من المفترض أن يكون هذا الحمل ثقيلاً، خصوصاً أنه يريد أن يحذو حذوَ الأخير مع تشلسي. يريد أن يكتب قصته، كما فعل دروغبا مع تشلسي، وأن يصير أسطورة الفريق، وأن يرفع كأس دوري أبطال أوروبا. وهو يملك مميزات وموهبة وكل ما يحتاج من زملاء على أرض الملعب لفعل ذلك.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 22)

مانشستر سيتي - أرسنال 2-0
الإسباني سانتي كازورلا (24 من ركلة جزاء) والفرنسي أوليفييه جيرو (67).

سوانسي سيتي - تشلسي 0-5
البرازيلي أوسكار (1 و22) والبرازيلي دييغو كوستا (20 و34) والألماني أندريه شورله (79).

كوينز بارك رينجرز - مانشستر يونايتد 0-2
البلجيكي مروان فيلايني (58) وجايمس ويلسون (90).

استون فيلا - ليفربول 0-2
الإيطالي فابيو بوريني (24) وريكي لامبرت (79).

توتنهام - سندرلاند 2-1
بيرنلي - كريستال بالاس 2-3
ليستر سيتي - ستوك سيتي 0-1
نيوكاسل - ساوثمبتون 1-2
وست هام يونايتد - هال سيتي 3-0

إفرتون - وست بروميتش البيون (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 52 نقطة من 22 مباراة
2- مانشستر سيتي 47 من 22
3- ساوثمبتون 42 من 22
4- مانشستر يونايتد 40 من 22
5- أرسنال 39 من 22

إسبانيا (المرحلة 19)

خيتافي - ريال مدريد 0-3
البرتغالي كريستيانو رونالدو (63 و79) والويلزي غاريث بايل (67).

ديبورتيفو لا كورونيا - برشلونة 0-4
الأرجنتيني ليونيل ميسي (11 و33 و62) والبرازيلي سيدني جونيور (83، هدف في مرماه).

أتلتيكو مدريد - غرناطة 2-0
الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (34 من ركلة جزاء)، وراوول غارسيا (88).

فياريال - اتلتيك بلباو 2-0
الروسي دينيس تشيريشيف (42) وبرونو لليدو (83).

إشبيلية - ملقة 2-0
الكولومبي كارلوس باكا (36) ودينيس سواريز (68).

اسبانيول - سلتا فيغو 1-0
الإكوادوري فيليبي كايسيدو (90).

ريال سوسييداد - رايو فايكانو 1-0
فالنسيا - ألميريا 3-2
ألتشي - ليفانتي 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 45 نقطة من 18 مباراة
2- برشلونة 44 من 19
3- اتلتيكو مدريد 41 من 19
4- إشبيلية 39 من 18
5- فالنسيا 38 من 19

إيطاليا (المرحلة 19)

يوفنتوس - هيلاس فيرونا 4-0
الفرنسي بول بوغبا (3) والأرجنتيني كارلوس تيفيز (7 و74) والأرجنتيني روبيرتو بيريرا (66).

باليرمو - روما 1-1
الأرجنتيني باولو ديبالا (2) لباليرمو، وماتيا ديسترو (54) لروما.

لاتسيو - نابولي 1-0
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (18).

ميلان - اتالانتا 1-0
الأرجنتيني جيرمان دينيس (33).

بارما - سمبدوريا 2-0
الأرجنتيني غونزالو برغيسيو (54) وروبيرتو سوريانو (70).

إمبولي - انتر ميلانو 0-0
تشيزينا - تورينو 2-3
كييفو - فيورنتينا 1-2
جنوى - ساسوولو 3-3
اودينيزي - كالياري 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 46 نقطة من 19 مباراة
2- روما 41 من 19
3- نابولي 33 من 19
4- سمبدوريا 33 من 19
5- لاتسيو 31 من 19

فرنسا (المرحلة 21)

لنس - ليون 0-2
جان فيلي غبامان (22 خطأً في مرماه) والكسندر لاكازيت (26 من ركلة جزاء).

مرسيليا - غانغان 2-1
الغابوني ماريو ليمينا (84) وأندريه جينياك (89) لمرسيليا، وكلاوديو بوفي (90، من ركلة جزاء).

باريس سان جيرمان - ايفيان 4-2
البرازيلي دافيد لويز (30) والإيطالي ماركو فيراتي (38) والأرجنتيني خافيير باستوري (75) والاوروغوياني ادينسون كافاني (89) لسان جيرمان، وسيدريك باربوزا (14) والهولندي غريغوري فان در فيل (63) لإيفيان.

بوردو - نيس 1-2
الأوروغوياني دييغو رولان (33 من ركلة جزاء) لبوردو، وجوردان امافي (66) وبليا الاسان (90) لنيس.

موناكو - نانت 1-0
البرتغالي برناردو سيلفا (73).

متز - مونبلييه 2-3
تولوز - باستيا 1-1
كاين - رينس 4-1
لوريان - ليل 1-0
رين - سانت إتيان 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليون 45 نقطة من 21 مباراة
2- مرسيليا 44 من 21
3- باريس سان جيرمان 41 من 21
4- سانت اتيان 40 من 21
5- موناكو 36 من 21

لقب دورة سيدني لترويسكي

توج الصربي فيكتور ترويسكي بطلاً لدورة سيدني الاوسترالية الدولية لكرة المضرب. البالغة جوائزها 731 الف دولار، بعد تغلبه على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 6-2 و6-3، في المباراة النهائية. واللاعبان شاركا في الدورة بعد خوضهما التصفيات. واللقب هو الثاني لترويسكي في مسيرته الاحترافية، بعد أن فاز بدورة موسكو عام 2010. كذلك فإنه خاض النهائي السادس له. من جهته، حقق التشيكي بيري فيسيلي لقبه الاول في مسيرته الاحترافية بعد تغلبه على الفرنسي أدريان مانارينو 6-3 و6-2، في المباراة النهائية لدورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية، البالغة جوائزها 519395 دولاراً اليوم السبت. من جانبها، أحرزت البريطانية هيذر واتسون لقبها الثاني في مسيرتها الاحترافية بعد فوزها على الأميركية ماديسون بريغل 6-3 و6-4، في المباراة النهائية لدورة هوبارت الأوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 250 الف دولار.

خيبة للسعودية بخروجها من كأس آسيا 2015

عاشت السعودية خيبة مريرة جديدة حيث خرج منتخبها من الدور الأول لكأس آسيا لكرة القدم بخسارته أمام نظيره الأوزبكي 1-3، في الجولة الثالثة الأخيرة من المجموعة الثانية.

وسجل ساردور رشيدوف (2 و79) وفوخيد شوديف (66) اهداف اوزبكستان ومحمد السهلاوي (62 من ركلة جزاء) هدف السعودية.

وهذه المرة الثانية على التوالي بعد 2011 والثالثة في النسخ الاربع الاخيرة التي يودع فيها «الأخضر» مبكراً.

ورفعت أوزبكستان رصيدها الى 6 نقاط وتأهلت الى ربع النهائي لملاقاة كوريا الجنوبية، الخميس المقبل في ملبورن، بعدما رافقت الصين التي كانت قد ضمنت صدارة المجموعة وستلاقي اوستراليا.

وحقق المنتخب السعودي بداية بطيئة في النهائيات بخسارته امام الصين 0-1 الاسبوع الماضي في بريزبين عندما اهدر مهاجمه نايف هزازي ركلة جزاء في الشوط الثاني، لكنه عوّض في الثانية بفوزه على كوريا الشمالية 4-1 الاربعاء في ملبورن، فيما فازت اوزبكستان على كوريا الشمالية 1-0 قبل ان تخسر امام الصين 1-2.

وكان المنتخب السعودي، المشارك للمرة التاسعة في النهائيات، يعوّل على سجله الايجابي امام اوزبكستان في آسيا، في مشواره نحو تناسي خيبة خسارته نهائي «خليجي 22» على ارضه امام قطر ومحاولة الصعود الى منصة التتويج بعد احرازه اللقب ثلاث مرات.

وانتهى حلم السعودية بإحراز لقبها الاول منذ 1996 والرابع في تاريخها (توجت به أعوام 1984 و1988 و1996 وخسرت النهائي أعوام 1992 و2000 و2007).

وفي المباراة الثانية، اختتمت الصين دور المجموعات بالعلامة الكاملة بفوزها على كوريا الشمالية 2-1، سجلها سون كي (1 و42) للصين، وغاو لين (56 خطأ في مرمى فريقه) لكوريا الشمالية التي ودّعت البطولة من دون أي نقطة.

وكانت كوريا الجنوبية قد حسمت صدارة المجموعة الأولى بفوزها على أوستراليا 1-0، سجله لي جيونغ هيوب (32).

وفي مباراة هامشية، فازت عمان على الكويت 1-0، سجله عبد العزيز المقبالي (69)، لتودع الأولى البطولة بـ 3 نقاط والثانية من دون أي نقطة.

وتلعب اليوم ضمن المجموعة الثالثة إيران في مواجهة الإمارات (الساعة 11،00 صباحاً بتوقيت بيروت) على صدارة المجموعة، بعدما ضمن كل من المنتخبين تأهله، فيما تلعب البحرين وقطر في التوقيت عينه في مباراة هامشية، بعدما ودع الاثنان من الجولة الماضية.

فرحة اوزبكية باحد الاهداف الثلاثة في مرمى السعودية (أ ف ب)

الحكمة والرياضي يواصلان مشوار دبي الناجح

واصل فريقا الرياضي والحكمة تألقهما في دورة دبي الدولية لكرة السلة، محققين انتصارات جديدة، في وقت تواصلت فيه بطولة لبنان بفوز لبيبلوس على التضامن

لم يواجه فريق الرياضي أي صعوبة في الفوز على انلكس الفيليبيني بفارق 28 نقطة 111-83 ضمن الجولة الثالثة للمجموعة الاولى في دورة دبي الدولية الـ26 لكرة السلة، أمام جمهور لبناني كبير.

وشهدت المباراة عودة لاعب الرياضي أحمد إبراهيم الذي غاب عن اللقاء الماضي أمام الزمالك المصري بقرار من اللجنة الفنية المنظمة للدورة.

وكان أفضل مسجل في الرياضي امير سعود برصيد 24 نقطة، واضاف الاميركي جيهمار يونغ 21 نقطة، ومواطنه براين كوك 14 نقطة، فيما سجل اسماعيل احمد 13 نقطة، والاميركي جرمايا ماساي 12 نقطة، وعلي محمود 8 نقاط .

ويلتقي الرياضي غداً في مباراته الاخيرة ضمن دور المجموعات الاتحاد الليبي عند الساعة 17:30 بتوقيت بيروت.

وضمن المجموعة الثانية، حقق الحكمة فوزاً كبيراً على اند وان الأميركي بفارق 35 نقطة 106 - 71.

وكان الحكمة قد فاز على الشباب الإماراتي 104-73 في افتتاح البطولة.

وتعكس نتيجة المباراة واقعها الفني الذي كان لمصلحة الحكمة، رغم عدم مشاركة اللاعب الأجنبي الجديد تشارلز طوماس الذي فضل مدرب الفريق فؤاد أبو شقرا إراحته قبل مواجهة جمعية سلا المغربي اليوم الاثنين عند الساعة 17,30 بتوقيت بيروت على صدارة المجموعة، إضافة إلى خروج إيلي اسطفان الذي تعرض لإصابة في ظهره.

وكان الأميركي تيريل ستوغلين أفضل مسجل للحكمة برصيد 31 نقطة، وأضاف مواطنه زيكي مارشال 19 نقطة، وهايك غيوكجيان وباتريك بو عبود 14 نقطة.

وفي مباراة أخرى، فاز المنتخب الإماراتي على الزمالك المصري بنتيجة 103-94.

محلياً، حقق بيبلوس فوزاً مستحقاً على ضيفه التضامن الزوق بفارق 7 نقاط 79-72 (20 - 17، 38 - 35، 66 - 53) في المباراة التي أقيمت بينهما السبت في قاعة الرئيس ميشال سليمان ضمن منافسات المرحلة الأولى إياباً لبطولة لبنان بكرة السلة.

وكان أفضل مسجل في صفوف يو بي اي مازن منيمنة بـ 26 نقطة و6 متابعات وأضاف جاي يونغ بلود 20 نقطة و5 متابعات وحمادي نداي 12 نقطة و8 متابعات، فيما كان فلادان فوكوسفيليفتش الأفضل في صفوف التضامن بـ 25 نقطة و12 متابعة وأضاف ريشون تيري 17 نقطة وجوي عكاوي 14 نقطة و5 تمريرات حاسمة.

علماً بأن هناك مباراة واحدة باقية من المرحلة الأولى بين الشانفيل وضيفه الحكمة، وستُقام في 30 الجاري بسبب مشاركة الحكمة في دورة دبي.

هذا وتنطلق المرحلة الثانية غداً الثلاثاء عند الساعة 18,00 بلقاء التضامن وضيفه هوبس على ملعب مجمّع فؤاد شهاب الرياضي.

تقارير أخرى على موقعنا

بنك بيروت يتقدّم الميادين في أولى مباريات النهائي

تقدّم بنك بيروت حامل اللقب على ضيفه الميادين 1-0، في اولى مبارياتهما في نهائي الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، وذلك بفوزه عليه 4-1 (الشوط الاول 2-1)، في المباراة التي اجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي.

سجل للفائز مصطفى سرحان وعلي طنيش «سيسي» والكرواتي فلادان فيسيتش (2)، وللخاسر الكولومبي أنجيلوت كارو.

وحفلت المباراة بالندية منذ انطلاقها حيث كان الميادين الطرف الافضل في الدقائق الثلاث الاولى بفعل ضغطه الجيد على حامل الكرة من دون ان ينجح في التسجيل، ما منح اصحاب الارض فرصة هزّ الشباك في الدقيقة الرابعة مستغلين خطأ دفاعياً على مسافة قريبة من المرمى بواسطة سرحان.

ولم تمضِ ثلاث دقائق حتى عادل انجيلوت الارقام اثر كرة عرضية وصلته امام المرمى، لكن مع احتدام التدخلات وصل الميادين الى الخطأ الخامس، وتلقى نجمه كريم ابو زيد انذاراً هو الثالث له في البطولة، ما سيبعده عن المباراة الثانية. وبفعل تراكم الاخطاء حصل بنك بيروت على ركلتَي جزاء من مسافة 10 امتار اهدرهما فلادان و«سيسي». الا ان الثنائي حسم الامور قبل 4 دقائق على انتصاف اللقاء اثر تمريرة ذكية من الاول ومتابعة خاطفة من الثاني.

وعلى غرار الميادين في الشوط الاول، بدأ بنك بيروت الشوط الثاني مسيطراً، وقد نجح في ترجمة هذه السيطرة بواسطة نجم المباراة فلادان الذي سجل هدفين في الدقيقتين 27 و34، في وقتٍ اهدر فيه قاسم عز الدين ركلة جزاء من مسافة 10 امتار للميادين (36).

وتقام المباراة الثانية، غداً الساعة 17,00، على ملعب السد المعتمد ارضاً للميادين، علماً ان الفائز في ثلاث من اصل خمس مباريات سيحرز اللقب.

قاد المباراة الحكمان الاردني حسين خلايله والعراقي حسن الجبوري، وعبدالله غيث (ميقاتياً)، وخليل بلهوان (رابعاً)، وراقبها محمود جابر.

سجل فلادان هدفين وصنع آخر ليقود بنك بيروت الى فوز اول (عدنان الحاج علي)

كأس أمم افريقيا

انطلاق كأس أمم أفريقيا 2015

انطلقت النسخة الثلاثون من كأس أمم أفريقيا 2015 لكرة القدم في غينيا الاستوائية حتى 8 شباط المقبل، حيث تعادل أصحاب الضيافة مع الكونغو 1-1. وأفلتت الكونغو العائدة الى العرس القاري للمرة الاولى منذ 15 عاماً وتحديداً منذ عام 2000 في غانا ونيجيريا، من مفاجأة أصحاب الارض وانتزعت التعادل في الدقائق الأخيرة وبالتالي نقطة ثمينة.

وكانت غينيا في طريقها إلى تكرار إنجازها عام 2012 في المباراة الافتتاحية للبطولة التي استضافتها مع الغابون، عندما تغلبت على ليبيا 1-0، حيث تقدمت بهدف ايميليو نسوي (16)، لكن رجال المدرب الفرنسي كلود لوروا أدركوا التعادل قبل 3 دقائق من نهاية المباراة عبر تييفي بيفوما (87).

وفي المباراة الثانية في المجموعة ذاتها، فاز منتخب الغابون على نظيره البوركينابي 2-0، سجلهما بيار-ايميريك اوباميانغ (19) ومالك إيفونا (72).

وجددت الغابون بقيادة مدربها البرتغالي جورج كوستا، تفوقها على بوركينا فاسو بعدما كانت قد تغلبت عليها بالنتيجة ذاتها ذهاباً في التصفيات في ليبرفيل (تعادلا اياباً في واغادوغو).

وتلعب اليوم ضمن المجموعة الثالثة غانا مع السنغال (الساعة 18,00 بتوقيت بيروت)، وجنوب أفريقيا مع الجزائر (الساعة 21,00).

اصداء عالمية

ميلان يحصل على سوسو من ليفربول

أفاد ليفربول الإنكليزي أن لاعبه الاسباني سوسو وقع عقداً انتقل بموجبه الى ميلان الايطالي. ولم يشارك سوسو (21 عاماً) سوى في 21 مباراة مع ليفربول منذ انضمامه اليه عام 2010. وسوسو هو احد افراد منتخب اسبانيا للشباب.

بن عرفة ممنوع من اللعب في بلاده!

أكد الفرنسي حاتم بن عرفة عدم تفهمه لموقف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعدم قانونية انتقاله الى صفوف مواطنه نيس لأنه سيدافع عن 3 اندية في موسم واحد، وقال للموقع الرسمي للأخير: «لا افهم لماذا يحاول البعض منعي من اللعب في فرنسا، في بلدي، في الوقت الذي استطيع فيه ان العب في انكلترا او غيرها!»، وتابع: «لماذا اختلاق المشاكل حيث لا داعي إلى ذلك؟». ولعب بن عرفة هذا الموسم في الدوري الانكليزي مع هال سيتي معاراً من نيوكاسل، ومع فريق الشباب (دون 21 عاماً) في النادي الاخير قبل الانتقال الى نيس لموسم ونصف موسم. ورأى «الفيفا» ان المباريات التي خاضها بن عرفة مع شباب نيوكاسل رسمية، لذلك من غير المسموح له بان ينضم الى نيس، ومن المقرر ان تتخذ رابطة دوري المحترفين في فرنسا قرارا في المسألة غدا.

بايرن يفوز على الهلال برباعية

حقق بايرن ميونيخ الالماني فوزاً كبيراً على الهلال السعودي 4-1، في الرياض، في مباراة ودية تكريمية للاعب الثاني عبد اللطيف الغنام المعتزل أخيراً. وحسم الفريق البافاري النتيجة في الشوط الاول بتسجيلة ثلاثة اهداف تناوب عليها البرازيلي دانتي (9) وباستيان شفاينشتايغر (11) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (18). وعزز بايرن تقدمه بهدف رابع مطلع الشوط الثاني عبر البيروفي كلاوديو بيتزارو (62)، فيما سجل الهلال هدف الشرف عبر عبد العزيز الدوسري في الدقيقة الأخيرة.

يد من حديد

قد يخال البعض أن كرة اليد لعبة سهلة ويمكن أياً كان أن يزاولها. لكن الواقع هو غير ذلك تماماً، اذ ليس بمجرد ان يمسك اللاعب الكرة ويرميها باتجاه المرمى يعني انه أصبح لاعب كرة يد. فهذه اللعبة تتطلب مجهوداً وافراً وطاقة بدنية عالية وليونة وامتلاك ضربات قوية، فضلاً عن المقدرة على اختراق الحصون الدفاعية التي تقف بوجه المهاجمين والكفيلة بأن تحجب رؤيتهم للمرمى. وهنا تأتي كفاءة اللاعب وتَظهر قدرته في التعامل مع هذا الموقف وإيجاد المنفذ ليطلق الكرة منه إلى الشباك، وهذا يترافق مع مواجهته دفاعاً عنيفاً في بعض الأحيان حيث لا تغيب القساوة في اعتراض المدافعين لطريق المهاجمين على غرار التشيلياني رودريغو ساليناس الذي وجد نفسه وكأنه في حلبة مصارعة امام السلوفينيين لوكا زفيزبي وميلادين كوزلينا، في مونديال اليد الذي افتتح اخيراً في العاصمة القطرية الدوحة.

(أ ف ب)

صديقة رومارىو تصغره بـ 29 سنة!

بات النجم البرازيلي السابق رومارىو حديث المجتمع في البرازيل، بعدما أعلن عن علاقته بالحسناء ديكسي برات، التي تصغره بـ 29 سنة. وكشف الهداف السابق علاقته ببرات البالغة من العمر 19 عاماً، والتي بدأت في تشرين الاول الماضي، عندما نشر صوراً عدة لهما على موقع «إنستاغرام». واللافت ان الشقراء المثيرة لم تكن قد ولدت عندما فاز رومارىو (48 عاماً) مع منتخب بلاده بكأس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1994.

«سيلفي» توتي وشماً

يتمتع «دربي» العاصمة الإيطالية بين روما وغريمه لاتسيو بوضعية خاصة لدى جمهور الناديين، وكيف إذا تألق النجم «الأسطوري» للأول وقائده فرانشيسكو توتي بتسجيل هدفين كما حصل في المباراة الأخيرة بين الطرفين في الدوري المحلي، واحتفل بهدفه بطريقة فريدة؟ فقد قام «إل كابيتانو» بالاحتفال بالتقاط صورة «سيلفي» مع جمهور «جيالوروسي»، فما كان من أحد مشجعيه إلا أن خلّد هذه اللقطة برسمها وشماً على ذراعه.

ممنوع الخروج

تشتهر لعبة الهوكي على الجليد بعنف لاعبيها، حيث غالباً ما تتحول المباريات إلى حلبات للمصارعة. لا يفرق هنا إن كان اللاعبون كباراً أو صغاراً. الكندي ميتشيل سكيتبا لم يخالف هذه القاعدة، خلال مباراة بين فريقه فلايرز ألبينا وأم سي مونارشس في إحدى البطولات للناشئين. فبعد طرده من المباراة، أراد اللاعب أن ينفّس عن غضبه بتحطيم الواجهة الزجاجية للملعب، عبر عصا اللعب، إلا أن الاخيرة علقت بباب الخروج وتعلّق بها رأس سكيتبا على نحو مضحك.

تنس عبر الزوارق

لا صوت في أوستراليا حالياً أعلى من الكرة الصفراء، حيث تكثر في مثل هذا التوقيت الصيفي بطولات كرة المضرب وصولاً إلى أهمها، وهي بطولة أوستراليا المفتوحة، إحدى البطولات الأربع الكبرى، لكن الترويج لها لم يخلُ من غرابة، حيث لعب النجم السويسري روجيه فيديرر والأوسترالي ليتون هويت التنس عبر زورقين تبادلا على متنهما الكرات. بالتأكيد لا مجال هنا لتعداد الكرات التي غرقت في البحر!